

هَكَذَا كِتَابُ الْقَائِمَاتِ  
لِأَبِي حَيٍّ التَّوْحِيدِيِّ  
الْمُتَوَفِّي سَنَةِ  
هَجْرٍ

وقد اهتم على طبعه لندرة وجوده الذي جمع الكارموا ابتذالنا زى الينزاحم لملك الكتاب الشيرازى ام علاه  
آمين



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم اليك نرغب فيما انت اهل ومظنته ومجروفه ونلتبس منك ما انت واجده وقادر عليه وما هو في غير  
فذهب لي بجلودك ومجدك روح القلب بنور العقل وسكون البال ببصيرة النفس وريحاء العيش بدرو  
الرزق وملاح المال بفياض الخير وصواب القصد بثبات العقد وبلوغ الغاية بصحة الزهر ونبيل  
المراد بدم الصبر وبعد الصيت بحسن السيرة وبشايخ مرضى الطريقة وفائض الدعوى براتب العز و  
سلامة العاقبة بجائزة الفوز واكفنا من اللسان فلتته ومن الهوى فتنته ومن الشر خطرتة ومن الرأية  
غلطته ومن الظن خبطته ومن الطباع سوءته ومن النقد عدوته ومن الامر سوءته ومن العبد ق  
سطوته وجنبنا معانك الحق ومجانبة الصدق وشراسة الخلق ومكدة الخلق والفحة بالعلم والبصيرة  
بالجهل والاستعانة بالهجاج والاخلاد الى العاجلة والخفوق مع كل ربح واتباع كل ناعق حتى نؤمل  
بسريرة سليمة من الشرك ونقل من لك بالسنة نقيية من التهجى ونتوجه اليك بقا وب صافية من العمل  
وقبلك عباد برية من الريا خالصة باليقين ونستجيب لك في كل سهل وعسير ونستريح اليك  
في كل قليل وكثير ونحتمل فيك الاذى من كل صغيث وكبير وحتى ان ما حرمنا من المال والثروة نخفف  
عنا وما زرعنا من الحكمة تشريف لنا وحتى نعقل انك لم تسد الى احد من خلقك الا ما هو لايق بلاهيتك  
والا ما هو اخذ باوفر الانصبا من عامر جودك وسارع نعمتك وحاضر صنعتك انك الله العزيز الحكيم  
الجواد الكريم الرؤوف الحكيم اطال الله حياتك واعز قدرك واكرم مثواك وقرن النجى بسعيك وضاعف  
مناجدة قبلك وادام مالك وزدب عنها ما يكدرها عليك لم يزل هب على خطي في البدن الى رسلك والشرع  
الى طاعتك فيما اشرت اليه وحضضت عليه من تصنيف اشياء من الفلسفة وديتالك ونشرتها عليك  
وخطبت بها رغبتك فيها ونشاطك لاقتنائها واضافتا شيئا اخر تجرى معها وتدخل في طرازها وتقوى  
عملها وتدل على شرف جوهرها وناقة تحملها عن مشايخ العصر الذي ادركته والزمان الذي به  
لحقهم فيه والله ما نلومت على جمعها في كتاب واهد ايها اليك في اقرب وقت على اليسر وجه الالعبات  
هذه الدنيا واختلاف احوال اهلها وتقلب ظلالها وافيائها وخبث نجومها وانواياها وقلة نقطة اباها

وابتدأ بما واضطرب بعد رتبة باهلها وفساد حال بعد حال على المتعلقين بحبلها الحالبين لضررها النازلة  
 في عرايتها فقد اصبحت في هذه الدار كإنراهي قاع امس او ثرا انرس لم يبق من يرضى هديه ويقتبس  
 علمه ويخطب عرفه ويقتفى جوده او يقتدح زنده او يستفاد لفظه او يتوخى مكانه او يعرف حله بادب  
 من الاما ب عليه او يباش بوجه من الوجوه اليه وما زاد الله الالغى القلوب ودخل الاعراق وخلوة الدين  
 وغلبة القحة وارتفاع المراقبة وسقوط الهيبة ورفض السياسة والتبجح بالفحشاء والنكر والعري بما  
 زالت الدنيا على سجيته المعروفة وعادتها المألوفة ولكن اشتدت موته وقضا عفت زينتها اليوم بفقد  
 السائيل لصار موبعد العابد العالم وبانقلض اهل المعياء والتكرم وبتصالح الناس على التعادى و  
 النظام والله جل وجهه وتقدس اسمه في هذا الخلق غيب لا يعرف مآبه ولا يفتح بابه ولا يقع القياس  
 عليه ولا يمتدحى الاحساس اليه ومن اجله استطاع الاعتراض ووجب التسليم والانقياد وأدع هذا فهو  
 سلم طويل وفضاء عريض بل ما اخرجت حاجتك الى هذه الغاية مع تقاضيك بالتعريض والتصريح  
 والمحاك بالغلظة والعشى وتلطفك بالشفيع بعد الشفيع الا لظن بانها تزيف على نقدك وتبهرج  
 بتقليبك ويد وعوارها عينك ويحبها عليها وعلى من ينك من اجلها ما شئت من طعتك ولا تمتك في  
 السكوت ابقاك الله امان من هذا كله وليس القلم كاللسان ولا الخط كالبيان ولا ما ين هب مع الانبا  
 كما يبقى وسمة بين الناس فهذا او اشباهه يقص جناح العزم ويغض طرف النشاط ويقطع وجه  
 الهمة ويكون بريد الطمع ويجالج لسان الراى الى ان قال لى بعض من اثق بخلة واستنير  
 بشورى واستقبل مقاصدى برأيه يبنخى ان القى لعل ما اهلك فلان له وشرك به وتخف الى مراد  
 وتعلم ان ايتما لك الامر رشدا واثرة وجمال وزينة وليس في فرش فضائل هؤلاء المشايخ ونقل  
 كلامهم عليك مؤنة ولا مشقة فادحة ولا كلفة شديدة ان لم تبلغ فيها ذروة الخاصة لم تقع منها الى حضيض  
 العامة بل ان لم يزد ما تحكيه عنهم ونق لفظ وبهاء وصف وتقريب بعيد وايضا ح مشكل لم ينحسره  
 حظه من الحقيقة التي اليها انتهت المطالبة وعليها وقفت الارادة تخفض عليك وتخفف عنك فما  
 بالامر كل هذه الصعوبة ولا بك كل هذا التبرم وقال ايضا قد علم الصغير والكبير ان كل انسان  
 يتنفس برئته وينشق بانغره ويتنازع بساعده ويسبق الى غايته ويعمل على شاكلته ويجزى على قدر علمه  
 ونيتة واجتهاده فوهب هذا قوة ولكن مدخولة وافاء على نشاطا ولكن ضعيفا فاقبلت على ما  
 عرفتك من حالى وضيق صدرى وفقد انسى واشدداد من هبى اتالف ما شرد منها وانظر الى ما  
 انتشر عنها وارقع بجهدى وطاقتى شملها وأحلى بوسجى واستطاعتى عطلها ومن بذل لك  
 بمحموده فقد حرم عليك ندمه ومن سعى الى مرادك شوطه فقد استحق منك ثوابه هذا فى او ايل  
 التعارف وفوائح التناصف وارجوان لا احيس بين ارادتي الخيرك واشتمالك بالكرم علي ان شاء الله  
 عز وجل **مقاييس** سمعت ابا سليمان النطقي يقول بالاعتبار قطهر  
 الاسر وبتقديم الاختبار يصح الاختيار ومن ساء نظره لنفسه قل نصحه لغيره وكما تنظف لآنية  
 من وسخ ما جاورها ولا تسها وضرها خالطها ودنسها لتشرب فيها وتنظر اليها وتستصحبها



وتحفظها وتكون غنيا بها ولا تريد ما لا طاعة تقيية مجلوة وصلى لم يجد ما كذا لك عفتها وكرهتها و  
 نفرت وطرحتها لأن طبيعتك لا تساعدك عليها ونفرتك لا تزول منها وياؤك لا يقارئك من اجلها وقشرتك  
 لا تذهب من شناعة منظرها وكذلك فاعلم انك لا تصل الى سعادة نفسك وكمال حقيقتك وتصفية  
 ذالك الا بتقويتها من درن بدنك وصفياها من لد رحمتك وصرها عن جملة هواك وخطاها عن  
 ارتضاع شهوتك وحسبها عن الفروقة على سوء عادتك وردها عن سلوك الطريق الى هلكتك ولفك  
 وشورك واضمحلالك فاسعد ايها الانسان بما شيع وتحسن وتعدل فقلار دت لحال نفيسة ودعيت  
 الى غاية شريفة وهيئت لدرجة رفيعة وحليت بحليلة رابغة وتوجت بكلمة جامعة ونوديت من ناحية  
 قريبة **مقايسة آخر** هذه مقايسة دارت في مجلس ابي سليمان محمد بن طاهر  
 بن بهرام السجستاني وعنده ابو زكريا الصيمري والنوشجاني ابو الفتح والعروضي ابو محمد الملقب  
 والقومسي وخلا من رجل وكوا احد من هؤلاء امام في شأنه وفرد في صناعته سوى طائفة دون هؤلاء  
 في الرتبة وهم احياء بعد فاستخلصتها جهدي ورسمتها في هذا الموضع وقد كادت تضيق في جملة تعليق  
 كثير ضاع استعصت منه المسرة والاسى ومن حق العلم وحرمة الادب وندام الحكمة ان يستعمل كل  
 مشقق دونهما ويصبر على كل شديدا في قناتها وتخصيلها ولا النسب فضلا الى واحد منهم بعينه لان هؤلاء  
 بينهم كان يلتفت ويلتبس وكانت الباهة والناسبة يدخلان فيه ويظهران عليه وينالان منه وهذا  
 من ذوى لطبايع المختلفة معروف ومن اصحاب لتنافس مقادير ولو استنتب لقول بين سائل  
 ومسؤول لحكيت الحال مقر با ومبعدا ومصوبا ومصعلا ولكن الامر على ما عرفتك فكن عاذري عنده  
 خلل يزان ابيت ان تكون شاكرى عند صواب تظهر عليه ان شاء الله تعالى قيل لم خلا علم النجوم من  
 الفايقة والشمرة وليس علم من العلوم كذلك فان الطب ليس على هذا بل الناظر والشاكر منه و  
 الكامل من اهله يقصد بالطب استقامة الصحة مادامت الصحة موجودة وصرف العلة اذا كانت  
 العلة عارضة وكذلك النحو الذى قصد به الماهر فتق الغافى وصحة الالفاظ وتوخى الاعراب و  
 اعتياد الصواب ومجانبة اللحن على حد ود ما في غير العرب وطبايعها وسلايقها وكذلك الفقه  
 الذى قصد به صاحب اصابة الحكم واقتضاب القضايا واجباب الحق ورفع الخلاف واقماع الخصم وحسم  
 مواد التنازع ورد اهله الى الرضى والتسليم وكذلك الشعر الذى منتهاه قايم في نفس صاحب ثبات  
 في قريحته بجيش به صدره ويجود به طبعه ويصح عليه ذوقه من مدح مامول وترقيق غزل ومحو  
 مسيئ واستتزال كريمة وتوشية لفظ وتخلية وزن وتقريب مراد واحضار خدعة واستمالة  
 غريب وضرب مثل واختراع معنى وانتزاع تشبيه مع تصرف في الاعاريض بين وقيام بالقوافي  
 طاهر وحصوله حاذر وفائدة عامة ونقيته منجلبة وثمرة دائية وغبه مجود وجد واهم موقوفة  
 صحت المعاملة وقامت الدولة وحرس الملك وجبى المال وامن الفين وقام اليوان وقوى  
 السلطان وقوت الرعية واستفادته السيرة واستمرت القضية هذه الى اسرار فيه عجيبة ونحو  
 ترجع اليه شريفة ونحو من لا توجد لغيره غريبة وكذلك البلاغة التى قد علم صاحبها وطاها ما

م  
ر

يتقرب اليه ويقف عليه من تضييق لفظ وتزويق غرض وتغطية مكشوف وتحمية معروف واختصار بيته واظهار بصيرة واختصارات و  
تقليل باث وناثف شاربه وتسكين ما رد وهذا ايت مختير وامر شاد متسلط واقامة حجة وارادة برهات واستعادة مزيد وتلطف  
قول في عتب وتسجيل طريق في عتاب وتغنينة مسرور وتسلية محزون وتلهية عاشق وتزويد راغب ونصح عن غرض وحسم  
مادة من لبح وقلب عال من حال حتى تضم بها امور متشعبة وتلك مل بها صل ورم منقطرة وتستبق بالحوال معاندة وتشتد ركة بها حسنة غايبة  
وتجمل نيران ملتتهبة والاصناعات كلها كالهندسة في شرفها والهيئته في علوية ربها وحدود هذه العلوم بعيدة ونوايد هاجرة وليس  
القدر رايتا على حقاقتها ولكنه مشير الى موضع السئلة والبحث عنها فقد وضع لكل ذي حسن مفيد وعقل شامد ورأي صحيح وذو فقه صحيح ان  
هذه العلوم كثيرة المنافع هامة الصالح حاضرة المراق وان الناس لو خلوا منها وعروا عنها لتلك نظامهم واقطع قواهم وكانوا نهبها  
لكلايد وحيارى طول الابد وليس علم النجوم كذلك فان صاحبه وان استقصى بلغ الحد الاقصى في معرفة الكواكب وتحصيل مسيرها واقترب  
وبرجوعها ومقالاتها وتربيعها وتليثها وتسدكها وضروب فرائدها في مواضعها من سر وجها واشكالها ومقالاتها ومطالعها ومشارقتها  
وغيرها ما دونها حتى لا يحكم اما وافلا صا حقيق وانما حقيق جزم وانما جزم ختم فان لا يستطيع اليته قلب عين شئ ولا صرف امر الى امر  
ولا تفصيل حال قد دلت ولا شئ ملية قد كتبت ولا دفع سعادة قد اجبت واظلت اعني انه لا قد على ان يجعل الاقامة سفلى ولا الضريبة  
ظفر ولا العقد حلا ولا الايام نقضا ولا الاياس رجاء ولا الاختلاف دركا ولا العدد وحديقا ولا الولي عدوا ولا البعيد قريبا ولا  
القريب بعيدا وهذا باب طويل والحديث فيه نه وشجون وكان العالم بالحدائق فيه المتناهي في حقايقه بعد هذه العقب والنصب  
وبعد هذه الكد والدأب وبعد هذه الكلفة الشد بدنة والمؤنة الغليظة مستسلم للقدار ومستجدي بما ياتي به الليل والنهار  
وعادت حاله مع علمه الكبير وبصيرته الناقدة الى حال الجاهل بهذه العلم الذي انقياده كاتقياده واعتباره كاعتباره ولعل توكل  
الجاهل به احسن من توكل العالم وربهاؤه في المير التوقع والشر المتوقى اقوى وارسخ من رجاء هذا الدلدل بريجه وحسابه وتقويمه  
وامسؤولا به قالوا واخذنا روى الصالحون ان الشورى لقي ماشاء الله فقال له انت تخاف رجل وانا اخاف رب رجل وانت تزجو  
المشترى ما انا رجو رب المشترى وانت تنكد وبلا استشارة وانا غد وبلا استشارة حكيم بيننا **قال** وهذا انوشروان و  
كان من الغفلين الا فاضل روى عنده انه كان لا يرفع بالنجوم فقيل له في ذلك فقال صوابه شبيه بالحدس وخطاؤه شديد على  
النفس هكذا ترجم وهو كما ترى قال فصحا فقصى هذه الفاضل الخمر والمذاق البصير الى هذا الحد والغاية كان علمه عاريا  
من الثمرة خاليا من الفائدة عائلا عن النتيجة لاعايدة ولا مرجوع وان امرا اوله على ما قرنها واخره على ما ذكرنا لم يرب بالاشغل  
الزمان به ولا يوهب لمرله ولا يعاراهم والكدر ولا يعاد عليه بوجه ولا سبب هذا اذا كانت الاحكام صحيحة ومدركة محققة و  
مصادرة ماحقة ومعروفة محضنة ولم يكن المذهب ما رعى الى باب الكلام والدين يا جون تاثير هذه الاجرام العالية في هذه الاجسام  
الساقلة ويتقون الوسائط والوسائل ويدفعون الفواعل والقوابل فحصلت خفلك الله المسئلة بعد تشدب الكلام فيها و  
وعيتها جهلدى من اولها الى اخرها بطولها وعرضها ودخلها ومخرجها ولا اشك في طرف زلت عنى عندا اختلافا واقتباسها  
وقد ثقفت الجواب عنها على اوجه الما اجتهت في الارباب عنها في هذا الوضع ببلغ وسعى فاني بين فاشة لا علم لي بها وبين  
زيادة لا يطمئن متن الكلام الا بها وكلناها خطة صعبة لولا كلف النفس بالعلم وصحتها للفائدة لكان الاضراب عنها اذنب  
عن العرض واصوفه المقدور وابعد من استد عام اللامية من لعله لوافق بهذا المقدار لكان عندى عظيم المنفعة حقيقا  
بالشكر والحمد فاول ما قيل في ضد هذا الكلام هذه العلوم والمعارف كلها من اثار هذه الاجرام العلوية ومنها ما هو طر  
السريفة والطبيئة والمتوسطة على شكل صحيحة دائية واسباب على الطبيعة جارية ثم رجع الى الجواب فقال عن هذا لا

الطيف

المشكلة على هذا التحويل جوابان مختلفان من وجهين مختلفين احدهما هو وجوبه عن النظر فيكون هذا الانسان مع ضعف  
تخييلته واضطراب غريزته وانفتحات طيبته وانفتحات مريته عن ربه بما ثابته على عباده طائفا بانه ماقى في شأنه قائم بجعله و  
قدوته وحولته وقوته وتشهيره وتقليصه وتعميره وتعريضه فان هذا النظر يحجز الانسان عن الخشوع والخضوع والاذعان  
لربوبيته عن التسليم لمديره ويجول بينه وبين طرح الكاهل بين يدي من هو املك له واولى به واما الجواب الاخر فهو  
بشرى عظيمة على نوعه جسيمة لمن حصل له هذا العلم وذلك لثبوتها على طبعه ولبسها لو وصل اليه لكان ما يجده الانسان فيمنع من الولوج  
والراحة والخير في العاجلة ولا جلة كيفه مؤنة هذا الخطب الفاحش ويهيئ عن نفسه هذا الكد الكادح فاجعل ايها المفكر في  
هذا العلم بدل غيبك ما يخفى عنك خفيده ومكنونه ذلك لا الله تعالى قدس اسمي فيما استنبات لك معلومه وصح عندك مظهره  
ثم قال اعلم ان العلم حق ولكن الاصابة بعينه ولا كل صواب معروفا ولا كل محال موصوفا وانما كان العلم حقا والاجتهاد في طلبه  
مسلخا والقياس فيه صوابا والسعي فيه محمود الامتثال هذا العالم السفلي بذلك العالم العلوي واتصال هذه الاجسام  
القابلة لتلك الاضرار الفاعلة واستحالة هذه الصور بحركات تلك المتحركات المتشاكلة بالوحدة واذ اجمع الاتصال والتشاكل  
وهذه المحاكاة والربط بين التأثير من السفلي بالموصلات الشفاعة والملاقات والاحوال المخفية والجلية واذ اجمع  
التأثير من المؤثر وقبوله من القابل صح الاعتبار واستقر القياس وصدق الرصد وثبت الالف واستحكمت المعاد  
واكتشفت الحدود وانتالت العلل وتعاقدت الشواهد وصار الصواب عامرا والخطأ مغورا والعلم جوهرارا  
والظن رائلا ثم تشقق الكلام في وجوده فمتلغة حتى كاد لا يحصل منه ما يكون تلوا المسئلة والجواب ولم ازل اترك و  
انفتت واغزل وانكت حتى فطمت هذه الذي يربك في هذه المكان على تافركثير وتعاقد شديد وبين اول والاخر  
وصدر وعجز وسلامة ودخل واقتباس فمن جلة تلك وحرمته لن قيل هل تصح الاحكام امر لا تصح لكان من  
مخصول الجواب قال تامل الاحكام لا تصح باسرها ولا تبطل من اصلها وتلك ليست بالهوية اذ انهم النظر وفسط  
للاصفاء وصمد نحو الفائقة بغير متابعة الهوى واشارته تعصيان الامور للوجود على ضربين ضرب له الوجود  
الحق فالامور الوجودية بالحق قد اعطيت الباقية نسبة من جهة الوجود وانجعت منها حقيقة ذلك فالما كرم بالا  
الفاحص عن هذه الاسرار ان اصاب فنسبة الوجود الذي لهذا العالم السفلي من ذلك العالم العلوي وان  
اخطا فمات هذا العالم السفلي من ذلك العالم العلوي والاصابة في هذه الامور السيالة التشبه لغيره لاصابة  
في امور الفلك جوهر وقد يكون هناك ما هو كالخطا ولكن بالعرض لا بالذات كما قد يكون ههنا ما هو كالصواب والحق  
ولكن بالعرض لا بالذات فبما يصح بعض الاحكام وبطل بعض الاحكام وما يكون ايات هذا الفضل وشاهد قويا في هذا العالم  
السفلي مع تبدله في كل حال واستحالة في كل طرف ولح مستقبل لذلك العالم العلوي شوقا الى كماله وعشقا بجماله وطلبها  
للتشبه وتحقيقا بكل ما امكن من شكله فهو بحق التقبل يعطى هذا العالم السفلي ما يكون مشابها للعالم العلوي  
ومن هذا الباب يتقبل الانسان الكامل من البشر من الملك ويقبل الملك من الباري وكذلك تقبل الطبيعة للنفس  
النفس للعقل والعقل للباري **قال** اخر وانما وجب هذا التقبل والتشبه لان وجود هذا العالم وجود متناهات  
مستحيل لا صورة له ثابتة ولا شكل دائم ولا هيئة معروفة وكان من هذا الوجه فقير الى ما يملك ويشك واما سجنه  
وسوسه فهو موجود ثابت مقابل لذلك العالم الموجود الثابت وانما عرض ما عرض لان احدهما مؤثر والاخر  
قابل فيبقى هذه المرتبة ما وجد التباين ويحق تلك المرتبة ما وجد التواصل **وقال** اخر وقد يفصل مع هذا

في  
الذي  
هو

كله المجمع اعتبار حركات كثيرة من اجرام مختلفة لا تدرك عن نظرها وتقويها وزجها وتسيرها وتفصيل احوالها  
وتفصيل خواصها مع بعد حركة بعضها وقرب حركة بعضها وبطونها وسرعتها والتفات صورها والقياس مقامها  
تداخل اشكالها ومن الحكمة في هذا الاعتقال ان الله قل من اسمه يتبين بذلك القدر والفصل والقليل الذي لا يؤبه  
به والكثير الذي لا يحول البحث عند امر المكن في حساب الخلق ولا فيها علموا فيه القياس واختلط بالتقدير والنوم **قال** و  
لهذا احكم هذا المختار في صناعتهم هذا الملك وهذه الماهية في علمه هذا الملك ثم يلتقيان فتكون الدائرة على احد هما  
مع شئ لا دافع وصادق الصاع هنا وقد حكى بالقلب والظفر قال في هذا الموضع النوشجاني انما يؤتى في احد الحاكمين  
لا احد المكنون لا من جهة خلط في الحساب ولا قلة مشاركة في العمل ولكن يكون في طالعان يصيب ذلك الحكم ويكون في  
طالع ذلك الملك لا يصيب متجه في تلك الحرب فمتضمني حاله وحال صاحبه يحول بينه وبين الصواب ويكون الاخر مع  
صحة حسابه وحسن ادراكه وقد وجب في طالع نفسه وطالع صاحبه ضد ذلك فيقع الامر الواجب ويبطل الاخر الذي ليس <sup>بواجب</sup>  
وقد كان النجاشي من جهة العلم والحساب اعطيا الصناعة حقها وقاما عليهما وقفا واحدا على غير رتبة بيتة  
ولا صلة فانه **قال** ابو سليمان ما احسن هذا وطال ما يسكت عن هذه المسئلة فانقصت عن جوابها قالوا ولولا هذه  
المشيئة اللدنية والغاية المستمرة التي استأثر الله بها لكان كغيره من الخلق مع صحة الحساب ودقة النظر وشدة الغوص  
وتوخى المطلوب وتبع غلبة الهوى واليل الى الحكوم له وهذه البقية دارة في مور هذا الخلق فاضلهم وناقضهم <sup>سطهم</sup> وقسومهم  
وفي دقيقتها وجليلها ومعجها وزلولها ومن كان له من نفسه باعث على التصحح والنظر والتغير ولا اعتبار وقف على  
اوامرات اليه عن كتب وسلمه من غير متكد ولا منجب ثم قيل والحكمة خلية ضرب الله دون هذه العلل بالاسناد وطوى  
حقايقه عن اكثر العباد وذلك ان العالم بما سيكون ويحدث ويستقبل علم خلق النفس واقع عند العقل فلا احد الا  
هو يقضي ان يعلم الغيب ويطلع عليه ويدرك ما سوف يكون في غد ويجيد سبيلا اليه ولوردد السبيل الى هذه الاذن لرأيت  
الناس يهرعون اليه ولا يؤثرون سبيلا اخر عليه لحلاوة هذا العلم عند الروح ولصوقه بالنفس وعزام كل احد به و  
فتنة كل انسان فيه فيجته من الله لم يفتح هذا الباب ولا انكشف من دونه الغطاء حتى يرتقى كل احد وضد ويلزم حده و  
يرغب فيما هو اجري عليه واتفق له اما عاجلا فقد علمت ان علمه ما يكون احب الى جميع الناس من كل فقر وكلام وادب و  
هذمه وشعر وحساب وطب لان هذه رتبة الامة وهي الفاصلة الكبرى فطوى الله عن الخلق حقايق الغيب  
فكسر لهم بناء منده وشيا يسيرا يتعللون به ليكون هذا العلم محروما عليه كسائر العلوم ولا يكون مانعا عن غيره **قال**  
ولولا هذه البقية التي فضحت الكاملين وانجنت القادرين لكان تعجب الخلق من غرائب الاحاديث وعجائب الصروف  
وظوايف الاحوال عبثا وسفها وتوكلهم على الله وهو اعدا **ثم قيل** وهذا يتوحد بمثال وليكن ذلك المثال ملكا في زمانك  
وبلاك واسع الملك عظيم الشأن بعيد الصيت شايخ الذكر معروف بالحكمة مشهور بالحزامة متصل اليقظة قد صمغ عنه  
ان يصنع الخير في موضعه ويوقع الشر في موضعه عند خفاء كل سيئة وثواب كل حسنة قد رتب لبريه واصلاح الاولياء  
له وكذلك نصب بجباية امواله اقوم الناس به وكذلك لهامة الارض ان يصفى الناس بها وانصحبهم فيها وشرف اخر جنايته  
لمضرتة وان يخلقه في حضرة وسفره اذا نظرت الى ملكه وجدته موزونا بسد ادراى ومحمود التديب و  
اولياءه حواله وحاشيته بين يديه وكل يفت الى ما هو موط به ويستقصى طاقته فيه وينال وسعدونه والملك  
يامر وينهى ويصك ويورد ويحل ويعقل وينظم ويملك ويعد ويوعد ويرق ويرعد ويقدم ويؤخر ويخلف ويحجب

ويحاطب يثيب ويفر ويفض ويحسن ويسبي وقد نام صغيرا وليا تسوكيرهم ووفيرج وعيايه وتبرغيهم وبنيه الناس  
 خاملهم ان الرائي الذي يطلق بامر وكذا وكذا من الملك الى كاتبه لان من جنس الكتابة وعلا يقفها ان ايدخل في ثرايد لها و  
 وثائقها والى الاخر صدر الى صاحب بريدك لان من احكام البريك وقنونه وما يجري في كاتبه والامر الاخر التي الى صاحب المعونه  
 لان من جنس ما هو مرتب له ومنصوب من اجله والحديث الاخر صدر الى القاضي لان من باب الدين والحكم والقضاء في كل  
 هذه اسلم اليه ومعصومه لا يفتات غير في شيء ولا يستبد بشئ وانه فلا احوال على هذا الا انها جارية على ادالها وقواعدها في  
 بحار الايزل منها شئ الى غير شكل ولا يرتقي الى ما ليس من خلقه وهكذا ما على جميع ملوك ناه باسمه وحكيما برسمه فلو وقف رجل من  
 نصيب من القنطرة قسط على هذا الملك العظيم على هذا الملك الجسيم وسلك فكه وجره وحمه وصرفه هنر وتصنع كمالا وحسب  
 شيئا شيئا وقد راى امرا وتامل بابا بابا وتخلل شيئا شيئا ونزع سبحا سبحا وتقف وجها وجها لا يمكن ان يعلم ما يتم له هذا النظر  
 ويسره هذا القيام يصعد هذا الخلدس ويقع عليه هذا الامكان لما يستعمله هذا الملك هذا ويسد به بعد غله وما يتقلد  
 به الى شهر وما يكاد يكون منه الى سنة وسنين لان على الاحوال ملنا ويجلوها جلوا ويقايس بينها قياسا وينقط من الناس لفظا  
 لفظا ولحظا لحظا ويقول في بعضها يترك كذا او يفعل كذا او كذا وهذا يدرك كذا او كذا وانما جرح هذه الجزاء على هذا الحكم  
 والابتداء لان هذا ملك لحظ الملك ولنظرة وحركته وسكونه وتبريذه وتصريحه وجله وهزله وسجيته وتجمعه واسترساله و  
 وجوده واثاله وانقائه وانساعه وغضبه ومرضاة واداره ومقتاده وسفره وحضه وبشره وقطوبه ثم يهجم في  
 نفس هذا الملك يومها جسد وينظر ببال خاطر فيقول اريد ان اعمل عملا واؤثر اثر واحد حلا لا يقف عليها اوليا  
 ولا المليون في ولا المختصون بقربي ولا المتعلقون بجبالي ولا احد من اعدائي والتبعين لامي والمحصين لانفاصي  
 والمتربين لعطاسي ونعاسي ولا ادرى كيف اقترحه لاني متى تقدمت في ذلك بشئ الى كل من يلون بي ويضيف بنا  
 كان الامر في ذلك نظير جميع اموري وهذا هو الفساد الذي يلزم من تجنبه ويجب على التيقظ فيه فيقول له الفكر الثاقب  
 والذكا اللاتب انه ينبغي ان يتاهب للصيد ذات يوم ليتقلد رتبة الملك وينبعه ويطلب به فياخذ اصحابه ونعامه  
 في هبة ذاك واصلا دلاله فاذا اكمل ذلك له اصغر للصيد وتشوف له وتطلب في البيداء وصمر على بعض ما يلوح له ومن  
 قبله ورخص خلفه جواده وشك في طلبه بلاده ونهى من معه ان يتبعه حتى اذا غل في تلك الفجاج النارية والمدايح  
 المتناثية وتباعده من متن الجمادة ووافح الحجة صادف انسانا فوقف عليه وحاوره وفاوضه فوجك حصيفا محصلا  
 يتقلد صما ويتقلد افهاما وتال له اريك خير فقال نعم وهل الخير لاني وعندى ولا معي القالي ما بدالك وخلقى وذلك  
 فقال له ان الواقف عليك والكلم لك ملك هذا الاقليم فلا ترع واحدا ولا تعلق فينكر له عند سماع هذا ويقول السعا  
 فيضمني لك والجلد طلعك علي فيقول له الملك اني اريد ان اصطفيك لارب في نفسي وابلق بك ان بلغت ذلك لي واريد  
 منك ان تكون عينا على نفسك زكية وما حبا لي نصوحا فقم لي بذلك بجهدك ووسعك والوسرى عن مسلخ قوا  
 فضلا عما خلا ذلك فاذا بلغت منه غاية الوثيقة والتوكيد القوي العجزة وبجرتة وبجته على السعي والنصح وتحري الرضى وصاه  
 بما احب في حكمه وازاح عنه في جميع ما يتعلق الراد به ولا يتم الا بخصومه ثم ثنى عنان دابته الى وجهه عسكرة واوليا ثرو  
 لحق بهم وتعلل بقية النهار في قضاء ولهم من صيده ثم عاد الى سريره في فناءه ومقره في ملكه وليس عند احد من  
 رطبه وبطانة وغاشيته وحاشيته وخاصة وعامة علم بما قد اسره الى الملك الكهل الصمراوي وبما حادشه فيه  
 الناس على سكتاتهم وفلا تهم حتى اصبحوا ذات يوم عن حادث عظيم وامر جسيم وشان هائل وعارض عجيب وكل

عند ذلك يقول ما اعجب هذا من فعل هذا امتي تهيا لهذا من ارتصد لهذا من انتصب لهذا وكيف ثم هذا اصحاب البريد و  
ليس عندنا من اثر وهذا اصحاب المعونة وهو من الخبرة به عز وجل وهذا الوزير الأكبر وهو متخير وهذا القاضي وهو متفكر وهذا  
حاجبه وهو زاهل وكلهم عن الامر الذي وهم مشغول وهو منه محجب وقد قضا الملك ما رتب له وادرك حاجته واصحاب طلبته في  
غايته وانفذ امره ولا ريب انك ينظر هذا النجم الى رجل والشئ الى الريح والشمس الى الزهرة وعطاره والقمر الى البروج والنيا  
والاراس والذنب وقاطعها والشمس الى الجبال والكذخاء والجميع ما في هذا او قارب وكان له فيه نتيجة وثمره فيصحب ويرج  
ويقلب عند اشياء كثيرة من سائر الكواكب التي لها حركات بطيئة واثار وطوية ينبعث بها غفلة واهله واضرب عنه ولم يسمع له ما  
يملك عليه حسد وعقله وفكره ورويته حتى لا يدري من حيث اتي ولا من اين ذهبي وكيف امتزج عليه الامر وانفذ دونه  
وقاته المطلوب وغرب عنه الراي هذا ولا خطأ في الحساب لا نقصير في الحق وهذا كي يلاذ بالله عز وجل في الامور ويعلم انه لا اله الا  
الله هو رطير الخلق واصحاب له داعي والعواين والعالم على كل نفس والخالق عند كل نفس اننا شاء منفع واذا شاء ضرر و  
اذا شاء عاقبنا اننا شاء استقم واذا شاء افنى واذا شاء انقر واذا شاء احيانا واذا شاء امات وانه كاشف الكربة والمونس في الغيوب و  
الجهل الغمة وصار في الازمنة ليس فوق يدك وهو لا حال الصمد على الابد والسرمد وكذا سمعت الخراف في الصوفى يقول قديما  
بكلمة وكان شام شيئا من الحكمة وعرف نذر وامن حديث لا وابل فقال هذه الامور وان كانت منوطه بهذه العلويات مريوطه بالفلكي  
عنها تحدث ومن جهتها تتبع فان في عرضها ما لا يستحق ان ينسب اليه شي منها الا على وجه التقريب قال ومثال ذلك ملك لمسلط واسع  
ونتمجته وفيرة كل احد ما هو لا يقيده وما هو نا هض فيه فيولى شلا بيت المال خازن اماليا كافيها شها يفرق على يدك ويجمع على يدك ثم ان  
هذا الملك تدب في هذه الخزانة شيئا لا علم للخازن به وقد يخرج منها شيئا لا يقف الخازن عليه ويكون هذا من دليل لا على ملكه  
واستبدله وعلى تصرفه وقد ربه الى ما هنا كان كلام الخراف ومثله هذا وان كان نظير المثل الاول فانه شاعله وجارحه قيل  
ايضا في عرض الانسان الذي كان بين اولىك المشايخ ما هو جزع من تعاطى هذا العلم وما منع عن التحقيق بباب الحكم لما كان علم النجوم  
وما حب الشغف بالاحكام يريد ان يقف على حدث الزمان في مستقبل الوقت من خير وشر وخصب وجذب وسعادة و  
نحس ولا يترعزل ويقام وسفر وغم وفج ونقر وقياس ومحبة ونفي وجاه وعلم ومافية وسقم والفة وشتات وكسا  
ونفاق وابانة وانفاق وراحة ومشقة وقسوة ورة وتيسير وتام وانقطاع والقيام وانصلاح واخرق واجتماع  
اتصال وابانة وحياة ومائة وهو انسان ناقص في الاصل زائد في الفرم لا ترفع نقصانه في الاصل لان نقصانه بالطبع وبطوره بالعرض  
وهذه الحال المحطوة بالشيخ الزوجة بالطين قد بارى باره وبارى بجزيره وبارى بجزيره وتوغل علمه وتغلل حكمه وعاض  
ما لكرمه الله نايبة هذا العلم وقصر قوته عن الانتفاع به والاستثمار من شجورته واذا من لا يحيط بشئ منه ولا يتجلى بشئ في باب  
القس والقهر وجعل غاية سعديه فيه الخبير ونهاية علمه منه الحيوة وسلط عليه في صناعته الفطن والحدس في العيلة والزوجة الكنة  
والختل ولو شئت لرويت من ذلك صدرا وهو مشبوه في الكتب ومنشور في المجالس ومتداول بين الناس فلك اشبا  
خط رتبته وزنه على عقبيه ليعلم انه لا يعلم الاما علمه وانما ليس له ان يتعلم بما علمه على ما جهل فان العلم اشريك له في غيبه  
ولا في ربه في ربه يترى بالعلم لطاع ويعبد ويوحش بالجهل لفرع اليه ويقصد عن ياول الاها وقد شاع  
اليه واما في هذا الكثرى قال العروضي قد تقوى هذا العلم في بعض المذاهب حتى يشغف به ويدين بتعليمه بقوله  
سماوية وتعلم ذلك في كثير الاستنباط والبحث وتستبدل العناية والفكر تغلب الاصابة حتى يزول الخطأ وتعلمه يضعف هذا العلم  
في بعض المذاهب فكثير الخطا فيه لك كل اخر يقتضى ذلك وحتى يسقط النظر فيه ويجرم البحث عنه ويكون الدين حائل الطلبة الحكم



به وقد يقدل الأمر في دهر آخر حتى يكون الخطأ في وزن الصواب والصواب في قدر الخطأ وتكون الدوامي والصواب في تكافؤ  
 ويكون الدين لا يبحث على طلبه لا الحث ولا يحظر على طلبة كل الخط **قال** وهذا إذا سمع تعلق الأمر كله بما يصل بهذا العلم  
 المستغنى عن ذلك العالم العلوي فأنه الصواب والخطأ يحولان على القوى المتبينة والأخبار الشائعة والأثار الواضحة والعدل الوهيب  
 والأسباب الموافقة **ومل بيت** أنا سليمان رضي الله عنه **قال** فيقول هذا الرأي **قال** النوشجاني إنما القوم اختصروا الكلام  
 وقروا البقية فإن لا طالة مصداق عن القافية ومضلة للفظ والضم هل يصح الأحكام فقال غلام زحل ليس عن جواب  
 يتسبب على كل وجه فقبل ولم يثبت **قال** لأن صحتها وبطلانها متعلقان بآثار الغلظ وقد يقتضي شكل الغلظ في زمان  
 لا يصح منها شيء وإن غيض على وقايقها وبلغ إلى عاقبتها وتبين ذلك الشكل فيجي زمان لا يبطل منها شيء فيدوات  
 قورب في استدلال وقد يتحرك هذا الشكل في وقت إلى أن يكثر الصواب فيها ويقاربان ومتى وقف الأمر على هذا الشكل  
 يثبت على قول تضاد ولا وثوق بجواب فقال أبو سليمان هذا الحسن ما يمكن أن يقال في هذا الباب وهو الذي من كلام الشيخ  
 أبي محمد قبل بعد هذا كله فاما الجواب الذي هو كالبشرى فبأنه هذا العلم وثمرته هذه الحال على ما نقل من قول من قال لا  
 العامة فهو ما اختتم به هذه المقالة إن شاء الله تعالى وإنما الخبز في الزاوية قليلا لأن كلام القوم اختلط باختلاط من أداما  
 جرى على ذلك كنهه وخاصة بعضه بالطول وبعضه بالتحريف وبعضه بالدقة والعموم وبعضه بالكنية والتعريف ولو لا  
 أن خلعت الحياء خلعت تصديت للعلم تصديا في تحرير هذا الكلام على ما به من اضطراب اللفظ وانتثار المعنى فيجاء  
 وترامى الحكاية فكان ذلك كله منسيا في جملة ما شئ من غور في غمار ما جهل وفائت في عرض ما فات والعلم حرك الله  
 وحشى والحكمة نفور والبيان حرون والبلاغة طنون والمجهل صاحب والسفط طباع والعلو الوف والقلب شعاع على  
 ذلك فقد نسقت في هذا الكتاب ما أن لم تكن فائدة لغيري ليعبد أن تكون تذكرة لنفسي تبصره لمن يعرف معنى **قال**  
 الله شكوة صوة تلو في إشار الصديق وتحقيق العقد وتصنيعة الخلق وما قد حل بنا ونزل بساحتنا من فقد الناصر وسلا  
 الدين نحن كما قال القائل اقتضينا ما مضينا **قال** بعضنا حاضر بين أن الله تعالى قد سئل نعت هذا العالم وزنه  
 ويرتد وحسنه وشعره ونظمه وهن به وقومه واطهر عليه البهجة وابلن في إضائه الحكمة وحققا بكل ما لها العقول  
 تصفحه ومعرفة وحشاه بكل ما حاشا القوس في تقليبه والتجيب من عاجبيه واتبع الأوطح بحاسنه وأودعها من واستحسن  
 أسرار ثم حرك أوليك عليها حتى استأرتها ولقطتها واجلتها وعشتها وادعت عليها لأنها عرفت ما رهاها وأخافها  
 والأهها وأضع وضابدها وناصرها وحاشدها وأخافها وكافها ثم أنه تبارك وتقدس من كل ما فيها بعض ويركب  
 بعضها على بعض وسل بعضها من بعض تسبح بعضها في بعض أمك بعضها من بعض وأحال بعضها إلى بعض بوساطة من اشفا من  
 وإحسان وطباع وأنفس علوم وعقول وتصرف في ملكه بقدرته وحكمته لا يعيب الفضل ولا هلك الاختيار ولا مردود  
 الحكم ولا محجوز الذات ولا تحل في الصفات وهو سبحانه مع هذا كله لم يستقل شيئا ولم يفتح بشئ لاستغناء منه كل  
 شئ بحسب ما تدركه المنقادة وصورة المتعادة ولم يثبت بشئ وثبت به كل شئ ولم يختص بشئ وحصى به كل شئ وهو العلى  
 القادر والمواد الواهب والنيل المفضل والأول السابق والواحد المطلق فلما كان الباعث عن العالم العلوي يتصف بكماله  
 ومعرفة ما كنز وأثاره ومواقفه وأسرار متعرضا لأن يكون مشابها لباريه متماثلا به بل الوجه المعروف استحالة أن  
 يستفيد بعلمه كما استحالة وبطل أن يستفيد خالقه بعدل لأن فقه لصق به وحكمه لزمه وحيثه بدت منه وصفته عادت  
 عليه وهيئة تعلقت هذه حال إذا فطن لها وأشراف عليها بصيرة ثاقبة وتحقق حقيقتها وتولى الخبرة ينسج ما فيها

علم اضطرار عقليها انها اجل واعلا وانفس واسنى وارفع وارفى واعظم وازكى وادوم وابقى من جميع فوايد سائر العلوم  
 التي جازها اليك العالمون لان اولئك اعلموا فوايد علومهم فيما حفظ عليهم حد الانسان وخلقهم وما تدروا وشهدوا واخلدوا في  
 اجتناب نفع ودفع ضرر ونقصت رتبهم مشاكسة ومناسبة والتشبه بما سبقتهم والتحلي بحليته وكذلك خبر الله نقصهم في  
 علمهم بقوايد نالوها ومنافع اخبروها واطوار قضوها بسببها فاما من اراد معرفة هذه الغفيا والاسرار في هذه الاجرام  
 والاخبار على ماهيئت له وعييت عليه ونظمت به ورتبت فيروزيه بحاسنه فهو حرق جدير ان يعرى من جميع ما وجده من  
 كل علم من المراتق والمنافع على ما اتسع القول به في فاتحة هذه المقالة ونيفر بحكم من رتبها على ما هي عليه غير مستغنية  
 غايه ولا جدوى وهذه لطيفة متى وقف عليها حق لتوقف وتقبلت حق لتقبل كان المدرك لها اجل من كل قلبي ان علمها  
 بشرية صارت الالهية وجسمية استحال روحانية وليزية انقلب نوريتي مركب عاد بسيط وجزو حال كلا وهذا فن  
 قل ما يهتدى اليه ويتنبه عليه ثم اني بعد هذا كله قلت لابي سليمان في خلوة ايها الشيخ تكررت في هذه المسئلة كلمات  
 بها فيه بشعة ما تيه مكر وختر لا اراها تسلم وتسلم قال ما هي قلت مثل قول القايل مشاكسا له بروا مناسبا لباري ومثل قوله فته  
 لصق به وحكمه لزمه وحليته بدت منه ومنته عادت عليه قلت لعربي ان نقله يسا لباري يحق هذا كله ويلين صعب به ويكره  
 يغيره ولكن اذ عرفه واثار اليد وكفى عن ربوبيته وافصح عن الالهية لم يجد بدا من هذه الكلمات التي هي الطغى ما في ملكه  
 واشرف ما في قوته والراقي التي هي فوق الرام التي تراسل بين الخلق في عباراتهم واشاراتهم لكنها مستعارة في حسمى الحق  
 وحرر المعرفة من فوعة المقادير عما يدنسها ويلينها ويفسد ها ويحيلها على عادة اهل اللشا في الاسماء والصفات والحروف  
 والاحداث وانما يوحى الى هذه الغايات بهذه العبارات ايها لانها تقوت ذرع القول كما تقوت ذرع العقل وتسبق لمن  
 القدر كما تسبق وهم المستشعر وهذا اضطرار شتر لجميع اهل اللغات فيه عند اخبارهم عن الالهية الامن كانت معرفته من  
 جنس معرفة العامة واستبصاره من قبيل استبصارها وعبارته في طريق عباراتها والعامة لا توحيد لها ولا حقيقة  
 معها ولا مبالاة بها قلت لابي سلمنا في هذا الوضع حصل لنا في هذه المسئلة جوابان احدهما ان جرح النظر في هذا  
 العلم على ما طال الشرح فيه والاخر على هذه الفايذة التي تكاد الروح تظير معها طوبا عليها فكل يجوز ان نفتقد نساد  
 احد الجوابين وهو ما نهى عن التبصر فيه والاخذ بالخط الوافر من ليكون الجواب الاخر جامعا لوجوب الحق فقال الجوابان صحيحا  
 وذلك ان هاهنا انفسا خبيثة وعقول لا تدبر ومعارف خسيصة لا يميزن لاربابها ان يشقوا ربح الحكمة او يتطاولوا الى غرابيب  
 الفلسفة فالتهمج من اجلهم وهو حق والحال هذه الحال فاما النفوس التي قوتها الحكمة وبلغتها العلم وعدتها الفضائل و  
 عقلتها الحقايق وذخرها الخيرات وعمارتها المكارم وهمتها العالي فان النهى لم يتوجه اليها والعيب لم يوقع عليها كيف يكون  
 ذلك وقد بان بالكر القول فيه ان فايذة هذا العلم اجل فايذة وثمرة اولى ثمرة ونتيجة اشرف ونتيجة فليكن هذا كله كافياعن سوء  
 الظن وكافيالك عما وقع القول فيه وبال بين هؤلاء السادة المحجاجة في الفهم والعلم والبيان والتصحيح **هذا** ابقاء الله  
 اخروا قلت بر من حكايته هذه المقايضة بين هذه الطائفة الفاضلة وقد علمت رت اليك في خلاصها من ارامن قصور لا حيلة  
 لي فيه ومن تقصير لم اقصدا اختياري اليدوني بايثارك لستر القبيح على اخوانك ونشر الجليل عن املاكك جميل والله كافي  
 كافيك ونعم الوكيل **مقايضة اخرى** جرى عند ابن سعلان يوم كلام في الاخلاق وحضرة جماعة منهم عيسى بن ثقيف  
 الروحاني والمسيح وغير هؤلاء من مشايخ النصارى كانوا متحيزين بالفلسفة ومحبين لاهلها وكان محصول ذلك من ارا

سنة



ان يكسب نفسه هذه الجملة وسجية محمودة متهدية الاخلاق وتقويمها وتطهيرها من الانسان التي تفسرها انفسهم ان متبايناً افعالها  
عسى ذلك وتخلصه والتواءه فيظن لذلك ان الامر الذي يحيا ولم يحجج عند وانه غير مقدر عليه فان الوصول اليه محال ولا خير  
استجابة ذلك واعتقاده ومطاعته وامكانه فيظن لذلك ان الغاية التي يوجبها باعتباره وقصده ورايه وعزمه دائمة معرفته سيرة  
قريبة والثالث على هذا من الشاهد في اخلاق الانسان موجود من اعتبار امر البدن وذلك ان الانسان انه اقصد لما فطر له وتدل على ذلك  
اعضائه وتقليمها لغير ما يوجب القدي عن عيشه ونسج شعرة وترجيل حصى وثقبته او غا غير وان الله الذي عن معاشه بيده ذلك وغيره  
في الحام وغيره وقدر على ذلك ووجه المسبيل اليه سبيلاً حتى يخرج من الحام فاضرب البدن نقي الاطراف قد اكتسب صاحبها صفة وطناً  
وضياع وخفة ظاهرة من ثقل ما كان عليه ولا ريب من الوسخ والذرة فان اراد بخلق الله ان يكون فطناً نقياً وزق غير حور النصف  
لنسانه استمرار اراد المحال وحاوّل العجز عنه وتوف سوء الاختيار وحكم عليه بوار السجج بطلان الاجتهاد ومع هذا فليس ان  
يأثر من صلاح ما هو مستطاع ليا من صلاح ما هو غير مستطاع وليس ايضا ان يوجب صلاح ما ليس بمستطاع لا قتله  
على صلاح مستطاع فطبع هذه الذرة في الاخلاق على ان تطهرها وتطهيرها وردها الى قمارها وتسويتها وتعديلها  
الصعب العسير والمتعذر لكنها مع هذا كله ممكنة من نفسها في اشياء خاصة وفي مواضع معلومة بعض الامكان وتماشيه  
الاستحالة فيها بعض الضمان فعلى هذا لا ينبغي ان يطرح في اصلاحها كل الطبع ولا يقطع الرجاء عن اصلاح الممكن منها كل القطع وكان  
في كلامهم خشو كثير حصلت خالص قبل تدبيرها ما عرفت ها هنا وذكر في جملة الناس من اول الدهر انما يتكلمون في الاخلاق على هذا  
تدل الكتب السالفة والاشعار النقلة والواعظ القايم والمزاج المتروكة ومع ذلك كله من طبع على اللبث ليس شيء من شئ  
طبع على الفطرة لم يكن ان يغفل ومن وجد في موهبة شيئاً ابداً ومن كان في قوته شيء اظهره ومن استكن في مزاجه شيء اصيل طالع  
رايه على الايام والاختيار في الاشياء قوة ضعيفة جد الاثبات لها مع الضرورة التي ترد تاهق وتوا في محبرة فان الاختيار  
ايضا في الاول من جملة تلك الضرورة في عرض القسمة السعادية وان اذن له ان او ظهروا وسعى سفر وان تكرر الاخرى بطل حكمه وسعى  
وارتفع عيشه وعلمه وقد شاهدنا من علاج الجود ويحث عليه ويحسنه ويدعو اليه وهو ابدل الناس من العمل به والقيام بحكمه وقد  
وجدنا من يلوم للتغافل في الحرمة وما يجري معها ويبعث على الفيرة والصرامة فيها ونحو ذلك من اجل عارض في بابها وطولها  
الناس تخطئ لا فيها والاهمهم اختلا لا عليها فكان ما يقول احداهم ذاماً وماد حاهو غير ما ينبغي ان ياتوا ويتكره تجتنبوا وكما ان  
يقول كثير من اخلاق الانسان تخفى عليه وتطوى عنه وذلك جلي لصاحبه وجاره وعشيرته وهو يدرك اخفى من ذلك  
على صاحبه وجليس ومعامله وقريبه وبغيلة وكان في عرض هذه الاحوال عالم جاهل ومتيقظ غافل وجبان شجاع وحليم  
طامش رضى عن نفسه في شيء هو المتعاطل على غيره من اجله قال وهذا كله دليل على ان الخلق في وزن الخلق وعلى سائر  
يعيسر منه ما يعيسر من هذا اولى سهل من هذا اما سهل من ذلك قلت له عند التقاف الكلام في هذا الحد ما الخلق قال شعاع  
قلت فما الجود منه قال ما الشامة لنفس الغاضلة في المزاج المعتدل قلت فما المذموم منه قال ما توربه الطبيعة في ذى مزاج شفا  
والكلام في الاخلاق مطرب وكل هذا الكتاب فيها ولهذه اما يجب ان يخطى وان امكن عدت املها في شئ غير هذا فالعرض كله  
تقديرها بالقسطاس وتطهيرها من الادناس التي عليها جرم هذه الخلق مقاليستة اخرى سمعت ابن عقاد يقول  
الابد في وضع الناموس الا ان الذي يتوجه به افاضة الخير وترتيب السياسة وما يورث سكوت الببال ويجسم مواد الشر  
توطد دعائم السنن ويبعث على قشر هذا القوس تزيين الاخلاق ويقرّب للطريق الى السعادة المطلوبة وبواصل اسباب  
الحكمة ويشوق الارواح الى طلب الحق وايقار العقدة وتقلد دواعي العدل والنصفة والرحمة والكوفة من الاخبار التي تنقسم بين

بج

ما هو

ما هو صدق محض وبين ما هو صدق مزيج وتكون الألفاظ التي تدور بها اللغات التي ترجع إليها كثرة الوجود سمحة عند التأويل وإنما وجب ذلك لأن الناس في أصل جبلتهم وبدء خلقهم وأول سخطهم قد اختلفوا في المجتمعات واجتمعوا في مفاهيم واختلافوا في تليفين وأشكال مختلفين وأجسامهم متوترة ونظونهم جائلة وعقولهم متفاوتة وأذهانهم عاطلة وأرائهم ساجدة وكل منهم منفرد بزاج وشكل وطباع وخلق ونظر ونكر وأصل وفرع واختيار والفرع مادة وضراوة ونفحة واستحسان واستقباح وتوقير وتوقفة وأقدام وجسارة واعتزاز وشهادة وبهت ومكابرة هذا سوى أعراض كثيرة مختلفة لا يمكن لها عندنا خالصة ولا صفات متميزة **قال** ومثل هذا أكثر رجل أصح طعاما كثيرا وأوسع اختلافا من كل لون وجنس وهذا في رايحة ووضع وتصدد وحرارة وبرودة وحلاوة وحوضته ونصبه على ما يبدى واسعة عظمه فجمع في علم جسم فمضى لم تكن المائتات ذات ألوان مختلفة وأطعمة مركبة متباينة في القلعة والكثرة والملوحة والحراقة وامرقة المتقد ملة لم يقبل كل انسان على ما يفتيق به شهوته الخاصة له ولم يمتد يده اليه بالكون الذي تدعو اليه العين لأن للعين نوعا من الطلب ليس للغير والنفس ايضا مثل ذلك اعنى النفس اغتد به فلهذا غير ما هو مطاوع للنفس المناطقة من الترتيب التكملة ولا يناس والمحادثة **قال** فلما كان الناس لا الهى في صفة عامة للكافة وجب ان يستعان عليها بكل ما يكون رذائلها وفضائلها وفارثا لما انطوى وموضعا لما اخفى عنها وادعيا بالالطف اليها وضامنا لحسن الجزاء عنها وهذا القدر كاف للخلاصة ما وقع التفاوض به مقننة على ما يمكن والحمد لله **مقاييس اخرى** قلت لابي بكر القومسي وكان كبيرا في الاول بابي معنى يكون هذا الزمان اشرف من هذا الزمان وهذا المكان افضل من هذا المكان وهذه الانسان اشرف من هذا الانسان **قال** هذا يشعر بافضالة الزمان الى سعادة شايعة وعز غامرة ومركبة قايضة وخصب عام ونشر بيعة مقبولة وخيرات مفصلة ومثورة من جهة شكل الفلك بما تقتضيه بعض دوائر وكذا ذلك المكان اذا قابلته اثر من هذه الاحرام الشريفة والاعمال المنيفة واما الزمان الذي هو رهم الفلك بمركبة الخاصة فليس فيه جزء اشرف من جزء وكذا ذلك المكان لان رذائلها لا يصيب في مثل هذه المسائل الى معرفة الحقائق لا بالامانة التي هي شاملة للعالم غالبة عليه من محيط الى مركزه واما الانسان فلا شرف له ايضا على انسان آخر من جهة هذه الذي هو الحياة والنطق والموت لان الحد في كل احد واحد فافان لا شرف من هذا الوجه فان اعتبر بعد هذا افضل هذا او فعل ذلك من جهة الاختيار والاظهار والاكتساب والاجتناب فذاك يقف على الاشرف فلا شرف ولا املا فلا علما بحسب ما يوجد منظوما في نفسه ناعا غيره واقفا موقعا لا خص من **مقاييس اخرى** قلت لابي بكر القومسي وكان كبيرا الطبة في الفلسفة وقد لم يحجبني بن عدى زمانا وكتب لي في ذلك وكان حلولا الكثرة مقبول الجملة ما معنى قول بعض الحكماء الألفاظ تقع في السمع فكما اختلفت كانت احلى والمعاني تقع في الفهم فكما اتفقت كانت احلى **قال** هذا كلام مبالغ وله قسط من الصواب والحق ان الألفاظ يشبهها السمع والسمع حس ومن شأن الحس التبدل في نفسه والتبدل بنفسه والمعاني تستفيد هه النفس ومن شأنها التوحد بها والتوحد لها وهذا يبقى الصورة عند النفس ثابتة وملكه وتبطل عند الحس بطولا وتحج حوا والحس تاج للطبيعة والنفس منقلوبة للعقل وكان الألفاظ على هذا الذي يجمع والتنسيق من امة الحس والمعاني المقولة فيهما من امة العقل فلا اختلاف في الاول بالو ولا اتفاق في الثاني بالواجب وبالجملة الألفاظ وسائط بين الناطق والسامع فكما اختلفت مراتبها على مادة اهلها كان وشيها روي واجهر والمعاني جواهر النفس فكما اختلفت حقائقها على شهادة العقل كانت صورتها انصاعا وانواعا واذا وقيت البحث حقه فان اللفظ يحل تارة ويتوسط تارة بحسب الملازمة التي تحصل له من نور النفس فيض العقل

هـ

هـ

شهادة الحق وبراعة النظر وقد يتفق هذا لتحويل الانسان من راحة الصحيح وطبيعته الجيدة واختياره المحمود وقد يفوت  
هذا الوجه فينتلأ فاه بحسن الاقدار من سبق بهذه المعاني التي يكون اقلدؤه حافظا عليه نسبة البيان على شكله العجب  
ومؤثره العشوة وقد روي هذا البيان على صحة التقسيم وتخير اللفظ ورتبة النظر وتقريب المراد ومعزة الوصل والفصل  
توحي الزمان والمكان ومجاورة العسف والاستكراه وطلب الغنى كيف كان **مقاييسه اخرى** قيل لابي سليمان قد  
جرى كلام في الشر وطيرة البوح بهما السبب في ان السر لا ينكتم اليته فقال لان السراسم لا موجود وقد ضرب دون حجاب  
واغلق عليه باب فطيرة الكتمان والطي والحفا والستر منه عن العرب وهو مع ذلك موجود العين ثابت الغنائات محصل  
الموجود في اتصال الزمان وامتداد حركة الفلك يتوجب نحو غاية هي كاله فلا بد له اذا من الغنى والظهور لان انتهاء اليها و  
وقوفه عليها ولو بقي مكتوما خافيا ابد الكان والمعد ومرسوا وهذا غير سابع اعني ان يكون الموجود معد وما يوقبل الوهم  
هذا القبل ان يكون المعد موجودا وهذه مسئلة في الهوامل ولها جواب اخر في الشواغل لكن هذا القدر مستفاد من الشيخ  
الفاضل ومواضا في كلامه ان الحجاب المضروب على هذا السريث ويخلق لا يلقى على هيئته الا على يوم يقع سرا ويحجب  
مكتوما ثم قال هذه الخواطر والسوايح على لفظها ووقتها وشدة حقايقها وعموم مشاربها تبتدئ وتظهر وتقوى و  
تكثر حتى يعرف فيها الشيء بعد الشيء بالخط والتبعية والتلفظ وضرب شكل الوجه كيف ما ابتدأ له اللسان ونسجته العباد  
ولعن من كان الى مكانه **مقاييسه اخرى** سمعت لاطاك بالقاسم وكان يعرف بالمتبني قول الاسبا التي هي مادة الحياة  
حيث زنا لاسبا التي هي جالبة للموت قيل له فلو كانت الموت على هذا اوله لان الانسان من الحياة فقال لان الموت لا يبيح لا يحبس عنه  
وانما اطلقت الكلام الاول لانك ترى من ينجا من الموت بشيء به يخلص غيره الى الموت فلو استطيع حصر هذه الابواب  
ما به موت من يموت في ملك ما به يحيى من يحيى ثم قال ولها هنا موت طبيعي معترف به وفي مقابلته حياة طبيعية وهكذا  
ايضا هاهنا موت عرضي وفي مواجته حياة عرضية فالموت الطبيعي قد قامت منه الشهادة من الكافة فاما  
الحياة الطبيعية فحياة العقل بالمعقول والموت بالعرض الجاهل الشايع في الانسان واما الحياة العرضية فحسب الانسان كثير  
بسلامته وبكونه مخلوقا وقوة طبيعته وتصرف ساير ما هو مركب من جهته ثم قال ومن فتح الله بصيرة عقله لخطاه  
هذا الحقائق ترتقي في درجات المعارف وسلايل الفضائل وانتهى الى حق الروح والراحة ونجا من هذه المعادن التي  
هي معادن العطب والتلف ومساكن الافات والهلاك وتفجر في هذا الفصل بكل كلام شريف وكل موعظة حسنة  
وكان من القادرين على امثاله ومثلي ايد الله بتوفيقه ومعونته **مقاييسه اخرى** سال ابو محمد الاندلسي الشيخ  
عيسى بن علي بن عيسى الوزير وناعنه فقال له قال صاحب كل علم ليس في الدنيا اشرف من علمي الذي انظر فيه  
هكذا انجد الطبيب والمنجم والقوى والفقيه والمتكلم والمهندس والكاتب والشاعر قال وانا لكافي من النحوي  
اقول هذا وهكذا اجد جميع من سميت قال الشيخ عيسى بن علي هذا لان صورة العلم في كل نفس واحدة وكل احد  
يجد تلك الصورة بعينها فيمدح العلم بها ويظن ان تلك الصورة انما هي علم واحد وكذلك صاحب تلك اطال الله  
بقائه صورة العلم الاول فاما اذا قسمت العلم كما قسمه ابو زيد احمد بن زيد الفخافي الفيلسوف في كتابه السليقي قسام  
العلوم وتنبت مراتب فانك حينئذ تجد علما فوق علم والموضوع او بالصورة وعلما دون علم بالفائدة والثمرة و  
هذا المعنى الذي يشير اليه يصح لك ولو فرضت نفسك عالمة كل شيء فكنت حينئذ لا يحضر لك علم دون علم بل كنت  
تطلع على جميع بنوع الواحد مع اختلاف مراتبه من فواحي مواده ومورد وفوايده وثمره كنت تجد عالمها واحدا

سابع

مقتضى

سابع

حد العلم كان يسبق من كل فن منها على ما هو به من غير خلل عارض ولا فساد واقع قال الأندلسي قد كنا أيها السيد قد  
 هذه المسئلة تحقيرا لها وإمتها نال قدرها وفيها هذا الجواب الذي لو رجل اليه من قنوط شاسع وغرر عليه مال كثير  
 ذلك دون حقه وما أكثر ما يحقر الشيء فيصير صلة الشيء لا يحقر لو كان عمرى ليستهلكه الفضول كنت البس لهذا العلم صدار  
 المنكش واصبح نفسي مبنعة المتحققين **مقاليسنة أخرى** قال ابو بكر يا الصيرى لا بى سليمان انك الباني  
 لا يفعل ما يفعل ضرورة ولا اختيارا فعلى أي نحو يكون فعله فانه ان كان استنارة الهواء عن الشمس فهو ضروري  
 ان كان كفعل احدنا فهو اختياري وما خلا هذين فغير معقول وما لا يعقل فغير مقبول قال ابو سليمان قد قال كذا  
 الاويل انه يفعل نوع اشرف من الاختيار وذلك النوع لا اسم له عندنا كما نالنا انما نعرف الاسم الذي قد عهدنا اعياها  
 او مشبهها بالناسل انه اصله واشياءه مواسم لان اسم فرج عليه وعينه اصل له واذا ارتفع الاصل ارتفع الفرع هذا  
 ملاذ ناع له ولا امتناع منه وخواص الخواص معد ومرة الاسماء ونحن نحس بمعاني جملة وقوايد كثيرة ولا نستطيع صرحها  
 عن انفسنا وقد التبت بها وقرت في فنانها ومع ذلك اذا حاولنا اسماءها عجزنا بل قد نعتاض من الاسماء الفائرة  
 اشارت بصفات وقشيبهاات تقوم لنا من بعد مقام الاسماء الفائرة ولكن لها فينا اعمال رديئة وايها مات عندنا  
 فاسد ولكن ليس لنا في هذا توجده من الوجود جملة فمن جملة ذلك هذا الذي نحن فيه انه قد عجز بالبرهان ان فعل  
 الله تعالى قدس وعلا ليس باضطرار لان هذا انت عاجز ولا داع لهذا القول وليس باختيار ايضا لان في الاختيار معنى  
 قويامن الانفعال وهذا مسلم عند من الف شيئا من الفلسفة وشك لبعض علم الاويل فلم يبق بعد هذا الا انه بفعله  
 شريف يضيق عنه الاسم مشار اليه والرسم مد لولا به عليه ولو قال لك رجل لم خبرت عن الله بالتذكير دون التانيث  
 لما كان عندك الا ان تقول هذا اما قد وعلمه وليس عندي لما هو حقه في الخبر عنه اسم يحضر واكثر ما امكنت في نقى لما  
 به الانش وهذا لان التذكير والتانيث معنيان يوجدان فينا وبهما اشبهنا سائر الحيوان وهما منفيان عن الله  
 تعالى من كل وجه وكل وهم ثم قال بعد هذا الذي قد من القول والذي اختاره في هذا الجواب نعم هذا  
 التقييد في الواقع قولنا يفعل لا يصح معناه في الابد في البتة بل قولنا يفعل عبارة عن انفعال الاشياء لان الاشياء  
 له وان الاشياء كلها مشتاقة اليه متوجهة نحوه مستأنسة مقبسة منه وذلك اتصالات وجوده قد خولت  
 الى اتمه وشوقها الى قرب وبث الوسائط بينها ثم ضرب مثلا فقال الا ترى ان الطبل يضرب عند الوحيل من قبل  
 الملك فترى كل احد يتحرك حركة لا ياقة به موقوفة عليه نحو الملك من غير ان يكون قد تقدم الى واحد منهم بما هو به  
 بل هو على سكونه وحاله السابقة فانما لاخ لهم منه لايج فتحركو امشتاقين متشبهين ثم قال وينبغي ان تعلم ان لا فاعل الا  
 ويعتير نوع من انواع الانفعال في فعله كما انه لا منفعل الا وهو يعتير نوع من انواع الفعل في انفعاله لا انه في الانفعال  
 خفي جدا والفعل في المنفعل خفي جدا فلهذا لا يطلق على الفاعل الا الاسم الاشمل له الاول ولذلك لا يطلق على المنفعل  
 الا الاسم الاخص له ولاعم لجملة وهذا وان كان لا إطلاق ولا استعمال على حد ما حقق القول فان المفعول لا سبيل الى  
 انكاره وناعرف حقيقة لا طريق الى وجوده فقد بان ان قولنا يفعل ولا يفعل وما عمل وغيره على كلمات مطلقة على  
 المجاز والعادة **مقاليسنة أخرى** سمعت ابا اسحق الصابي الكاتب يقول لا في الخطاب الصابي علم ان  
 المناهب والمقالات والفعل والأداء وجميع ما اختلف فيه الناس وعليه كدائرة في الفعل فحق فوض فيها قول وحيل  
 مبتدأ الخوال انتهى منه الى اخر ما يمكن ان يقال فليس من قول الا وقد قيل او يقال وليس من فعل الا وقد فعل او سيفعل

ش  
 ح

ح  
 ح

وليس من شيء الا وقد علم او يعلم وهكذا في لفظ والراي وغير ذلك وامثال هذا ابيتن في كل ما اردت و قد اناك  
 الاقشير الى رأي ونحلة الا امكك ان تنظن بكل ما ظن وينظن ويقول كما قيل ويقال وانما يضيق محم احدا ونيغش  
 الاخر لان الماظر يسخ مرة ولا يسخ مرة والقلب يتسع تارة ولا يتسع تارة واللسان ينطق وقتا ويمسك وقتا  
 قال ابو الخطاب هل للنواظر والالفاظ والاراء والمقالات نسبة الى المزاج والطينة والاهواء الى انما من الجملته فقال  
 نعم لها نسبة قوية وعلاقة شديدة ورباط متين الى هذه الامور التي تنظر فيها وتطيف بها وتطل عليها ولا سبيل مع  
 ذلك الى اتفاق الناس في حال من الاحوال ولا سبيل من السبل ولو امكن ذلك لوجد الاتر على ان لا سبيل الى ان يكون  
 الناس كلهم طوليا القدر او قصارها ونضام الروس او مغارها وفصحا الالسة او لكنها او على من ذهب واحدا و  
 ومتقابلة واحدة كيف يكون هذا او يظن هذا والطبيعة انما تعطي صورها لكل شيء بحسب قيوته وتهيئته ومواناة تظير  
 الزند من عطية الطبيعة ولكن على قدر قبوله وصلابة الحجر من عطية الطبيعة ولكن على قدره فاختلفت الصور لما نشأ  
 من اختلاف في المواد وهذا اصل لا اصل له وعلته لعلها لا تدري فاعلم فاعلم على ذلك بل الصورة من شأنها هذا والمادة  
 من شأنها ذلك والامر مسبب على سبب ما ترى فعلى هذا اكل احد يفتعل ما شاكره من اجده ونفس عليه عرقه ونزع اليه شوقه  
 وعجني به طينه وجرى بعد ذلك عليه ما يريد به من مقاليست اخرى سمعت الفواريزي الكاتب يقول لا يبي سباق  
 الصائقي بن هيثم بن هلال لم اذا قيل لعصف او كاتب وخطيب او شاعر في كل كلام قد اختلفت في منوبيت قد  
 اختلفت نظمها ونظمه فلق مصابره هات بلل هذا اللفظ وكان هذه الكلمة كلمة وموضع هذا المعنى معنى آخرتها فتمت  
 قوته وصعب عليه تكلفه وبعد بمزاولة ذلك راير ولول مرافقا تعصيلة مفردة وتجيير رسالة مقترحة كان عسرها عليه  
 اقل وكان فهو ضرها العجل فقال رقع ما وهو يحتاج الى تشديد قد فات اوله من جهة صاحب الاول والثاني كان اولي به و  
 كان كالأب له وذلك شبيه بعلم الغيب وقد من ينفذ في حجب الغيب مع العوائق التي دونه وليس كذلك اذ القترع  
 هو كلاما وابتدأ فعلا وامتعب حالا لا يستقل حيثنك بنفسه ولا يحتاج فيه الى شيء كان من غيره او يكون تعلقه بقطعة  
 يعطيه تمام ما قد فتح عليه سدا وقدح عليه زنده ولم يكن هكذا حاله في كلام معروض عليه لم يهجمس قط في نفسه  
 ولا اعد له شيئا من فكره فقد يعجزه ما لم يتاهب له ولم يرض نفسه عليه وفي الجملة كل مبتدئ شيئا بقوة المبدأ فيه تقضي  
 به الى غاية ذلك الشيء وكل معقب امراته بد أبدي غيره فانه بتعقيب يعقضي الى جمل ما بل بر في تعقيب ويصير ذلك مبد  
 له ثم تقطع المشاكلة بين المبتدأ وبين المتعقب مقاليست اخرى قال يحيى بن عدي قول القائل العلة قبل  
 المعلول لا مدخل للزمان فيه وكذلك قول النحويين الاسم قبل الفعل لا يتضمن بمعنى الزمان ولا نرجار في قضايا  
 الدهر والفرق بين الزمان والدهر بين ولعل سيمر في موضع من هذا الكتاب قال له البديهي فقولنا الأب  
 قبل الابن اين هو من الزمان قال من جهة لا مدخل للزمان بينهما وذلك ان الفعل فيهما ان هذا علة هذا ومن جهة  
 يدخل لا يصير موزنا بان هذا كان في الزمان قبل هذا في الزمان وما قول النحويين ان الاسم قبل الفعل فمعقول  
 ان ترتبه مقدم عليه والافمى وجد الاسم وجد الفعل ومتى وجد الفعل وجد الحرف فمرتبة الوجود واحدة  
 في الجميع ومراقب الاعيان مختلفة في الجميع ثم قال وينبغي ان يصفوا للحظ الذي يتجرد في نحو الاشياء الاول التي هي كثيرة  
 بالاسماء والنوع عند الاستعمال وواحدة بالحقائق والذوات فان هذا النظر انما صفي وتم كفى مؤنة عظيمة  
 رمارا عزنا مقاليست اخرى قال يحيى بن عدي في من يلد بي هي عليه سنة احدى وستين

سب

١٣  
ج

١٤  
يل

من النحويين

وثالثاً وأنا حاضر مبدأ الجوهر الصورة والمادة ومبدأ الكمية النقطة والوحدة ومبدأ الكيف السكون والحركة قال  
 وهذه المبادئ هي وأصل العالم العلوي والسفلي والعقلي والحسي وصاروا أيضاً بهذه التخليص بحيث لعقل واستنباط  
 النفس وشهادة الحال وحقيقة المطلوب ان حاول محاول زيادة على هذا المستطوع وان رام رايه نقصاً منه لم يقبل  
 لأن انتظامه بالعلّة الأولى وتماه من اجلها ودوامه بدوامها والحركة والسكون والنقطة والوحدة والمادة والصورة  
 لم تختلف في اعيانها بل القوابل التي هي بها وبجسبها انقسمت النعوت عليها واشتركت العبارات فيها ومتى يمكن تشكك  
 المصطلح الى الغاية والى النهاية المتناهية لم يوجد الا الحق الذي هو هو لا شئ هو به بل كل شئ هو به وهو له وهو من  
 اجله ثم قال النقطة في الجوهر صورة والصورة هي في الكمية نقطة والوحدة في جميعها مستولية شاملة محتوية غالبة فاليها  
 يجب ان يرمى الرامي ومنها يجب ان يحصى الحامى فليس فوقها مذهب ولا دونها مبتغى قال العروض ان كانت  
 الموحدة مستولية كما بان من القول فما بال الكثرة اذ في الينا واسبق الى نواظرنا واعنى من طلب الدليل فيها فقال  
 لا نابها وهي بنا فمن هذه الجهة وجب ان تشتد العناية في تحصيلها وتقليمها حتى تظهر الوحدة في الثاني كما ظهرت  
 الكثرة في الاول وهو الذي يسمى سعادة واليها وقع التوجه وطبقها قصر السعي ودخل ابو العلا صاعد فانقطع الكلام و  
 ان يبلغ أقصى ما عند **مقاييسه اخرى** قلت لو هب بن يعيش لرقى لم صارت الكيفية قسري من الكيف الى  
 الاول والثاني مثال ذلك الرابطة التي للتفاح فانها تسري الى الدماغ وليس كذلك الكمية من ذى الكمية مثال ذلك  
 تفاحتان وثلاث عند زيد لا تسري كيتها الى عمر وقال الكمية اقرب الى الجوهر فاشد توحد ابر وادل على المواصلة  
 والتشبيث والوحدة وليس كذلك الكيفية بحسب الكثرة بخلاف الكيفية بحسب الوحدة لا ترى ان الكيفية تارة  
 لما ترى اى الحس واسبق عن الطبيعة لا ترى ان الكمية تابعة لما ترى اى العقل ومتصل بالنفس **مقاييسه**  
**اخرى** لمرار الانسان اذ اذ وير كلاماً ما لمجلس يحضره ويصغر ينظره ومناصب يعاقبه لا يمكن اداؤه في حال ما يشاء  
 المراد ويخفى عن الغرض ويتوخى غاية ما في النفس فقال لان في الحال الثانية يصير اسيراً في يد ما قدمه وقومده فهو  
 يحتاج في تلك الحال الى قوة حافظة وقوة مؤدية ورهباً خائفاً او خائفاً احدهما وليس كذلك اذ لا يتجمل كلاماً ما  
 واقترب معنى فانه يكون مطلق الثبات في ضرب التعريف واذا بين التوقي غير موقوف على شئ متقدم ولا متقضى شيئاً متقدماً  
 يحتاج فحاشا على خلاف تقديره في وهمه ووضع في نفسه يخالو من الحال وسلامة البال يفضيان به الى اخر ما في نفسه لان  
 الواسطة الحائلة ساقطة والنجيب مخ وقته والاولية مغيبة والوحدة مساعدة لا تسرع ايديك الله الى الطعن والعيب في هذا  
 الواضع التي نزل قليلاً ولا يبلغ ظنك بها فان الجميع اخذ من هو لا الجلة الاملام حسب ما كانت المذاكرة والمقاييسه عند  
 بهم وميران عليهم وكان الغرض كله ان يستفاد كل ما تنفسوا به وتنافسوا فيه فان شاركته على ذلك فالحكمة فوضو بيننا  
 والحق مشاع عندنا والغايه حاصله لنا فان المحبت فجدتك وفطنتك لم تخرج من جميع وجوه العدل الى الظلم لكن تبعد  
 عن الحق الجليل وما يليق بالرجل الاصيل واماسا لثلاث في والاجتماع والقضاي والاستماع والمفاوضه بين الناس بكل  
 ما ينطق بالتودد والايثار على الكرم والتغضيل والرعاية والحيا والابقاء والاعضالا على الشراسته والغناد ولا على الايجمل بل على  
 الحكمة والفضل والحفاظ والله يبالغ بك ويحسن على اقتباس الحكمة عونك ويقرا عيننا بكمالك ويهد بنا جميعاً للزلفى  
 عينك والمكانة فيه بمنه واحسانه على انك اذ استشفعت هذا الكتاب كله وقلبتة وعرفت غرايبه وعجايبه علمت  
 انك ظالم لنا عتب وانى مظلوم في يدك اذ استزرت ووالله لقد قميت في تحصيل ما قالوه وخاطرت لان برواية

يد

يو



ما تقايضوه ولو قمت مقام هذا الخطأ بك حلي ولا خلوت من عبرى من بعض ما تنجس به على كان الله لك واخذ بيدك  
 وادام الصنع الجميل لك **مقايضة أخرى** سئل ابن سوار وكان ابن السمع بباب الطاق هل ما فيه الناس من  
 السيرة وما هم عليه من الاعتقاد حق كذا واكثره حق او كذا باطل واكثره فقال للسئلة هائلة والجواب حين قيل انك اذا  
 الله فان ركية العلم لا تنزع وان اختلف عليها الدلاء وكثر على جافاتها الواردة فقال صدقتم واعلموا انه اذا اخطأ استيلا  
 الطبيعة عليهم وعليه اثارها فيهم في الراي العتقد والسيرة الموثرة فاكثر ذلك باطل لان سلطان العقل في بلاد الطبيعة  
 غريب والغريب دليل وان اخطأ حكم العقل وما يجب به ويطبق بحوره ويحسن مضا فاله فاكثر في لك حق كان المصونك  
 وايا وسيرة وعادة او خليفة وعلى حسب هاتين القيليتين يكون القضاء ويقع الحكم والحق لا يصير حقا بكثرة معتقد به  
 ولا يستحيل باطلا بقلة من تحليه وكذلك الباطل ولكن تدفن بالراي الذي قد سبق اليه الاتفاق من جملة الناس  
 انا ضلهم انما اولى بالتقديم والايقار واحق بالتعظيم والاختيار لانه يكون مقوما بالبحث مجورا بالفكر مصقولا على الزمان  
 كليله وتجليه كل عين ويصير ثباته على صورة الواحدة دليل قويا وشاهدا زكيا على حقيقة لا يبرأ حينئذ من هوى  
 من نصب ناصره ويبقى بصورة الخاصة ويجري مجرى السكينة التي لا تحتاج الى علاج العلاج وتويرة المعوه وانقلا  
 المتقد وتنفيق المنفق وحيلة المحتال **مقايضة أخرى** سألت ابا زكريا العيسري عن الانسان يقول حدثني  
 نفسي بكذا او حدثت نفسي بكذا او كذا هذا غافى اجد الانسان ونفسه كجارين متلاصقين يتلاقيان  
 فيتحل ثمان ويختصان فيتحاضران وهذا يدل على بينونة بين الانسان ونفسه فكذلك الانسان انما هو انسان بالنفس  
 والنفس ما هو انسان والانسان له صورة بحسب قبوله من النفس والنفس نفس بحسب ملاسته بالبدن وتصرفها  
 له وتديرها فيه فانما قال الانسان حدثني نفسي او حدثت نفسي فانما ذلك لشعوره بشرف نفسه بقدر ما  
 استفاد من صورتها الخاصة به واستنارة العقل عليه هذا ان كان الحديث موافقا للحق اخذ ابقسطه منه وان كان  
 الاخرى دخل الفساد من ناحية المادة والخلط والزاج والقابل الا ترى انك لا تقول حدثني عقلي بكذا وكذا ولا حدث  
 عقلي بكذا وكذا الان اتفق العقل اصلي والمادى راجع واثره الطف وانقى ونسبه اشرف واسنى والانسان متقويا  
 حتى ان المظها بعينه التي له منها اساغ له ان يحد ثها ويحد ث عنها ويحقق بناءها وحالها وهي العقل بوجه اخر  
 والعقل هي بوجه اخر ولكن العبارة عن هذه الخفيات قاصرة وان كانت النفس بها مستنيرة فعلى هذا الانسان  
 يحد ث نفسه بما يغلب منها ويحد ثه نفسه بما يغلب عليها منه وهو هو وهي هو ولكن بنوع ونوع وحاله وحال  
 واسم ومخصوص ومخصوص وتقريب وتقريب وهذه معان اختلفت من مذكرات هذه المشايخ فلم يمكن ان توضع  
 تامة مستقصاة لان الكذب التي توضع هذه الحقايق موجودة ومن يشرح مشكلها ويفتح مستغلقها حاضر فليكن  
 التعويل في بلوغ غايات هذه المواضع على العلماء والكتب والقرآن **مقايضة أخرى** خرج ابو سليمان  
 يوما ببغداد الى الصحراء بعض ايام الربيع قصد التنقيح والمواصلة ومحبته وكان معنا ايضا صبي دون البلوغ  
 جهم الوجه بفيض الجياشتيم المنظر ولكنه كان مع هذه العورة يترنم ترنا نديا عن جرم ترف وصوت شجي  
 نغمة رخيمة والطرائق حلو وبان معنا جماعة من طرائق المحلة فلما تنفس الوقت اخذ الصبي في نند وبلغ اقصى  
 ما عنك فترج اصحابنا وتهادوا وطربوا فقلت لصاحب لي انك اترى ما يعمل بنا شجن هذا الصوت ونذا هذا الطلق وطبيته  
 هذا الشجن وتنفس هذه النغم فقال لو كان لهذا امن يخرج به ويعني به وياخذ به بالطرائق المولفة والالمان المتخلفة لكان

يظهر انه اية ويصير فتنة فانه عجيب الطبع يدبج الفن غالب الدين والشرف فقال ابو سليمان قلت قد شئت ان اناكم فيكون  
 الطبيعة لم احتاجت الى الصناعة وقد علمنا ان الصناعة تنحكي الطبيعة وتروم اللحاق بها والقرب منها على بقولها دونها  
 وهذا اراي صحيح وقول مشروح وانما حكمتها وتبعته رسمها وقصتها اثرها لا لخطا وتبعتها عنها وقد زعمت ان هذا  
 الحديث لم تكفه الطبيعة ولم تغضه وانما تعينه وانما قد احتاجت الى الصناعة حتى يكون الكمال مستغادا وما خوذ امن  
 جهتها والغاية مبلوغة بهوتها واصدرها فقلنا لماندرى وانما مسئلة فقال ومكر وافعد ناله وقلنا انما قد تلجنا ولو  
 مننت بالبيان ونشطت لنشر الغايده كان ذلك محسوبا في بيض اياديك ونحرفضا تلك فقال ان الطبيعة انما احتاجت  
 الى الصناعة في هذا المكان لأن الصناعة هنا تستملي من النفس والعقل وتعلي على الطبيعة وتدمج ان الطبيعة  
 مرتبة ما دون مرتبة النفس وتقبل اثارها وتمثل امرها ونكل بحالها وتعمل على استعمالها وتكتب باملائها وترسم  
 بالقائما والموسيقى حاصل للنفس وموجود فيها على نوع لطيف ومنغش في الموسيقى اذا صادف طبيعة قابلة ومادة مستجيبة  
 وتوجيه موازية والتزنيقة افزع عليها بتأيد العقل والنفس لبوسا موقفا واليقام مجببا واعطاها صورة معشوقة  
 وحلية مرموقة وقوته في ذلك تكون بمواصلة النفس لئلا تطفئ فمنا هنا احتاجت الطبيعة الى الصناعة لئلا تطفئ  
 الى كمالها من ناحية النفس لئلا تطفئ بمواصلة الصناعة الحادثة التي من شأنها استملا ما ليس لها واملا ما يحصل فيها  
 استكمال بما تاخذ وكالا لما تعطى فقال له البخاري وكان من تلامذته ما اشكرنا على هذه الصلوات السنية وما احلنا الله على  
 ما يوجب لنا منك من هذه الفوائد الدائمة فقال هذا الجمر اقتبست ونجبركم قدحت والى ضوء ناركم عشوت واذا مضي  
 ضمير الصديق للصديق واحنا الحق بينهما واشتمل الخير عليهما وصار كل واحد منهما رذا الصاحب وعونا على قصد  
 سببا قويا في نيل ارادة تروى بك بغيتك ولا عجب من هذا فالنفوس تنقاد والعقول تتلاحق والالسنه تتفاح واسرار  
 هذا الانسان الذي هو العالم الصغير في هذا العالم الكبير كثيرة جمته واسعة منبهة وانما يحتاج الناظر في هذا النمط الى  
 عناية بنفسه في طلب سعادته ورعايته لحاله في سلوكه الى غايته غير عاجع على زهرة العيون ونضرة الحسنة الوقت  
 فانه بهذه المقدمات يصل الى تلك الغايات ويحني تلك الثمرات ويحيد تلك السكاكين مرتفعا عن هذه الاقدار  
 القاذورات واتل هذا الامر واخره بالله ومن الله اللهم طمّر قلوبنا من ضروب الفساد وجيب الى نفسنا طرائق  
 الرشاد وكن لنا دليلا ونجاة تافهلا بمنك وجودك الذين ما خلا منها شيء من خلقك العلوي والسفلي ولا فائتا  
 شيئا من صنعك الجلي والحقني يا من الكل بر واحد وهو في الكل موجود هذا ما خلاص من هذا الاجتماع وهو ظاهر  
 الشرف اتيت برعلى ما لقيته فاشركني في استحسانه وقبوله وكن معينا لي على طلب نظيره والتعاقب على الخير والتناصر  
 على البر سيرة الفاضلين وعادة اهل التقى والدين **مقابله اخرى** قال ما في الجوسى وكان ذا حظ وافرن  
 الحكمة لابي الحسن محمد بن يوسف العامري وكان من اعلام عصره ايها الشيخ اني اجد النظر في حال النفس بعد  
 الموت مبنيا على الظن والتوهم وذلك ان الانسان كما يستحيل منه ان يعلم حاله قبل كونه وجوده كذلك يستحيل ان يعلم  
 حاله بعد كونه لانه يصير مشفى علمه ومستنقظ مراده علمه ما لا يقتبس منه علمه شيء بوجه ولا يستفاد منه  
 معرفة حال لا فيما يتعلق بالحق ولا فيما يتعلق بالباطل فقال في الجواب ليس النظر في حال النفس بعد الموت مبنيا على  
 الظن وان كان شبيها به ولن يجب ان يثبت القضا في هذا المعنى بالظن للمشابهة بينه وبين غيره لان الفصل حاضر والفرق  
 ظاهر وذلك ان الانسان لم يحبل حاله قط فيها سلفا لان الطريق الى تبين ذلك وتحصيله مسلول والشاهد



على شجرة المطلوب قايماً والتعريب يدل على ذلك في هذه الوقت وان كان البرهان في الصناعة موجوداً انما اخذت  
على ترتيبها الخاص لها في معرفة المنطق الذي هو آلة واستقرار الطبيعة التي هي مراق وفي معرفة النفس التي هي طبيعة  
كلناظر في علمه ومتحقق بخلة كان الانسان لاخر سيرته في هذا العالم فلما صمدت النفس لها حركت الطبيعة على  
تأليفها وتوزيع المكالات المختلفة فيها واعطتها النفس بوساطة الطبيعة صورة خصتها بها ودبرت اخلاطها  
وهيئات مزاجها فظهر الانسان في الثاني بشكل غير الشكل الذي كان لاجزائه التي مردها في آخر البحث الى الهيولى  
بالقول الجبل والكلاب في هذا ان وشعب وذوايب ثم الانسان في معارفه التي يفرق في ذراتها يجعل لنفسه قنينة ليست  
كسائر القنينات وهيئة ليست لجميع الهيئات اعنى الحكمة التي هي علم الحق والعمل بالحق فيجول طالباً لبقائها  
ناظراً وياشاً عن حقيقة ذلك حائر الى ان يبلغ بفطر العناية وجودة الفحص وحسن مشاورة العقل الى الحد  
الذي يفصح لربان النفس ليست تابعة للمزاج ولا حادثاً بل هي مستتعة للمزاج ومقومة للاخلاط  
بوكالة الطبيعة التي هي نزل من ظلالها وقوة من قواها وان النفس ليس لها استعانة بالبدن ولا بشيء  
منه وانها خالصة لا مشوب فيها وتايمت بغيرها غنية بنفسها عما يفسدها ويحطلها ويحسبها ويؤثر فيها وكيف يكون  
ذلك وهي لا تفعل البتة ولا ردة فيها البتة فهذه اوشباهاه نيفتح للانسان ان النفس يمكن ان تطلب علمها  
بعد مشاركة البدن بالامر الطبيعي والسبب الضروي قد تجلى وانكشف ان البحث عن ذلك ليس بمحتاج عن حد  
مطلق بل هو بحث عن احوال منزلة مشهورة مرتبة محدودة بل هو بحث عن ما يتصور غايته ويطمان اليه تارة  
بالبرهان المنطقي وتارة بالدليل العقلي وتارة بالايمان المحسوس والامر الالهي وتقال ايضا في مثل هذا الموضع ما  
يجب ايراده وان طال الفصل واسأ من ذكره ان المحسنيات معابر الى العقليات ولا بد لنا مادنا باحثين عن حقيقة  
العقل ولا نقدر ان نخلص الى عالمه دفعة واحدة من سبيل نسلكتها ومثل نستعملها وشواهد تستبطنها و  
نشق بها ولو امكننا القول الى عرصات القول وبلاذه كان التفاتنا الى الحواس فضلاً لا انما نتى اخذنا الامثلة  
من الحواس فليس يجب ان نتسبب بها الى التسبب ونطالب بها العقولات كل الطالب بل الذي يحكم به الحق  
يقضي به الحزم ان ناخذنا الامثلة من المحس فاذا وصلنا الى العقل حينئذ قارئناها اغتناء عنها مستريحين منها ومن  
خرجها واضطرارها ولما كنا بالمحس في صلب الطبيعة لم تنفك منه ولما كنا بالعقل في اول الجوهر لم نجعل فصل  
فلاجلنا اما اشتغلنا بالمحس ولم نقض به وصلنا الى العقل ولم نبرز عليه وهذا اقتضاه قول عرض في جملة كلامه  
وذلك انه في كل محسوس نزل من العقول وليس في كل معقول نزل من المحس ومتى وجدنا شيئاً في المحس فله  
اثر عند العقل به وقع التشبيه واليد كان التشويق وبه حدث القلندر والانسان متى لم يخلع اثار المحس خلعاً  
لم يتجلى بوس العقل تخلياً وانما شق الاقرار بمعرفة حال النفس بعد الموت لان المحس لم يساعده في تسليم  
ذلك بشهادة يسكن اليها وان كان العقل قد استوضح ذلك بالامثلة المضروبة في اقامة البيئة عليها وفي  
الجملة هذه المسئلة عن راضيفة وعجاء مشكلة ولكن العقل الذي هو خليفة الله في هذا العالم يجول في هذه  
الضائيق ويلدغ هذه الوانج والعوائق ولولا هذه العناية الموقفة والحالة المشوقة بهذه الاوائل المشروحة  
والابواب المفتوحة لكان الياس يزهرق الارواح ويئلف الانفس ولكان العالم بكل ما فيه من العجائب والآثار  
والشواهد لشيء لا حقيقة له ولا حكمة فيه وان شبيه بالعبث واللعب وليس له محصول ولا فيه شيء معقول ولا

حاجته بعد هذا البيان الذي غرد حاد يه وطرب سامع في هذا المكان الأتلة الصبر على النظر وسوء العناية في  
 طلب الحق وإثارة الراحة بالراحة وتقطع أيام العرب بالعتى وتوجيه التهمة إلى الحق وتسلط الجدل على الاستنصار و  
 الاعتماد على البهت والوقاحة ولا فان الحق معرض لك بل بارك عليك بل نازل عندك بل حاضر عندك بل  
 متجمل بك موجود فيك وإنما يؤتي من جفائك في الطلب في سوء العناية في التحري لامن تولى الحق عنك ولا  
 من اشتباهه عليك وليس مع الجفا والعنف وصول إلى الحق ولا مع الزنى يأمن من الحق الحق سبق إليك منك  
 وأعطف عليك وأرف بك منك والمهر فيك منك فيه وكان ويتأ بهما الباب فيما عليه وسقط عنى شيء كثير مع  
 هذه المله وفيما حصل تعلل وعلى الله التمام **مقالة ثالثة أخرى** سمعت أبا سليمان يقول فضيحة حسبي  
 لا أدب لها فطلع واشنع من فضيحة ادب لأحسب له فقال ابن الوراق النحوي ولم ذاك فقال لأن هذا أصل  
 ما يقوم بنفسه ويكمل ذاته وذلك فقد ما يقوم أصله ويستتر قد يمد والنفس رنج من الأصل لأن الأصل راجع  
 إلى الولادة والنفس دالة على النقص والزيادة نعمو على الشقا والسعادة وقد يحسن الإنسان بنفسه الحياة سقوط  
 أبو يوفيتلا في تكسب الخير وإثارة الجميل وشدة الأدب وقصد العلم كل ذلك سقطة كايحس الإنسان بشرف  
 أبو يوفيتلا على ما سبق لا وليته ولا يشغل زمانه العزيز في تخليته نفسه بجلى بانه واجلده وإخواله وأعماله يكون  
 ذلك زينة له في حياته وذكر العقبه من بعدك فلا جرة أخرى من صاحبه كثير أشم قال سمعت بابا الطاق في هذه  
 الأيام والناس من انكار السوق يقول الآخر من ضربا يه شرفك ميت وشرفي حي وشرفك أخس وشرفي ناطق  
 وشرفك أعمى وشرفي بصير قيل له ما ذا أراد بهذا قال أراد انى بنفسى على هذه الفضائل الشريفة والحال  
 المتناهية وانت بنفسك على ضلالتك لا تحيى ولا تنطق ولا تبصر لم تنفعك ارونك البيضاء ولم تضر في جرتوى  
 السوداء ومتى نابك امر فتحلث بشرف غيرك فكنت بمنزلة الخصى المدل بهن غيره وهذا املا لا يجمل عليه عند  
 البضاع **مقالة ثالثة أخرى** قلت لأبي سليمان انى اجد بين المنطق والنحو مناسبة فالبه ومشا بهتة قريه وعلى  
 ذلك فما الفرق بينهما وهل يتعاونان بالناسبة وهل يتفاوتان بالقرب به فقال الضومطوق عربى والمنطق نحو  
 عقلي وجل نظر المنطوقى في المعانى وان كان لا يجوز له الاخلال بالالفاظ التى هى لها كالحلل والعارض وجل  
 نظر النحوى في الالفاظ وان كان لا يسوغ له الاخلال بالمعانى التى هى لها كالحقائق والجواهر لا ترى ان الخلق  
 يقول بخبر وهو يفعل والنحو فيما خلاه اللفظ ونظاير هذا المثال شوايع ذوايج في عرض الفنين <sup>النظيرين</sup>  
 اعنى المنطق والنحو وكان التقصير في تحجير اللفظ ضار ونقص والمخطا فذلك التقصير في تحرير المعنى  
 ضار ونقص والمخطا وحل الألفهام والتفهم معروف وحل البلاغة والمخطا موصوف والحاجة إلى الألفهام  
 والتفهم على عادة اهل اللغة اشد من الحاجة إلى الخطابة والبلاغة لأنها مقدماته بالطبع اقرب اليها والعقل  
 ابعد عنها والبدية منوطه بالحب وان كانت معانة من من جهة الحس وليس ينبغي ان يكتفى بالألفهام كيف كان  
 وعلى اى وجه وقع فان الدينار قد يكون رديى ذهب وقد يكون رديى طبع وقد يكون فاسد السكة وقد  
 يكون جيد الذهب عجيب الطبع حسن السكة فالناقد الذى عليه المداير واليه العيار يهجر مرة برداة هذا ومرة  
 برداة هذا ويقلبه مرة بحسن هذا ومرة بحسن هذا والألفهام أفضها مان رديى وجيد فالأول لسفلة الناس لأن  
 ذلك غايتهم وشبهه برتبتهم في نقصهم والثانى لسائر الناس لأن ذلك جامع للمصالح والمنافع فاما البلاغة

فانه ازايك على الاغصام الجيدة بالوزن والبناء والسجع والنغمية والحلية الاربعة وتخير اللفظ واختصاص الزينة  
بالزينة والجزالة والتانة وهذا الفن خاصة النفس لان القصد فيه لا طراب جد الاغصام والتواصل الى غاية ما  
في القلوب من معنى الفضل بتقوم البيان قلت له فما الضمير فقال على ما يحضر في الساعة من رسمه على غير تصفية حله  
وتفقيحه انه نظر في كلام العرب يعود بتحصيل ما تالفه وتعادله او تفرقه وتعلل منه وتفرقه وتحليله او تباينه وتلك  
عنده وتسغني بغيره قلت فما المنطق قال الله بما يقع الفصل والتمييز بين ما هو يقال هو حق او باطل فيما يعتقده  
وبين ما يقال هو خير او شر فيما يفعل وبين ما يقال هو صدق او كذب فيما يطلق باللسان وبين ما يقال هو  
حسن او قبيح بالفعل قلت فهل يعين احدهما صاحبه قال نعم واي معونة انا اجمع المنطق العقلي والمنطق الحسي  
فهو الغاية والحال قال ويجب ان تعلم ان قواعد الضمير مقصورة على عادة العرب بالقصد الاول قاصرة عن عادة غيرهم  
بالقصد الثاني والمنطق مقصور على عادة جميع اهل العقل من اى جيل كانوا وياي لغة اباؤنا الا ان يتعدى  
اسماء عند قوم وتوجد عند قوم فحينئذ الحال في التفسير يتولى على تعدد الاسماء او على وصفها على الخلاف  
اما بالتقوى ولا سطرارح واما بالطبع ولا سماع قال وبالحكمة الخوير تب اللفظ ترتيبا يؤدى الى الحق المعروف  
او الى العادة المألوفة والمنطق يرتب المعنى ترتيبا يؤدى الى الحق المعترف به من غير عادة سابقة والشهادة في المنطق  
ماخوذة من العقل والشهادة في الضمير ماخوذة من العرف ودليل الضمير على دليل المنطق عقلي والضمير مقصور و  
المنطق مبسوط والضمير يتبع ما في طباع العرب وقد يعتريه اختلاف والمنطق يتبع ما في غرائز النفوس وهو  
مستمر على اختلاف والحاجة الى الضمير اكثر من الحاجة الى المنطق كان الحاجة الى الكلام في الجملة اكثر من الحاجة الى  
البلاغة لان ذلك اول ولهذا اثنان والضمير اول مباحث الانسان والمنطق اخر مطالبه وكل انسان منطقي بالطبع  
الاول ولكن يذهب عن استنباط ما عنده بلا مهال وليس كل انسان مخوفيا في الاصل والخطا في الضمير يسمى الخطا  
في المنطق يسمى احواله والضمير تحقيق المعنى باللفظ والمنطق تحقيق المعنى بالعقل وقد يزول اللفظ الى اللفظ والمعنى  
بحال لا يزول ولا يحول فاما المعنى فانه متى زال الى معنى اخر تغير معقول ورجع الى غير ما عهد في الاول والضمير  
يدخل المنطق ولكن مرتب بالمراد والمنطق يدخل الضمير ولكن محققا وقد يفهم بعض الاغراض ونوع لفظه من الضمير  
ولا يفهم شئ منها اذا عي من العقل فالعقل اشد انتظاما للمنطق والضمير اشد انتظاما بالطبع والضمير شكل  
سمعي والمنطق شكل عقلي وشهادة الضمير بامعية وشهادة المنطق عقلي وما يستعار للضمير من المنطق حتى تقوم  
اكثر مما يستعار من الضمير للمنطق حتى يصح ويستحكم فالمنطق وزن لبيان العقل والضمير كيل يصاع اللفظ ولهذا  
قيل في الضمير الشدة والنادر وردى المنطق ما جرى مجراها فلهذا ما استدفع من قوله وهو باب مفتوح يمكن ان  
يقال فيه من هذا الجنس ما يكون شاعرا لما قال والسلام **هنا ليست اخرى** قلت لابي سليمان كتابا في  
يجلس ابي على القوم في كلام في الظرف فقال له لا تدلسي ايها الشيخ لم صار الظرف الخصوص بالزمان  
اكثر من الظرف الخصوص بالمكان فسكت هنيهة ثم قال لا ادري وليس هذا من الضمير في هذا ان تعرف ان  
الظرف ظرف زمان وظرف مكان ويخصى اسماء هذا وتبينها من اسماء هذا وتقف على الموضع  
المخصوص بهما والاعراب اللازم لها وبها يقال ابو سليمان صدق ابو علي فلقد ظلمه لا تدلسي من اين يعلم ذلك  
وليس عليه في حسنة ان يبحث عنه لان مبادئ كل صناعة ماخوذة من ناس اخرين قوامين عالمين قلت فلو ان

فيد شيا فقال الطرف الزمان الطف من طرف المكان والكافي اكتف من طرف الزمان وكانت المكان من قبيل  
 الحس والزمان من قبيل لنفس وكان الزمان من حال المحيط والمكان من حال المركز فوجب لهذا ان يكون تصرف في الطف  
 أكثر من تصرف في الكف وبجسب تصرفه تكون اسما احواله في تصرفه أكثر والزمان منسوب الى حركات الفلك فجوه  
 شريف والمكان من جوه المحيط فجوه محيطوط والفلك اقرب من الامور العالية فكذلك مرسومه الذي هو الزمان  
 قال وما يشهد ان الزمان الطف انك تقول زمان حاضر وزمان ماض وزمان مستقبل هذا بالنظر الاول وقد احس  
 به كل الناس وهو يزيد بالنطق على هذه القسمة زيادة بينة ومن اجل تصرف الزمان في الوجوه الكثيرة استخرج يحيى بن  
 علي المنطقي من قول القائل القاييم غير القاعد وجوها تزيد على عشرين الف وجه كلاف ورسالة في ذلك حاضرة ثم  
 كمال وما يزيد لطا فتر الزمان وضوحان الزمان الواحد يجزئ اكثر من واحد الى مالا اخر لهما ولكان الواحد متى شغل  
 بالواحد عجز عن الثاني ثم قال واي نظرا شرف من نظر الفيلسوف الذي يرتقي من السفلى فيصول في الوسائط ويبلغ الى العلو  
 ويرى بالحد من العلو فخرق بمدة المحجب كاهها بينا عنها وعن جلتها وتفصيلها بمعرفة موزونة من العقل وروية  
 مؤيدة بالبصيرة وحقايق بالعدل موزونة وتصنع بالغالى الحد الاقصى بلا ظرف ولا قرب ولا شك ولا مرتبة بل علم ثاب  
 ومعرفة راسخة وميان جلي وشاهد قائم وبرهان موجود ولا مشغوف بالحكمة في هذه الواضع مواد ومسرح ومرح  
 ومنهج وذلك لان الالهية عالية وعلايقها متشاكله متناسبة ومواهبها متقاربة متواصلة كشف الغطاء بالنظر والخصو  
 بان منها ما يهر كشاع الشمس وكان نصر الله وجهه ان اسلك هذا الوادى سال عرفاه ولم يدرك طريقه وكان  
 يخرج من باب الى باب ومن صنف الى صنف استراحت من طول جامد وانسان يفهم منه بعض مراد ذلك انك انما  
 مطر حافيل سكونه ويتضا عفاريد فانه احرك ادى تحريك انفتح وانفج وترك القبية الوحشة والمدار  
 الثقيلة وكان ربما التشد بعد هذا الشوط الطويل والنفس المديد قول الشاعري لو كنت اقدر ان اقولا  
 لشفيت من قلبي غليلا لكن لسانى صارر ملىقت مضاربه فلو لا مقاليسه اخرى سالتى ابوسيلما  
 يوما عن الطبيعة وقال كيف هي عند اهل النحو واللغة اهي فعيلة بمعنى فاعلة او بمعنى مفعولة قلت لا اكره ان اتجمل  
 الجواب عنها على ارفع فيد الى الاعتكلا ومنه لا اسئل نفيضا اباسعيد السديرا في غنا ان شاء الله فهو اليوم معالي العالم  
 وشيخ الدنيا ومنع اهل الاوض فقال انه كذا ااجله منك على بال وتلطف في تحصيل ما عندك اجمع في هذه  
 المسئلة فسالت اباسعيد عنها فقال هذا من قبيل الاسماء المحضة لا من قبيل الاسماء المشوبة فلا يقال لذلك انه  
 فعيل بمعنى فاعل كقدير بمعنى قادر ولا يقال انه فعيل بمعنى مفعول كذا يبيع ولكن يقال هو فعيل في عمله كجبر و  
 اشير ومع هذا فمعنى الفعل بر اقرب من معنى الفعل منه ولفعل اسرار ووجوه وقد كان بعض الناس زل  
 فيد عند بعض الامراء اذا لم يكن به من اعتباره على طريقة هذا السائل فلان يكون بمعنى مفعول اولى وذلك  
 انا نقول طباعر كذا وكذا او طبيعتى اى ما ليج عليه وبمعنى فعل والمفعول فيد ابيت واخوانه يلدن على فلك اعنى  
 الصربية والسليقة والسبيحة والغريزة والخبرة قال وهذا كلام كاف في الحرف فاستر فتر فاندفع فاقى باشياء  
 لك فشرها هذا كالحواجب وان لم تكن محتاجا اليه من كل وجه ولكن الكلام له صورة لا تملك وغاية لا تدرى  
 واذا اعادة هازدته فبايدك لعلها تشاكل نفس ما نحن فيد وتسهل له وتحدث عنه فقدر بينا من العنف واللوم و  
 الاقراط في التوبيخ ان شاء الله تعالى قال واعلم ان للافعال مراتب مختلفة ومواضع متباينة فالظاهر منها مرتبة

ضرب وما ماثله فانه نافرأى مهمل ولست اعنى بما ماثله ما كان ملاشيا بل ما زاد عليه ايضا ولكن بعد ان يكون  
 له اثر منفصل من فاعله ثم ما عد احدا ايضا مراتب على ما يكون كقولك خلا وعدا وكروم وظرف وعلوم وسلمو  
 ثبت ورتب ثم قال ما زاد ايضا ماثله هذا احكمه كقولك تدحرج واخر نجم ولا انسان له في كل شئ من هذه  
 الاشياء شكل يبين شكله الاخر ضربا من المباينة يشعر بمرّة ويسمى عند اخرى ومجموع الانعال فعل يحدث بك  
 من غيرك مثل ما يحدث لغيرك منه مثله ضرب وضربك يحدث بك منك مثله حسن وسمع وضرب يحدث  
 فيك مثله نجل ورجل ونسب وفي نوع ما يحدث بك ما يجوز ان يكون يدوان ينهى عنده مثله اشجع ولا تجبن و  
 اعلم لا تجمل وما هنا ضرب تحدث انت فيه او تحدث به مثله كن وجد واحد وما اذا حققت النظر كانت المطابقة  
 اغلب على جميع هذه الضروب الا ما يميز عنها ولم يلتبس بها الى ما هنا حصل ما اتصل بما كنا فيه وكهت اختار له  
 عند وعود فانه صدد وابدات به في هذه المقايضة بجزءه نعم فبادرت بالجواب الى ابي سليمان وقصصته قراءة  
 عليه فقال هذا احسن مقبول ويدل ان ما سمعته من هذا الشيخ غيض من فيض وشرارة من حريقي ثم قال و  
 انما يصح قوله هذا اذا لم يخص المعنى الذي خصت الطبيعة به من قبولها من النفس وانقيادها لتصرفها و  
 انفعالها بتغيرها فان الطبيعة كالحدث لما اعنى النفس وكالشئ الشاخي فاه المتظن لما يلقي اليه ويرسم له  
 لا يتعدى حكمه ولا يعصى امره ولا يخالف نظمه وهذا شأن النفس مع العقل ولكن اعلا من هذا ان الفيز  
 الاول والجود الاول لا واسطة له ولا شوب ولا عارض عليه ولا كره فيه ولا اختلاف ولا تراحم ولا اختلاط ولا تدا  
 فع ولا اعتراض بل على نوع الخلو وما يزيد على ما يقع في النفوس ثم التزليل والتدريج والتوشيح فيض في لك  
 كل في الطبيعة بصباها تها وسفاقاتها وبقوا فيها ومعانيها ويظهر عند ذلك الاشكال المختلفة في الاشخاص وتبدل  
 قواه بوساطة المساع والاحساس فاما اذا وفي حقها فيما يقبل منها مادنها وينقاد لها وياتمر لامرها ويمر  
 على رسمها ويظهر شكلها في الاجراء المتشابهة المختلفة العناصر المختلطة والمتميزة والمواد المستعدة وال  
 بية والاشتات المتلازمة والمتباينة فانها في حد الفاعلة التي تطيع وتنقش وتصلح وتجمع وتؤلف وتنقص  
 وتغير وتبيح وتندو وتستنحج وهذه الرتبة حصلت لها من تقبلها للنفس لانها اعطتها صورتها وكانت  
 فاعلة بها ولا ياكلت منها فكانت منسلة لها فاعلم المربتان والمعدان بنظر ونظر ووجه ووجه قال واذا وقف  
 على هاتين الحاتين الاولى بهوجب اللسان العربي والثاني بقضية الاعتبار النظر لم يبق في الطبيعة  
 من هذا النسق ما يقتصر الى ايضا حده والابانة عند ان التصح قد اتى على كل ما كان في القوة من هذين الوجهين  
 فاما حده الذي هو لها بالتحقيق وهو ما قال ارسطو طاليس انه مبدأ الحركة والسكون وايضا هذا بين في  
 الكتب الموضوعية وفي اشكاله وانما قويت العناية في شرح هذا القول على قدر ما بدأ من المسئلة والجواب تابعت  
 حاكمك الله من هذه المقاييس الثلاث لانها متواخية في بابها اعنى انها في حديث النحو واللغة والمنطق والنظر و  
 بهذا اتبين لك ان البحث عن المنطق قد يرمى بك الى جانب النحو والبحث عن النحوي يرمى بك الى جانب المنطق ولولا  
 ان الحال غير مستطاع لكان يجب ان يكون المنطق نحويا والنحوي منطقيا خاصة والنحو واللغة عربية والمنطق  
 مترجم بها ومعهومه والتحليل على قدر ذلك قد دخل فيها بنقل بعد نقل وشرح بعد شرح مقاليست اخرى  
 قال سمعت شيخنا ابا سليمان يقول معارف الناس بالقول الجمل على التقريب تنقسم اصولها الى اثنان والوهم

الحل في العقل واليقين والشك والغالب السابق والإلزام والأيجاس والمخاطر والساح واللامح ثم ان هذه كلها  
تختلف مرة وتلا بس مرة وترى مرة وتواري ولن يجلس مطلب من المطالبات لأم من هب من المذاهب من شق  
مثلها على قدر القلة والكثرة والضعف والقوة واللين والشد على حسب المزاج والهيئة والخلط والطبيعة والنشأ والعادة  
وعلى ما يجلب لا نسأ من استبداده أو تقليده ولو خلاصه فظنونه من موهوم وتبين محسوس من معقول وانفصل معلوم  
بجهول و بان ملتزمين هو ان لا يدخل لظن في العلم ولا يدب للحس في العقل ولا يتقش العقل في الحس لا يكاد الحق  
بالاطل ولا يصفو بالاطل بالحق توحيث الأشياء بأعيانها ونقيت من ادراكها وزال شك الناظر في انبائها ووقع على حقيقتها  
وانبائها وعاد تلج الصدور باليقين وهو النفس بالسكون غنيا عن تاييف القياس البرهان وتصنيف فنون القول البيان  
ولكن الأنساض مضرب بالظن والخلط مضروب العقل والحس ومردود بين النقص الزيادة ومعرض في كل وقت للشك  
والسعادة لا تكاد لر من جميع ذلك ما في مسكة الطبيعة عقلا الخريف وجهه الكلي التهم الا ان يلبسه الله لباس الرحمن  
يعشيه غشاء العصمة فينبغي ان قال كمال الصواب وان فعل فعل الواجب وان اعتقلا اعتقلا الحق وان هم هم الخير وان حق  
نوى الجليل وان حث على الصلاح وان زجر زجر عن الفساد وان لحظ لحظ العلو وان غص غص عن السفل فقال  
بعض الحاضرين فكانه يفارق الطبيعة البشرية وينساح من العوائق العنصرية فقال يفارقها من وجوه ولا يفارقها من وجوه  
بأنه ميت هو اجساد امانة ويسكن موانحها تسكينها ويجهل فواجبها اخاء او يقتدر على بلوغ هذه الغاية اقتدارا ولا  
يفارقها بان يبقى انسانا لا طبيعة له ولا مزاج ولا بشرية هذا كما لا يجب لا يكون وقد ما امكن من ذلك قد راجيا وكل  
مميز ويشرف على حال سنية وهذا هو حال الافلاسفة الكبار وحل البررة الاخيار بحال من قد حصدوا الرغى وانكث على  
الذروة العليا وان دفع في هذا او ما شاكله يقوى بدر وتبرى وتمز وكان كاملا بهن الفن لا يوقى فيد من عي وميش وكل  
من نقص ولست كما مجلساؤه عنه في هذه العنسية وكانا قد فعلوا من الخيرة المعروف والشراب لعتيق وكان كلامه اكثر من هذا  
ولكن الزمان بلغ حقله وتتبع وسير عنه ما يشفي القوم ولا يورث السأم انشاء الله تعالى مقابلة ستة أخرى  
سمعت ابا اسحق الصابي الكاتب يقول رايت ثابت بن قرة الحرائر في المناقاة على سرى في وسط دجلتنا هذه وحواله  
ناس كثير كان كل واحد منهم من قطروهم على خلق مختلف وهو يعظم وينسبهم في خلال وعظه وكلامه وحصلت  
نكتة شريفة هبت مني في الیقظة وما في ذلك هذا وكنت اسرح تفكرك كثيرا في الظفر والوقوف عليه فلا يقوى  
فلما كان بعد وهو بعد اختلاف احوال ذكرت انه قال خذ يا ابراهيم ثمرة الفلسفة من هذه الكلمات الشافية التي  
هو خير لك من اهلك ولدك ومالك ورتبتك اعلم ان الیقظة التي هي لنا بالحس هي النوم والحلم الذي لنا  
بالفعل هو الیقظة ولغلبة الحس علينا قد تقفنا ان الامر بخلاف هذا ولا تغلب لعقل مكان الحس تصدع لك الحق في  
هذا الحلم فاز وضع هذا ابنا الواجب ان ينبغي ان ينقص من الحس ان ظننا ان الیقظة من ناحية وتلبس بالعقل ان  
ظننا ان الحلم من ناحية وكان ابو اسحق يقول وهذه النكتة تصف وشيها ولكن بقي ان تفهم مستغفرا بها وتسبح على  
رجاء القبول لهما على معنى لا اعتراض لهما الفلاسفة هي لطائف لعقل فكل من لطف وصل اليها ولطف الانسا  
في طلبها هو تاييد عندنا لنفهم وصبر عندنا لطلب وشانه على السيرة التي تدب اليها الشفقون الناصحون فان النفس  
تكون عندك والصدور يشرح والمخاطر يتوالى فلا يبقى حينئذ باب لا انفتح كما مشكل الا وفتح مقابلة ستة أخرى  
سئل ابو سليمان هل يجوز ان يقال لاسان ذ ونفس كما يقال هو ذ وثوب وذ وما قال اما على التحقيق فلا والله

ان الانسان قد يكون ذوقا مالا وقد لا يكون ويستحيل ان يكون الانسان انسانا الا وهو ذو نفس لا على سعة والمجاز قيل  
 له قبل يقول ان النفس ات انسان قال لا لانها غنية عن الاضافة الا ترى انه لا يقال ان الثوب ذو انسان وان اليد ذات انسان  
 كما يقال ذو ثوب ولا انسان ذو يد لانه لا حاجة بالثوب الى الانسان وانما الحاجة للانسان الى الثوب واليد ثم كمال واعلم انه ينبغي  
 ان يفهم من قولنا الانسان ذو نفس انه بالنفس شأن لان الانسان عرف بالنفس نه انسان وما يزيل لك بيا ثا انك اذا قلت ذو  
 نفس نقلا فسميت في الانسان نفسا في الاول ثم ميزته بعد بقولك ذو نفس وهذا رجوع فيما اعطيت الا ترى انك اذا قلت لا انسانا  
 ذو ثوب لم تضمن الثوب في الانسان بل تميز منه حتى يكون اشارتك الى هذا غير اشارتك الى هذا اقلتك تكشف ان الانسان  
 لا يقال هو ذو نفس لا على سعة ويجوز وما يزيل لك ايضا استبان ان معنى الملك يستحيل في هذا الكلام وقولك الانسان  
 ذو ثوب ايضا الملك والملك غير المملوك وليس الانسان مع النفس فانه لا يملك النفس بل النفس في الملك الا ترى انها تميزه  
 وتكفره وتستعمله وتستعمله فابن معنى الملك الذي يقتضيه اللفظ في جميع نظائر هذا القول والسلام **وقايسة**  
**اخرى** قيل لا يعلم ان هذا هاهنا غير المعقول المحسوس فقال الترتيب في القسمة الصحيحة ينفع هذا وزيد عليه  
 وذلك ان لنا اشياء كثيرة في هذا الباب وانما محسوس ثم محسوس ثم معقول ثم معقول بحسب ما معقول محسوسا كما المحسوس  
 البحت فما للبهيمة وما يجري في حكمها وانما المعقول الخفيف فما للفلك باسره وانما المحسوس المعقول مما يتخيله الانسان  
 الذي لم يصنف بعد وانما المعقول المحسوس فما يرد في النظر والبحث وكما ان هذا بلغ الى عالم الاجرام الناطقة **الحكمة**  
 التي قد غنيت عن الحس بفضل ما لها من الفضل الذي لم يقل له هذا ابلغ قال قد قلنا مرارا بان تستبين نفس المعاني في الحقيقة وتقبل  
 سيرته على الطريقة العقلية وتظهر خلافة من لا وساخ الطبيعة وتغل قوته في الامور العالية قيل له فلما استغنى في نهاية المعقول عن  
 الحس ولم يستغن في نهاية الحس من العقل فقال لان المعقول في نهايته حش والحسد يحتاج الى ما انفع اليه ولا بد من حس يبين به  
 الخلق في العوالم ولا بد من عقل يوصل به الباري الى الخصوص والحس رايد ولكنه يروى ان هو ملائم والعقل مستزيد لكنه  
 يستزيد من هو وانه فوريته العلة في الامل والفرح اصل الوجود ونوع العدم فراجده وانتهت الحال تامة الى ما لا يعرفه الجاهل  
 محي ولا يدرك استحسارا ولا يناله المترف كسلا والسلام **وقايسة اخرى** سمعت النوشجاني يقول قد وضع  
 بالعبرة الصحيحة والتصريح الشافي والنظر البليغ ان الفاعل الاول هو علة كل ما يراى يوجد ويعقل ويحس لا قصد له في  
 افعاله ولا غرض ولا مراد ولا اختيار ولا روية ولا توجه ولا عزمية ولا معالجة ولا مباشرة ولا مزاولة ولا محاملة فقال له  
 بعض الحاضرين لو اريدت هذه القول ببرهان ساطع او بدليل مقنع كنت قد شيدت ما اشئت وقويت ما بنيت فقال  
 ان هذه كلها رملت افعالنا العجزنا وفسولتنا واخطائنا وضعفنا وقهاتنا وتحوّلنا وتبدلنا وسيلانا وجيرت مكاننا  
 بها وتمت فواقصنا بمواصلتها وانسدت مفاقرنا باستعمالها فاما الباري الحق الذي هو واجب كل كامل كاله وجابر  
 كل نقص ناقص فهو على عن الاغراض والعلل والسالك كما له السالك فكيف اتفقنا على انه منعوت بالحكمة وافعاله  
 على ما زعمت وكيف بيان عن هذا ويحقق حتى يخلص من خواش الخط والقلوب وسائر اللفظ من الاستسنة فقال لعمري  
 ان في ايضاحه لصعوبة وعسر وان كان العقل قد قضى بما تقدمه وعلى صعوبة ذلك فاني اولف على التقريب قولا  
 عسى ان يكون السامع فيد رضى ومقنع ان لم يكن فيد رضى وبسبح ثم ابتداء فقال قد وجدنا في فعالنا ما يندرس في  
 بعض ازمان من غير قصد مفرغ ولا مراد متوجه ويشتمل مع ذلك على نظم والاتقان والصواب والاحكام و  
 المأتم والسلامة حتى نتج من انفسنا غاية التعجب وتهادى الحديث به وليس منا احد الا وهو محجل هذا لنفسه



من فعله اعنى اليازر والخارج عن قصد متقدم وعزم مستحكم ورأى مثبت ومقدم مرتبة وحتى يظن كثير منا  
ان ذلك انقلب بلا مواءمة وانجس بلا فكرة وانبعث بلا روية وتم بلا قصد وحدث بلا تقدر وعرض بلا علة وكان  
كالشيء البائس بنفسه القارم بذاته وعند اتفاق الامر على التماسه وانتظامه يكثر شكنا لله عز وجل وحجنا اياه فترالته  
كان ضعا منه لنا ولطفا منه بنا وبلد اسبقت بالحسنى اينا ونعمة من الله تعالى توات علينا وقد تنقل ببعض افعا  
واعمالنا ايضا بالقصد والغريزة والراى والهمة والروية وسائر مقدمات العقل واولئك وروا عبيد وتوا بعدد  
ذلك تزل عن شرح النظام وتعدل عن طريق التمام وتعيد عن سنن الغاية وتزول عن بلوغ الحد والنهاية فاما  
الاول النادر منها من حاج لنا ان نعلم ان الفاعل الاول احكم فعله ذلك الحكم بلا اجل منه ايضا كثيرا وانما ضربنا  
هذا المثل تمثيلا وان الذى كان منا فى القينة بعد القينة والفرط بعد لفرط هو الذى يكون منه على الديمومة  
والسرملة على هيئته اشرف مما يعتاد وليس تأنف والثاني النادر منه ايضا طريقا لنا الى ان نعلم نقصنا في كمالنا  
ونجزنا في قدرتنا لان القدرة تخص والروية تتقدم والغرض ينتصب والفعل يمكن والتحصيل يقع ومع ذلك  
لا يتم الفعل ولا يصح انقصوه وفي النادر الاول يتم ذلك كله وليس هناك داع قوي ولا ضعيف ولا شيء من مو  
اوه ولا حصيف وبين هذين النادرين محبة الافعال بالاستطاعة والقدرة والقوة والتمكين والدواعى  
يدفعها دافع ولا يمنع من الاعتراف بذلك متمنع فقد شهد العقل فى مراتب هذا كمالا ضالعا بين ما قدر فى الطرفين وبين  
ما استمر بينهما بان الفاعل الاول يفعل ما يفعل بغير قصد ولا روية ولا اختيار ولا غرض بشهادة ما بد ومن الانسان فى وقت  
دون وقت ولوقت اخمال الانسان ابد بلا قصد ولا روية ولا غرض ولا ارادة وجماد هذا النادر منه ما لو كان كانت هذه  
القوى فيه فضلا او معشا ولو كانت ايضا تتم ابد اياها ومعها وعند ها ومن اجلها كان مضا فاليها ونحوها عليها غير موق  
فى عرضها على اسرارها ولا مدعو الى البحث عنها ولا منبذ على اعتبارها واستتارها فاعا الله هذا الانسان هذه  
القوى عارة والجسد هذه الجلايب الباشا وترفع فيها تصرفا فان يربها شيء فلأن العوق حاش هذا الانسان  
الى لانه عان والطاعة تلت له وقد بلغ بهذا الموضع بعد انبها وجهد ولم يد ومن الانسان ما بد وفى الاول فالك  
فيه جنسية الاهية وجزاء ربا ييا يقصق به ما يتسق ومن اجله يتفق ما يتفق تلت فلم يد ومنه الباد والثاني قال لان  
هيولا عالية وطينته سائلة وصورة التى هو بها ما هو متمترجة ولا بد للهوى من الافعال الذى هو من شانها  
كالبه للصورة من الفعل الذى هو من شانها ولا متقدم منها فله اثر منها ظاهر الى ان يطلب سلطان الصورة فيبطل حكم  
الافعال ويطلب سلطان الهوى فيبطل حكم الكمال والفرج بين هذين هو الذى يسلك الى الغاية التى يسعد بها والى  
النهاية التى يشقى بها ونحن نسئل الله عصمة تقى ونعمة تزيد وتغنى قد زال ابقالك الله عن سعى وبصرى وصلوى  
كثير من كان مله لهذه الجملة والبقية كاترها ويصالحها العقل بالخيبة والرجب فيتلقاها بالبشاشة والبشر وليس  
بوصل الى اعماق الفلسفة وعويع الحكمة الا لاهية الا بلاشارة والايماء والرمز ولا يماض منها لاهية اخرى  
قيل لا بد ذكرى الصيرى بابا لطاق فى الوراقين وابوسليمان حاضر بلغنا انك لا تقول ان البارى شئ وهذا من ذهب  
كالشئ ان لم يكن كالحال والمعروف غير عند كافة الناس فقال قولنا شئ ليس باسم ولا فعل ولا حرف ولا نعت  
ولا مصدر ولا ظرف ولا حال ولا سئل جلد ايضا بايق فيه ولا منزعا يزع اليد وانما صار له مفهوم بحسب اتصاله  
بغيره وانضمامه الى ما يتم به كقولك هذا شئ اذ اضعفت الى نفسك وهذا شئ اذ اضعفت الى مخاطبك وهذا



شيء فلا بد على هذا التورية المعترف بها وأما قولك شيء على نكرته وأصله وتجرده فليس يجلب فائدة ولا يحدث ثمرة ولا يوجب  
 علما والنفس على تأخذ منه معنى والفهم لا يخلو منه جملة والحس يفرغ منه ضربة واحدة فاما ان عزته بالالف واللام  
 فقلت الشيء فانه لا يكون له ايضا ثمرة حتى تتصل المعرفة المجتلية اليه بخبره وتكشف اللام ان يكون بينك وبين ما  
 عهده بشيء من الاشياء فحينئذ ذلك العهد يشير الى خبر ذلك الشيء الذي في نفسك ويدكر عهده بك وعهده بك  
 ثم قال فان قلت مستزيد الاله لا يكون للاسماء قيل لانه لا ينبغي ان توجد شيء من الاشياء ثم يولى سما بانه زيد او نعمت  
 بانه قيل او حال بانه قائم وخاتمة بانه ضاغط وساخر ما يتبع هذه الاويل مما لا يحصى كثرة وهو مشهور عند كل احد  
 فان سئيت ما لم يوجد فذلك لانه اعزته اسم اخر موجودا فان قلت فله لا يكون نعمتا قيل لك لانه قبل ان ينعت  
 يكون شيئا وانما النعت بقرده وعينه ويحليه ويوضحه عنده فان قلت ومن اين كان هذا هكذا قيل لا شتمالك قولك الشيء  
 واحتوائه الا انما انك تطلقه على المعدوم وعلى تفاوت درجاته كما تطلقه على الموجود على تباين طبقاته وتعين ما في الحس  
 قبيضا كما تشير به الى ما في العقل اشارة وتستعمل فيما يفرض فرضا من غير حقيقة كما تستعملها فيما هو موجود لحقيقة  
 فلو قوعد على كل ما هو موجود ويعلم ويوجد ما وجب ان لا يطلق على من كان يعلم على كل شيء وهو منبعث بكل شيء  
 وعلى كل شيء ما على ما هو به من جسم وجوهر ومحسوس ومعقول ومفروض ومعلوم ومشهود وهو هو وما به  
 وثابت وكنت سمعت الشيخ علي بن عيسى الرافعي الصالح يقول الشيء مصدر رشا يشاء شيئا كقولك جاء  
 جيا والمشية كالجيئة وانما اعلم على ما ترى لتعلق ما تجد حسا وعقلا وقلنا وهاهنا المشية والشيء بهذا المعنى بعض خصا  
 الاسم وخرج به عن اصل المصدر ولهذا اشباهه وقال ابو سليمان في هذا المجلس زائدة في هذه الغاية لا ينبغي  
 ان يطلق على البارئ موجود قلنا ولم قال لان الموجود مقتضى للواجد لا محالة والواجد في صيغته مقتضى للموجود  
 لا محالة فالرباط قائم والتعلق بين الله تعالى يجلب عن هذه الرتبة لانه لا ووجد له ولو كان له ووجد لما كانت مرتبة  
 الواجد فوق مرتبة الوجود بدلالة سائر الاسماء والصفات قلنا قد قيل معبود ومحمود وموجود وما ضارح  
 ذلك فقال اما اذا تجاوزت في الكلام ونفسحت في العادة فكل هذا على باج واحد وانما الخصوصية للذين  
 دققوا في التوحيد من هذه الجهات الغامضة والاشارات اللطيفة على ان الذين اباها هذه الاسماء اعاروه اياها  
 لانهم نقلوه عن غيرها وفتوه بها وذلك غاية طاعتهم وبلغ علمهم ونهاية جهلهم ثم قال ان اطلق الوجود على انه  
 فقط جاز لان الوجود في الاول انما اقتضى الواجد وما من مضمنا بدلالة التمس بالصفة فاما اذا جرد اللفظ من معنى  
 النعت واستعمل على مد رتبة الاسماء لم يكن كبير تقصير لامن وجده واحد وهو ان هذه الاسماء بعينه هو صفة في  
 مكان اخر فالشركة حاملة ضرورية والتوحيد مبين للشركة كانت الشركة بجانا او اشارة او تبيينا وحقيقة وهذا كما  
 قبح وما ازيدك استبصارا وتجبانا منه واستقرار باله وهو منط ما سمعته من صنف من مناف الناس فان سرك  
 فاستفك وان سقط عليك فدعه لاهله فليست الغيار على هذا المطلق مقابلا لشيء آخر سمعت مقلا يقول  
 لو انت هي غرض من تقدس وعلا في الانسان مع هيئته المعروفة وحليته المألوفة الى ان يموت ثم لا يكون له بعث  
 ولا نشور ولا معاد ولا منقلب لما كان ذلك قادحا في الهيئته ولا متجيفا لطرف من اطراف حكمته ولا معاندا لما  
 يليق برؤيته فكيف وقد نصب لعلامات واحكام الشواهد والبنات واقام البرهان والايات على تحقيق المعاد  
 وحصول السعادة والشقا بحسب لصور الوجود لواحد واحد ثم قال لو سئلنا العقل باسرهم او سئلنا

اعقلهم فقلنا ما تقول في ذلك اذ ابطال باصره ولم يبق منه شيء الا العين التي من شأنها ان تبصر الاشياء فاجاب  
لا يصدق وان يكون اذ الركن بد من فناء جميع البدنات باجزائه فلا تنال العين وهي اشرف ما فيها والسمع وهو في الشرف  
خير من ان لا يبقى شيء ويبطل كله ويضمحل جميعه قال فيقال له فكذلك النفس في بقائها بعد ان يصرح عنها  
قشورها وتغارت لبوسها قال وانما ضربت هذا المثل وعرضت هذا التشبيه لانه كما ان العقل لا يبقى  
فاذا ربيق الانسان فائدة فيما يبقى منه اولها واخره قال وهذا الوضع بل مثل بمن له ولد اعشى لو قيل لا سبيل الى بقائه  
بل انك لا تكمل ذلك بعصره ولكن يبقى بعدك ولدك الذي هو بضعة منك وفاضل عنك لا شقيقا ولده من بعد  
اشار احسن اطيب لنفس فان يردن ولده مندا وهو هو لا نزيلا مصاصته وخلاصته ويصاصته وسلالته ولا يكاد  
بينه وبين نفسه الا بالشخص والشخص فقط ثم قال موضعنا لما اتصل بصمد وكلامه اعلما ان الانسان لا يبقى انسانا  
الا انسان بما هو انسان بجدة المنطق فاذا صفا ما كان به كذا وان بسط الى ما كان عنده كذا وانتهى عما كان به كذا وما كان  
بما كان به هابطا محطوطا وخلع الصورة الملائكة للحش والنفس اللاصق به من ظاهره فانه حينئذ يكون الباقي الذي  
كان مرة انسانا كان الانسان اسم للجد العرف اعني الى المناطق المائت فاذا ارتفع الحد ارتفع الاسم وحقت الحقيقة التي  
كانت لنفس موجودة بها حاصلة الا ترى ان الانسان اذا قدم فكره في حاله خالية لا يام الماضية قبل ان يحوي حركه وملك  
صورته واقفني به خاصته ونومه وفصله وجنسه وعرضه ثم انه كان على حال اخرى ولم يكن يجب من ذلك ان لا يكون في  
الثاني على هذه الجملة فكذلك ان كان على ما هو عليه ثم تحول عنه الى ما ليس له عليه ليس ينبغي ان يكون منكروا  
متجسسا من تجسود الالات باقية كالكات في الاول وانما انحلت حجبها وقطعت طرفها واستعملت اشكالا وظهرت  
احوالا واستعملت استكسالا ونالت شرفا وعلوا وجلالا **مقاليس اخرى** سمعت عبيدة الكاتب يقول لابي  
محمد العروضي وكان ابو محمد يتفلسف ولزم يحيى بن علي في كل انا قليل الرضا وقد سألني هذا وقد خلت ان ذا من  
عني اقل فقال ابو محمد هذا يكون من امرين مختلفين امرين كذا والنفس بالجهد وظلمتها بالغباء والظلمة  
صورتها بصمد الدهر وقلة اقتناء المعارف وشدة انجرادها من الغير وهذا حال دماء العوام واما الاخر فهو ان  
تطو النفس في مراتب المعارف وترتقي رياض العلم فيصير حالها في العلم قسمة حالها في ليقطة الى الكهانة حتى اذا احل  
قوسا واذا اظن ظن واذا وهم هجم واذا اعتبر عبر ور بها تحولت الى ما يراد العقل فقط باستخراج الدقائق وتلخيص  
المقدّمات واستنباط النتائج والوصول الى سواد الحق ومجروحة الصواب وربما صارت الحال مصارفة للحقايق  
بزوال الوسايط اى من غير اعمال اداة واحضار له قال وهذه كلها من درجات النفس تارة من ناحيتها بالبحث  
التنقيح والنظر والتغليب وتارة بالوحى والالهام واللقاء والسنوح والموافقة والمصارفة وما جرى في نظائر هذه  
المعانى والنسب بما يكون شطر الها وهذه حال تنفع اولا في نزاج مهيا وترتيب معدلي وطينة حرة ثم يظهر ثانيا بتلخيص  
النفس وتطهير الاخلاق وتصفية الاعمال وقمع الشهوات وكل من كان قسطه من الحال الفلكية او فوكا مضارة في  
الحال البشرية اظهر وهذا باب طويل الذي قد قفنا عليه ووصلت الى اشارة اليد بلاغ لمن اراد شدة  
وقصد حفظه وبذل سعيره وامر غايته ونقنا الله لما يجب واستعملنا فيما يرضى من قريب مجيب **مقاليس**  
**اخرى** سئل ابو محمد العروضي مرة عن الحركة والسكون ايتهما اقدم فقال اما عند الحش فالحركة اقدم ولما  
عند العقل فالسكون اقدم وبعد فالسكون عند الحركة وكل حش نقول انه بالحركة وكل عقل فصورته بالسكون و

نظامه بالهدوء وخاصة بالطائفة واثرة بالقرار وتوحيه بالنفس وكان من قبض العلة الأولى وجوده لأن هذا النعت  
مادونه فالاستعارة له بالواجب والحقبة والسكون عند العقل عدم الحس والحركة عند الحس تأثير العقل و  
الحال اعلم أنه شدة ربه عن كثرة قوله وسبعت ابا سليمان يقول ما هو هذا القول وجار معه فان سكوت العقل  
في نوع الحركة وحركة الحس في نوع السكون لأن حركة الحس إلى الأضداد والنكول وسكون العقل إلى الحال  
والحصول وقال انما الحركة التي تقتل لها ضد اعني السكون هي الحركة التي لا تقاوم وبلاذ الحس فاما الحركة لنوع السكون  
فلا ضد لها فوجب أن العقل كل بمعنى واحد واحد بمعنى كل وله هذا الاشتغال العلة الأولى عليه واقتباسه منها  
قد وضح ان السكون عدمها فكيف يكون هو معنا وجود قيل لفي هذا المكان فالعالم ساكن أو متحرك فقال لو كان متحرك  
الحركة المعرفة لخلق واجتهد ومال وتهاوت ولو كان ساكنا لبقى ذلك على حال ولكنه متحرك حركة استدلاله فلذلك ما  
يظن به لسكون وساكن لسكون قابل للفيض فلذلك يظن به الحركة فالتشويق حركة ولكن عقلية والدوام على التشويق سكون  
ما ولكن عقل على ما قد فاض من العلة الأولى في يقبله العلول الثاني وهو موجود على مراتبه المتباينة ودرجاته المتعاقبة بين  
الطرق لأدنى إلى الطرف لا قصوى مع ذلك فقد وتف الجميع تجاه كل متصفح وقبالة كل باعث فليس ين هب من جميع  
ذلك شيء إلا بسوء الاختيار وقلة الاقتداء بلا فاضل الأختيار حفظك الله ولو انتفعنا ببعض هذه الفقرات لزمنا سعدنا  
لنا من يتنازل ربك ذلك بالتضرع اليه والخضوع بين يديه مع العبادة الدائمة والبحث اللطيف التوادة العتادة  
الأخسة إلى البرية فانك تعطى نعمتك وتبلغ غايتك وتناول سعادتك ان شاء الله تعالى **مقابله أخرى** سمعت ابا  
يقول وكان مصعب عيسى بن عدي هرا وهو حنفي بل دعوت الطائفة إلى مجلس من البين ان الموجود على ضربين موجود  
بالحس موجود بالعقل وكل واحد من هذين الموجودين وجود بحسب ما هو به موجود اما حسي واما عقلي فعلى  
هذا النفس لها عدم في كل واحد من الموجودين وهو الحس والوجود في القسم الآخر وهو العقلي وقد كان الدليل على  
هذه الحال حاضر في هذه العالوفة لك انها كانت تنقله وتستبطر وتثقل وتستبطر وتنظم المقدمات وتدل على  
مناجيع المعلومات وتعالو إلى غاية الغايات وليس الحس معها شركة والله عندها معونة ومادة فكيف لا يكون النفس التي  
هي عنوان كتابها وصريح كتابها وفاضل عنايتها بمناجاة القشور والواجز والحيطان والواجب والغواشي الملك  
عن الحس اغنى ويجوهرها اعلا وبخاصتها اسنى وهذه الاشياء عنها ابعد وعن شر فيها اعبط وهل هذه الاشياء  
الاعادلة وهذه البينة لا مقبولة وهذه الحكم الأمضى وهذه النشال الابتن ثم قال والهايف الحكم لا يصل اليه الحس  
الغاني والغليظ القدم واللف العمام والعبلاجة العلفوف وانما هي تعرض لنص دهنه واتسع فكه ودق مجته  
ورق قصمجه واستقامت عادته واستنار عقله وعلت همته وخد شره وغلب خيره واصل رايد وجاد تميزه  
عذب بيان وقرب اتفاقه قليله هذا عن رجل الآن

ع ٣٤

ما سمعته الآن فسر نفعتنا الله به وجلا تابا زينه واستعدنا بقبوله **مقابله أخرى** سمعت ابا اسحق المنصيري  
المتكلم وكان من علمان جعل يقول ما اعجب من اهل الجنة قيل وكيف قال لانهم يبقون ابدا هناك لا عمل لهم الا الا  
والشرب والكناح اما تضيق صدورهم اما يكون اميريون بانفسهم عن هذه الحال المفسدة التي هي مشاكلة الحال  
البيمة اما ياتقون اما يضحون واخذ في هذا وشبهه يدوح مستعظا وكان يقول بشكا فوالادلة ويجب عن اكثر  
الناس يفلح فيه ابن الخليل وينا قل عليه واعمرى ان من طلب طائفة النفس يقيى القلب ونعمة البال بل طريقة اصحاب الجدة

ع ٣٥

واهل البلاحة هذا البلا واحاط به هذا الشقا والكلام كله جلد ودفع وحيلة وايضا وتشهير وتمويه تزيق وتزلف  
 ونخالة وتورير وتفسر بلا لب وارض بلا ربح وطريق بلا مزار واسناد بلا ممتن وورق بلا ثمر والمبتدئ فيه  
 سفه والمتوسط شال والحادق فيهم منهم وفي الجملة افة عظيمة وفايدته قليلة نعم فاعلمت على ابن سليمان  
 قوله بنقته وحكيت له شهابه فيه فقال في الجواب انما غلب عليه هذه التعجب من جهة الحسن لا من شيء اخر وهكذا  
 فرض بالحسن والخط بالحسن قد صح ان شان الحسن ان يورث الملل والكلال ويحيل على الضجر والا نقطاع على  
 السامة والارتداد وهذا منه في ولا حساس ظاهر معروف وقاعم موجود وليس كذلك الا في المعاد اذا فوض  
 من جهة العقل لان العقل لا يعتريه الملل ولا تصيبه الكلفة ولا يمسر الغوب ولا يناله الصمت ولا ينخيفه الضجر وهكذا  
 حكم في لشاهد الحاضر والعيان القاهر لولا عقله النسيجي نظرا به الى الابد ان كان في هذه الدار على شوبها ونسارها  
 وكدرها وبثورها كان العقل لا يكل معقوله ابدا ولا ينقضه عند ابدا البتة ولا يطلب له الراحة عند بوجد بل كان العقل اذا  
 وجد معقوله وتوجد به صار هذا اقل حي لا يوجد بينهما بين بحال فكيف اذا كان القلب في عالمه الصرف الذي  
 لا حيولة ولا تغيير له وهو الوجود المحض والامر الصرف والشيء الذي كما عرفت بالصفة بعد الصفة كان عنها اعلان  
 وكما اوضحته بالعبارة كان منها اخفى واطال هذا الفصل وعلقت من جميعه قل ما قررت في هذا المكان ولعلك  
 تجد بها اكون منصورا فيه عندك غير ملوم على اسائك وفي الجملة القول في حصول النفس بعد خلق الخلق الذي يخص  
 به الانسان صعب ولولا امثلة توضح ايضا حاشي بقية الانسان مرة بعد مرة كان باب معرفة حالها قلا ربح والطريق  
 قد سدد وقد بين هذا كله بالبرهان المنطقي في مواضع المعروفة ان كانت الثقة تقع كذلك فاما هذا المقدر انما  
 جرى في عرض مقابسة هؤلاء المشايخ بينهم بالحديث والاسترسال فيكون العذر فيه مقبولا عند له بحسب الحال التي  
 قلبت ظهرا لبطنها لك مرة بعد اخرى فهذه الولوج منى بلا مثله را حساس بالتقصير اما من جهة فلسفه الروايتي  
 اما من جهة تلك الدراية فانا اسئل الله رب العالمين ان يفرغني لبلوغ غايته هذا الامر بقية عمرى فانها فيما الخا  
 قليلة وما يرجو المرء بعد الالتفات الى خمسين حجة قلا ضاع اكثرها وقصر في باقيها الى ان اراد الله بخلافة عبد تولا بطرف  
 من عند مقابلة اخرى سمعت النوشجاني يقول البارئ الحق الاول والاخذ متبجس الاشياء كلها و  
 عنده تفيض فيضا فيه وتفيض فيضا لا على حد اللفظ الذي يرسم في عن فصلا وفي في وصلا بل على حد العقل  
 يقتضي بالشيء على الشيء من غير اثبات بينونة ولا تاسيس كينونة فان الاشكال والحدود من الاقوال والاعراض  
 منفية في ساحة الالهية لكنهم رسوم محركة للنفس تحريكا وكلمات مقربات من الحق تقريبا تبلغ بالسامع الى  
 ذلك كلمة تبليغا وكلمات كانت هذه الرسوم اتم واحسن والكلمات ابهى وابين كان التحريك الطف والا ذاك اشرف  
 ولهذا ما يضرب عن بيان البيان ويؤثر كلاما على كلام ومثال هذا التحريك حاضر من الاشكال والخطوط والصو  
 والنقوش ثم قال الوحدة شايعة في جميعها ومحيط بها كلها ومشملة عليها باسرها فصارت على هذه الاشياء  
 بالوحدة تتشاكل وتتأمل وبالكثرة تتخالف وتتفاضل فالمعنى بالتصنيف المواع بالتعرف قد يلوح له تارة كالمركز  
 من المحيط وتارة كالمحيط من المركز كالدرة في الفخر اعني بهذه الفقر ملا ما بينهما فاعطن له فاذا الخط  
 الاول فكانه صادر مع الصوادر واذا الخط الثاني فكانه واربع مع الموارد واذا الخط الحشويين الطرفين فكانه  
 كل هذه او كل ذلك ومن اجل الاحاطة الشايعة ولا شتمال الاول ما انقسم المطلوب عند الطالب بين المحيط والركن

نفسا مفرقا لا محذورا فانفسه على هذا واحدة والوصلة ثابتة ولكن القوايل مختلفة والوجوه والامكنة متباينة النواحي  
 ولان منتهى هذا المختلف الفروع والراجعة الى الاصل المبدأ في الرفع وهذا كلام غامض من وجوه من رجع الى فطنة  
 وبائية وقبحية صافية لحظ من هذا اكثر ما ضمننت العبارة وانت عليه الاشارة **مقابلة اخرى** قال ارسطو  
 لما ليس فيما ترجم من كلامه عيسى بن زرعمة المنطوق ابعدا دعى بوعلى الانسانية اتفق والانسان متحرك بالاطبع والطبع  
 دأثر على مركزه لا اندروموقا بطبيعته ماسوفا باخلاق بهيمية ومن رجع عصاه عن نفسه والحق قبله وسيتب هواه في رماه  
 وله ضبط نفسه عاتد عواليه بطبعه وكان لين العريكة لاتباع الشهوات الرديئة فقد خرج عن افقه وصار الى رذل من  
 البهيمية لسوء اثاره هذه الاخر ما ترجم من هذا الفصل وهو كما ترى وعظ بحكمة وايقاظ برافة وتعليم بنصيحة وارشاد  
 ببيان لوروى هذا الحسن البصري ومنصور بن عمار ورضي الله عنهما ما اذا على ذلك وقلة تفقت اراواكل كلها على اصلاح  
 السيرة وتصحيح الاعتقاد والسعي فيما اثم واجدى والاغراض عن كل ما شغل البال واثار الشهوة لتبلغ النفس  
 وتسعد في عاقبتها ولا يكون لها عكس في هذا العالم ولا تردد على ما قد خوف من ذلك كثير منهم والسلام  
**اخرى** قلت لابي على هذا اما معنى قول القايل العقل يحرك كيت وكيت العقل نطق بكيت وكيت فقال معنى ذلك  
 استفسانه الحسن واستقباؤه للقيح والاستفسان تحسين لك والاستقباؤه تقويم عليك والتحسين الملاقاة والتقويم  
 حظر وانما كان هذا من العقل هلاكيته لذى الطبيعة لا نزيه مع الاول والطبيعة هي معان من لدن خلقنا فاذ استفسر  
 سوء ادب ذى الطبيعة وطال انفسك حتى يصير كأنه بعض هذه البهايم في الجهل او بعض هذه السباع في التفرق والوثوب  
 وكان في الاصل محذورا بالنطق ظهر من قوته بالعقل ما حفظ حياته عليه ونشر فضله وشحن جوهره وشير  
 امره واظهر مخونه وذلك كله تنبيه العقل وتحريكه وتحسينه وتقييده فمن استجاب كلف غرام طبيعته وامادت  
 هياج شهوته بالتدريج والترتيب ليكون بمن اصفاؤه الى نفع العقل وهذا يشاءتم ويكون استضافته بنور العمل  
 واعتم فلذلك كان للعقل تحريم وتحليل وحظر وابطاح ووجع وكف وحث والطلاق وقيد وحبس وبعث لا  
 على ما يظنه من اخيرة لهو الحقايق والاستجابة له عند اعلال الشد **مقابلة اخرى** قيل لابي سليمان كيف يفعل العاقل  
 اللبيب والحازم لان رب ما ينك عليه وكيف يقبل على ما يعقبه تبعه وباقي ما ياباه بعقله ويكون هديده ويحاذر برؤيته  
 ويتركه جعاده ويمنع منه غيره بنصيحته هذا مع اختياره الذي هو اليه واستطاعته التي هي حاصلة لديه مع عقله  
 الذي هو الجاهل والزام والقاضي والامام فقال الاختيار والاستطاعة والقوة والقدرة والحكمة والفرمة والرأي  
 الروية والشهامة والصبرية والتحصيل واليقظة وكلما كان في قبيلها وجاريا في طبيعتها ومشاكلها ونازعا اليها وذا  
 في حرمها ليست هي الا انسان على طريق الملك يصرفها كيف يشاء ويقلها كيف يريد بل هي له من جهة التملك فلو  
 كانت على جهة الملك ما زل زلة ولا ضل ضلة ولا ندم ندم ولا ذمة ذمة ولا التزم مولاة موجهة ولا زحم زحم ولا  
 لا كسر على عقبيه متحيرا ولا بقي منكسعا مهورا متى كانت عنده على وجه التملك من مالها بقيت منها بقايا  
 عند مالها متى شاء تمام فعله امك منها بما يتم له فعله فلا يفلت ظان ان ذلك لا استقلاله بنفسه وكما له بقا  
 واستغنائاه عن مملكته بل يتم له شيء ليرتاح له ويشكر مقبضه لينيله بلاغها بنقطاع شيء اخر ليرفع الى ربه  
 به بمسئلته ويتبرأ من حوله وقوته ومن علمه وبصيرته ومن جلده ونجدته ومن انفته وشيئته بل يلق  
 بمن هو اولى به ويستمدد بمن هو املك له ويستأمر الى من هو اقدر عليه ويلقى مقاييله كلها اليه ويخرج كاهله

٣٧

٣٨

٣٩

بين يديه وهذا بيان في موجبات النبوية ومقتضى العبودية لا ينكره إلا من لا يبالى بالله تعالى وأدعاه ذلك وما عني ربح انتشاره في  
 بحر غرقه وفي أي غشاء طاح قلت له هذا كلام على الصالحين وأهل الديانة من أصحاب الشرايع قال يا بني لا تعجب من هذا  
 قال أنبياء والأصفياء ومنهم من يدنون حول ظهور النفس في العاجلة وخلاصها في الآجلة والقول وإن اشتبه ولا أشأ  
 وإن غمضت فالمراد بينك والمطلوب شيقن وهل الحكمة الأمولة الديانة وهل الديانة إلا متممة للحكمة وهل الفلسفة  
 الأمورة النفس وهل القديانة الأسيرة النفس وكنت قد خدثتني عن شيخكم الحضرمي الصوفي أنه قال التقب  
 كثيرة والعروس واحدة فقد ارتفع الشناقض وسقط الشنا في وإنما قطعت هذا الأمر في طلب الحياة الدائمة التي  
 شوب فيها من الرضا عارض من أدنى ولا خوف من انقطاع مقابله **أخرى** قال أبو بكر الصيمري الجماعة عند  
 ونحن في طاق الخواني في الولدتين وقد ذهب بالقول في كل عرض وجد به إلى كل باب العلم حياة التي في حياتهم  
 الجاهل موت الحي في حياته فإذا كان الجاهل ميتاً في حياته فماذا الردي يكون بعد مماته وإنما كان العلم حياة التي في حياته  
 فلا شك أنه يكون حياة له بعد وفاته ثم قال العلم لا الهية في السر لا في الساطع العلم الصالح والحق المعتدل والخلق  
 الطاهر والطاعة المستمرة والراحة في العاقبة ومن عرى من العلم ولزم العمل كتابه عشوا ما يفوته أكثر مما يجده وما  
 يفسد أكثر مما يصلحه ومن لزم العلم وخلا من العمل كان كلبس ثوبي زور العلم فنون وأشرفه معرفة الحق  
 الأول والعلم قوام العقول والعمل قوام المحسوس ولولا الحس لاستغنى عن العمل لأن العمل إنما هو براحة  
 النفسين اللتين تعاندا النفس لئلا تطفئ أغنى الشهوة والغاضبة فاما العلم فهو كله في تقدير العقل والعقل والتشوق  
 اليه مطلب الاتصال بغير الفرق في مجمع والوصول إلى وحدته والعمل مقوم للقوى التي ترجع كثيراً بالزيادة والنقصان والتمني  
 والهيجان والعلم مبلغ إلى الغاية التي لا مطلوب وراءها والعمل مطبق لك نحو المسلك إلى سعادتك والعلم مشرف لك  
 على سعادتك والعمل يوصل والعلم يوصل والعمل حق عليك لا بد من أدائه والعلم حق لا بد لك من اقتضائه  
 العلم كله نور وأتوهم ما ضاءك وسطع عليك وأسفر بك وجللا عن حقيقتك وتحلى بعقيدتك وتحقق  
 قشورك عنك وإبرزيتك منك وصقلك وزينك وابهجك ونورك وأهلك لذرك حدرك واحلك ذاكرتك  
 وقرارك وصار الصق بك من شعارك وبنارك هناك تبقى ولا تهلى وتغنى ولا تنقص هناك الواصل والوصول  
 والعالم والمعلوم والعاقلة والعقول في فضاء الوحدة ومعاني القدس وخطة الراحنة ومراد الطائفة والجللة  
 والعقمة والسكينة وعصمة الهيمنة لا تفرقة ولا تمييز ولا كثرة ولا اختلاط ولا تمازج ولا اختلاف حال تخل عن  
 إمارات الحال وأمر بلطف عن رسوم الأمر على هذا أسكت العبرات وطالت الزفات اتظن أن الرقي في سلايم الغمر  
 والتناهي في غايات التوحيد هي من سهل وقريب ممكن هيئات أن يكون ذلك كذلك ولكن لو احدث بعد واحد  
 يخص به الواحد في عالم بعد عالم وفي بعد دور وكان كلاماً طويلاً من هذا واشفى وهذا أحاصل من عند الله  
 استل قبله والوفاء به والقيام عليه **مقابله أخرى** قال أبو الحسن العامري إن الغمض من أرباب الحكمة يبد  
 بفكرة فلا يلدرك المحل في بصره من غيرهم وذلك أن الحس محطوط عن سماء العقل والعقل مرفوع عن  
 أرض الحس فجاء الحس في كماله يظهر بحسره وعرضه ويحال العقل في كل ما بطن به أثر وجوهه والحس ضيق الفضاء  
 قلق الجوهر سبيل العين مستحيل الصورة متبدل الاسم متحول النعت والعقل فسيح الجو واسع الأرجاء  
 هادئ الجوهر قات العين واحدة لصورة ثابت الجسم متناسب الحيلة صحيح الصفة والفكر من خصائص النفس

١٤

١٥



الناطقة والنطق في النفس ينفتح العقل بنور ذاته والحس رايد النفس بالوقوف على خصايصه وكما قد صرح ان الحس كثير الكمال والاستحالة فكذلك قد وضح ان العقل ثابت على ما له في كل حالة والحس يفيدك ما يفيد في غير تلك الحالة التي اصدها الماد والعقل يفيدك ما يفيد على هيئة محضه لانه نور تميزه العنا نرى عاكلا يتحول من معقول الى معقول وينتقل من رأي الى رأي ويصرف من معتق الى معتق فعمل هذا الا لان السيلان ان يرا تدي في الحس تدربا ليد وعمل فيه وما هكذا يرى من اعتقد معتقد ابشهاد الحس فانه ثابت رايا وارسلح يقينا اظهر سكين او على هذا الحس يفيد العلم الذي تسكن معه النفس ان يتقل بفيد العلم الذي كانه مغفون فقال هذا الكلام من لم يرتض بحكمة القدماء ولم يرتق عما عليه العامة والاضحى ان هذا اساس حقائق او من جهة وليس لها حكم على شيء من حواله الا من جهة النطق النفس والد بوضع هذا ان الهامة لا يلاما ذوات احساس قوية وليس لها قضايا منها ولا نتائج بالانها خادمة للقوة القائية بالحق الدالة على الصحة النفسية الى لقدمات المستحجة للثمرات وانما وقع لك هذا القول لانك ظننت ان كثير من الناس يظنون انفسهم انهم خاصة من ناحية الحق بل ليس الامر كذلك لانهم يعتقدون اشياء متزوجة مشوبة بمخلطة كرس فيا كرس العقل وسما دره ومجاهد ياكل ونها من اشباح الامور في صفحات الاحوال في طواهر الاشياء ولذلك ما يزلون عنها بشرعة ويستوحشون منها عند كل شبهة وليس كذلك الفلسفة فانها علم العلوم وصناعة الصناعات لا تعطيك في موضع الشك اليقين ولا موضع الظن العلم وكلها تعطيك في كل شيء ما هو خاصته وحقيقته ان شككنا وان يقينا يقينا وسنصل به الى المقايسة في الكتاب ما يكون بياننا وشاهدنا بهتته ولو ان هذا او لم يراقا شتمت على كنه ما فيها فقط وكان ذلك لا يكون كاف في معناه موافق على قضاءه لان بحر هذا العلم عريق وقيمتها ليزولكنا وصلنا كنهته بنكتة ومقايسة بمقايسة تدكير العالم وتفرجها النفس استدعا للنشاط ودلالة على ماضع السعة والغلبة ولا فصل منها الا وهو يوفي على كتاب ضخم اذا حوت على كل ما فيه من ما يتعلق به ويصرف فيه وشبهه فاذا اعتبت على ابقاك الله في بعض لتقصير فقارب واقتصد فلما ضمن لك خلوا ما اقول من بعض الشواهد وانما عزوت ذلك كله الى هؤلاء الاعلام الذين كانوا من كورين في الوقت من غير ان استبددت بشيء عليهم الا بالابال به ليحسن ظنك ويقل تعبك بها في تهجينهم والله يعينك بلطفه ويواصلك بتوفيقه انه قريب مجيب **مقاليس اخرى** قيل لابي الخير حدثنا عن معرفة الله تعالى وعلا ضرورة همام استدلال فان المتكلمين في هذا اختلفوا اختلا فاشد يدك وتباين واعليه تنا بذا بعيدا ونخب ان يحصل لنا جواب فيفسر على هذا الاختصار مع البيان فقال هي ضرورة من ناحية العقل واستدلال من ناحية الحس في كان كل مطلوب من العلم اما ان يطلب بالعقل في المعقول او بالحس في المحسوس قال وهذا هو الشاهد الغائب وساغ ان يظن مرة ان معرفة الله اكتساب واستدلال لان الحس يتصنع ويستقوى بموازة العقل ومظاهره وتحصيله وان يظن تارة اخرى انها ضرورة ان العقل السليم من الافرة البرى من العاهة بحيث على الاعتراف بالله تعالى سله ويحظر على صاحبه محجك والكاف والتشكيل فيه لكن ضرورة لا فقة بالعقل لان ضرورة العقل ليست كضرورة الحس وذلك ان ضرورة الحس فيها جانب واختيار وخلو الكراه فاما ضرورة العقل فهي لطيفة لا لانه يفظ ولا لطف وينصح ويحقق وكان بعض صاحبنا في الوراقين ببغداد يضرب في هذا مثلا فعم ان قال في هذا كما مرة حسنة مقبلة ذات وقاهرة وخلاعة قد جلست الى شاب طويلا شطرا لها وعليه مسجحة من

حسناتها تحل على بجليلها وتلوه عن نفس نفسها وتبدى له محاسنها وتطعمه في تمليه منها وتستجمل في حاجتها و  
 تحشر على قضاء اللذة والوطئ منها فاما مثال العقل فكانه شيخ هم قاعد على جمل ليس به نهضة للزجوف اليد واليد للز  
 بينه وبين ما نزل به من صاحبته الوثقة الفاضحة الا انهم في ذلك يصيح ويأوه وينادي بصوت يجر له واسره وبسط  
 يده ويخط ويلطف ويعده ويخوف ويضمن ويرفق ويشفق ويخوفان تأثير هذا الشيخ الهم المحطم من تأثير  
 هذه الخالصة الغالبة المختارة المعتالة هذه مع قلة اصغاء الشاب الى الشيخ وسيلانه مع هذا واراد بهذا المثال الفرق  
 بين العقل فيما يدعوك اليه تسعد والحس فيما يهلك عليه تشقى هذا في جميع ما يزاوله ويحاوله ويهم به ويتوجه  
 نحوه فعلى هذا فان الله تعالى قد س معرفة عند العقل بلا اضطراب لارباب عنده في وجوده ومستدل عليه عند  
 الحس لا يستحيل كثيرا ولا يثبت اصلا فمن استدلل ترقى من الجزئيات ومن ادعى الاضطراب الحس ومن الكليات و  
 على الطرفين قد وضع بهذا الاعتبار وكفى مؤنة الخطب والاكثار وهكذا كل شئ يطلب صله وفصله بالنظر الفلسفي  
 والبحث المنطقي ولا اقراء الا الهى فاما ما ينظر من في الجدال فلا يرث الا انسان منه الاشك والمرتبة والحسبان والظنية  
 والاختلاف والفرقة والحيرة والعصبية وهناك للهوى ولادة وحضنة والباطل استيلاء وجولة والحيرة  
 ركوبه واقامة اخذ الله بايدينا وكفانا الهوى الذي يودينا وضع لنا بالذي هو اولى به مناد السلام مقابله  
**اخرى** قال العامري الطبيب احوالهم ونظيره وشبيه الحال به وذلك ان الطبيب قد يرسم بان حفظ الصفحة  
 بالذبيح الجود وازالة العلة بالراي الصحيح وكما علم الطب اشرف من موضوعه وموضوع علم النجوم اشرف  
 من كماله والصناعة محتملة للحيلة والزرق كما انها رجعة الى الصحة والحدق وقد يتفق في ذرق الزرق صواب  
 كبير كما يعرض في حدق الحاذق خطأ يسير والحيرة بين هذين الاتفاقين محال وللمعرض عليها مقال ففضل  
 الحال بين الرجلين صعب والخطب مشكل وليس له صيب بالزرق ان يجعل ذلك قاعا واساسا ولا للخطي  
 ان يقطع منه ياسا كمال وقفت هذه الصناعة هذا الموقف وقد رجت هذا التدبير لان الله تعالى كما اراد بالعافية  
 والبرء والسلامة والنجاة انعاما وامتنا ناكثا ان اراد بالعلة والمرض والياس اختيارا وامتحانا ثم اشاع الله العلم  
 بالطب تعليلا للطبيب بسبب رزقه منه وتعليلا للمريض بسبب تخفيفه عنه فكل الرجلين اعنى المعافى والعليل  
 الى غاية مضر ويند على اسباب محسوبة وغير محسوبة ولو عا في الله تبارك وتعالى بالطب ابدا لاتخذ الناس الطبيب  
 ربا ولولا ريفج بالطب احد السجرات الناس لطب حجر بل جعله عللة مدة مع احصاء ايام العافية وسبب العافية  
 مرة مع التنبيه على موقع النعمة والنعمة البلية قال بها هذا امره ومرجه الى امر الدار وما انقسمت عليه وتر  
 اهلها به وصرف سكانها فيه فمن لم يفتح بصره ليرى ما فوقه ولا ما تحته ولا ما عن يمينه ولا ما عن يساره كذا ذلك للغيب  
 سبحانه لم تطلع على سر هذا الشاهد ومكون هذا الجلي وباطن هذا الظاهر ومعقول هذا الذي تم عليه الحس  
 وخفى هذا الذي وقع عليه الحدس كمال والمرض والعافية في الا بالان بمنزلة الغنا والفقر في الاحوال والغنا والفقر  
 في الاحوال بمنزلة العلم والجهل في القلوب والعلم والجهل في القلوب بمنزلة العمى والبصر في العيون والعمى والبصر  
 في العيون بمنزلة الشك واليقين في الصدور والشك واليقين في الصدور بمنزلة الغشغش والنصح في المعاملات و  
 النصح في المعاملات بمنزلة الطاعة والمعصية في الاعمال والطاعة والمعصية في الاعمال بمنزلة الحق والباطل  
 في المذاهب والحق والباطل في المذاهب بمنزلة الخير والشر في الافعال والخير والشر في الافعال بمنزلة الكراهة والمحبة



في الطباع والكراهة والمحبة في الطباع بمنزلة الهجر والوصل في العشرة والطهر والوصل في العشرة بمنزلة الرذاة والجودة في الاشياء والرذاة والجودة في الاشياء بمنزلة الصلاة والسلام في الامور والفاسد في الامور بمنزلة الضعة والرفعة في المراتب والضعف والرفعة في المراتب بمنزلة القبح والحسن في الصورة والقبح والحسن في الصورة بمنزلة العي والفصاحة في الالسة والعي والفصاحة في الالسة بمنزلة الأعوجاج والاستقامة في الاعضاء والأعوجاج والاستقامة في الاعضاء بمنزلة الحياة والموت في الاجساد والحياة والموت في الاجساد بمنزلة الشقاء والسعادة في العواقب فما اوجع هذا الانسان بعد قيام هذه الامور اذا اعتد وحلده وطرفه الى نقطة ما يكيس في معاشه ومنها يقتبس لمعارفه يقتضي ما يحل ويبر وجهه واه ويحسب ما يصير سببا للشقاء في عقابه فباب الخير مفتوح وداعي الرشاد ملج وظاهر الجرم وعرض ووصايا الاولين والآخرين قايمة وفراحتهم موجودة والخوف عارض والامن مظنون والسلامة متناه فاما ان ينتظر المرء اللبيب بنفسه بعد هذه الايات المتلوة والاعلام النصوية والحالات المتقلبة والمنعم المتقلبة والاعمار القصيرة والاممال الكاذبة اما يتعظ اما يعلم انه من جنس ومحمول على تدبيره وان لا تكال له كمالا من حوله يرض الخلال تركيبة واستمالة عنصره وانقلبه الى حال بسيطة ان خير الخيرة وان شر الشراف على يعلم ولكن علمه من حوله ويعقل ولكن عقلا قليلا ويحس ولكن حسا قليلا كما قال الاول شعر الشكوالى للجهل لا قبل منيت به بل ليس جهلا ولكن علم مغنون واعلم ان الغرض كله في هذا الكتاب جميع ما ثبت عن هؤلاء الشيوخ انما هو في يقاطع النفس تايد العقل واصلاح السيرة واعتقاد الحسنة ومجانبة السيئة فاستصحب الغرض بالنية الجيدة فلعك توهل للفلاح والسعادة عند توزيع هذه مقابله **أخرى** رأيت فضلا من القلا سفة وهم الذين قد فهمت باسمائهم مرارا يكثر من الخوف في معنى الامكان وتبيل ولون المسئلة والجواب فيه وقد اقتبست منهم ما رتبته في هذا الكتاب على طريقة قريبة والفاظ معهودة فاشركوني في تعيد الهايدة ان كنت طالب فائدة ولا تسبق الاستعسا والاستقباح والتخطيئة والتقصيب قبل التقطع والتصفيح والتقليب والتفكير فانها مسئلة صعبة فمن ذلك قول القايل زعم ان لا طبيعة للممكن وانما هو موقوف على فرض الفارض وهو لو اهم ووضع الواضع وظن الظان وليس الواجب الذي هو ثابت على وتيرة واحدة وجديلة بمدودة معلومة والحد قائم الطبيعة لا كالممتنع الذي هو ايضا على هيئة واحدة لا يرتقى معله ولا يتماثل سغلا والبرهان على ذلك ان الواجب لا يستحيل ممتنعا البتة لانه ان كان في مكان وان كان كذلك بذاته لا بشئ اخر وكذلك الممتنع لا يستحيل واجبا على مثل حكم الواجب لا في زمان ولا في مكان بل لا يخط الواجب الى الامكان ولا محقولا ولا موهوما ولا مفروضا ولا مطلقا ولكن لا يسمى الممتنع الى الامكان في حال من حالاته على ما سلفه لبيان عنده وقال الغرض هؤلاء الجلة مما يؤيد هذه المصادرة ويحققها ويوضح مشكلا ان كان عرض منها انك اذا قلت هذه الالفاظ الثلاثة وفحصت عن عناصرها وترتبت معنى كل اسم منها من جهة وزنه ووزن بقرته ومنعته وخلقه وجلت وجوهها المختلفة دالة على معانيها المختلفة وذلك انك اذا قلت هذا واجب وهذا اللوزن وزن فاعل من جهة اللفظ وانما قلت من جهة اللفظ لان الفاعل من جهة المعنى مقتضى المفعول والواجب مثبت لنفسه يكون هو مفعولا وعما يكون هو له فاعلا والفاعل من المضاف وكذلك المفعول ليس الكلام فيها واذا اعترض من ناحية وزن الاسم ونبرا من كل صفة موهومة هذا التبرئ والقيام بنفسه واستغنائه بجوهره

كما لربنا أن نروا عظمى الثمرة الأولى والحل لا علة والتمتع إذا طابت معناه من ناحية وزنه وجدته فيه معنى من معانيه  
 ونظائره فالبيئة تشهد بذلك وهذا نظر يستعمله في نظر الخوى ويؤيد عليه لا بقوة في الشرف وإن كانت قوة الخوى  
 وشهادته مستعارة لمكانه فلا يستضاف فعلا ما إلى نفسه كما استضاف تحتل ومشتبه ومتببس ومقتصد وتقرير  
 هذا لطيف إلى التقريب دون ما طال وأمتد وكما استوفى في الواجب لصورة الكمال استيفاء وجود انتفى المتمتع من  
 الصورة في كل حال انتفاء عدم فليس في الواجب من أجزاء العلم شيء ولا في المتمتع من أجزاء الموجود شيء وبالله  
 لفظا بآخر المتمتع ثم إن الأمكان بعد هذا كله استعار من الواجب شيئا واقتطع منه ظلا واستعار أيضا من  
 المتمتع شيئا واسترق منه ظلا وذلك هو عدم ما فصار من أجل الاستعارة والاستراق ينقسم إلى ثلاث  
 ثلاث إلى الأكثر والأقل والأوسط فقال بعض من حضر هذه المقابلة العجيب أنه اخذ الشبه من اثنين وانقسم إلى  
 ثلاثة فقال له قائل في الجواب أنه إذا اخذ الشبه من الواجب في الأغلب لقوة الواجب في محبة نفسه وثبات  
 جوهره وصفاته عينه وفي الأقل اخذ من المتمتع وقوة المتمتع بآثار قوة الواجب وضعا وتمثيلا وقد تقابست  
 القوتان الطرفين على تعاندتهما لا ترى أن الكثرة من الموجود والقلّة من العلم أعني أن صورة الوجود في الكثرة  
 منها في العلم والوجود بأسره في الوجود والعلم في الاستعارة ونفي ما هو بهما أعني ما استلف من الشبه الماخوذ من  
 الواجب والشبه من المتمتع لا نأذا وفي ما قد استعار من الشبه من الطرفين وفي أيضا ما له بالوسط و  
 اختلاف ابغية هذه الكلمات دليل بين وحجة واضحة على تعاد ما بينهما من الحقائق فإذا كان الأمكان قد خلا من طبيعة  
 يستقل بها وعزى من صورة ينسب إليها وعاد وحكم حكم المركبات في الحس المفروضات بالوهم قال وما يزيد  
 يضي من القول وضوحا أن الواجب لا يقف على إيجاب موجب في وجوبه والمتمتع لا يقف على منع مانع في امتناعه  
 فإن عرض في نفسك الواجب فاعلم أنه قد اقتضى شيئا ولكنه الموجب واستوفاه ولم يفصل منه ما يقتضى شيئا  
 آخر ولا يبقى لضمائه ما يقتضيه شيء آخر وهكذا المانع في قياد ذلك قد اقتضى الممنوع واستوفاه ولم يفصل منه  
 ما يقتضى شيئا آخر ولا يبقى منه أيضا ما يقتضيه شيء آخر وخرج حكم المكن من الحكم الذي للواجب والحكم الذي  
 للمتمتع لأن المكن كان طالب لما نال والداعي بنفسه فيكون مكانا وهذا كله لتقلقه في قضائه وقلّة استقراره في بابه  
 لأنه عادم لحق وطبيعته وإنما يغلب عليه تارة ما يغيره الواجب من نفسه وصورة فيصير الأمكان القريب من الوجود  
 وتارة يغلب عليه ما يستعير من المتمتع فيصير الأمكان القريب في الوسط لا يظن برفع الحجاب ولا الخراف لمكان  
 الواجب عن الحقيقة من الكثرة والقلّة والانقسام والعلّة وعن استعارة صورة عن ذي صورة فصا المكن  
 المنقسم إلى الكثرة والقلّة والوسط لأن الكثرة والقلّة قد ران وأبطل ما يكون ذا قدر بطل القدر ومما  
 جرى بين هؤلاء الأفاضل في هذا الفصل ما يدخل في حاشية هذا الكلام الذي قلنا عجزني عن إداؤه على وجهه  
 المستقيم سوء التافي فيما يحقق المراد ويحيط ثقل العلم وقول إخراج الواجب واجب أن يكون واجبا والمكن واجب  
 أن يكون مكنيا والمتمتع واجب أن يكون متمعا فالوجوب صورة الجميع لأن مقتضى العلم الأولى وإمكان المكان والاستعارة  
 فانه يشار إليهما بعلة الاعتراف بالوجوب الذي قد نفذ سلطانها فيهما وملك ستمه جلتهما واحتوت مقتضى عليهما  
 والواجب لطيفته لم ينقسم لأن الوحدّة تامة فيه محيطته به موجودة له خالصة عليه ولو انقسم لانقلبت الوحدّة إلى  
 الكثرة وتشعبت عما هي عليه في الحقيقة وكذلك المتمتع لأنه يكون في الطرف الآخر يعطى صورة الانتفاء من نفسه توفيرا

لقد الواجب كالأخران يختصر هذه الجملة مثالا لا يكون كالواجب الحق لئلا يطيح ما طال القول فيه وتنازع البحث عنه ولا  
 ان يكون الفاعل قبل المفعول وممتنع ان يكون المفعول قبل الفاعل ويمكن ان فاعلان متغايران مكانا او متفاعلا  
 متغايران زمانا ويمكن ان يكون فاعلان معا ولا متفاعلان بل يكون كل واحد منهما منفردا عن فاعل آخر وكل منفعل  
 منفصلا عن منفصل آخر فلهذا كما ترى مثال آخر واجب ان يكون الفلك محيطا بالأرض وممتنع ان يكون المركب  
 بالفلك وممكن ان يركب الأمير غدا اقلو كان الامكان حد غير معترف بما قد تقدم القول فيه لكان لا يتوقف على الوضع  
 والغرض والرسم والوهم والظن والتخييل لا ترا تلك لو نسبت هذه الامكان الى الفلك لم يصح اعني انه يستحيل  
 ان يقال ممكن عند الفلك وعند الله ان يركب زيد غدا او في الاول جاز عندنا ذلك لانا قلناه تقديرنا وتطيننا و  
 وتوهمها ولا فم عند الفلك ولا ظن ولا تقدير ولا توهم ايضا عند الله تقديره وتعالى جده وكل آخر  
 من جملة القوم ليس شيء وجود ولا وجوب الا الباري الحق ولا حقيقة اذن شيء الا له لانه هو الواجب كلها  
 عنه فانما هو واجب به وممتنع وبه ممكن والوجود الحق له فكل وجود يرسم للممكن واللاشئ فانما هو بلا استوار  
 والتقريب التحلية والتشبيه فاذ الفسخ كلها عدى العلة الاولى من الوجوب ومن الوجود الا على قدر ما يبلغه  
 الفيض يصل اليه الوجود ويخلص ما هو بالحقيقة وبالتحقيق هو فيه هذا مبلغ حاصل من قول هؤلاء المشايخ ثم  
 الذين نشر تلك حديثهم وذكر اسماءهم وذكرنا على مقاماتهم مرارا في هذا الكتاب وجل النظر في هذه المسئلة  
 على ما انفردت من الفلسفة الداخلة اعني الاهمية المحضه فلهذا اما انا فادى من زيادة علمها بخط قد والمغري الذي  
 سلفا لقول فيه وسقت المعنى عليه والسلام **مقالته اخرى** ذكرت طبيا شاهدا بجند نيسابور شي  
 العلم فما اذكر تلك المذكرة وتلك المسئلة وتلك الفائدة الا سمع شخصك لك الشخص وكان يكنى ابا الطيب لعيني  
 وتمثل في وهي حتى كان اراه قريبا معي وحاضرا عندي وطال عجبى من ذلك فرايت ابا سليمان في المنام فسا  
 عن الحالة التي قد شغلتنى بالتعجب منها والامر الذي توالى على من اجله فقال لي في الجواب قول ما يقظا ما التام من جملته  
 في اليقظة ما انا راسمه وحاكبه في هذا الموضع قال اما تعلم ان المبدأ الاول والاصل والعلة مقتدر اليه بالطبع والضرورة  
 ومعترف به بالوجوب لذى ليس فيه مرتبة ولا شبهة قلت بلى قال فالثاني مشعرا ببل الاول والاول مشعر بنفسه الثاني  
 مشعور به ايضا ولكن الاول والاوال مع هذا هو الثاني والثاني هو الاول ولكن اختلفت الرسوم ولم تختلف  
 الحقائق الى ها هنا يخلص الى ما تبينته وهو ظاهر كما به كمال لما كان من صل والمذكرة من جهة فتمت بمطالعتي  
 وحصلت الفائدة بوساطة اشتاقت لنفسى تلبست بصورتها وجل تامنها للمبدأ وزاعما نحو الاول وانتشيت  
 للسكون معللا لها تعشق بالذات ابد الاول ويحشق كل اول للشبه القائمة فيه والشبه الموجودة به من الاول والا  
 فكل مريل من كل ضرب طبيعي وادبي وفكري وخلقى وصناعي والهي يجيبها ويؤنسها وينفي وحشيتها وتلقا  
 ويستعمل بذلك شوقها الى الاول الحق الذى هو اول بالاطلاق واستكمالها ذلك الشوق هو استدلالها بها  
 وثباتها على صورتها وطربها على ما حصل لها والكلام في الاول والمبدأ في كل ما ضرب فيه لبهم وانتهى اليه بوجلا يمل ولا يمل  
 ولا يشيع منه ولولا ان بضاعتى في هذا الفن فرجاة وعبارتى عنه منقطعة لكان ما يعقل من ذلك ويستبان  
 ابين مرأى واحلا مسمعا وعلى كل حال فقد كتبت ما امكن التصرف فيه والشغل به والزيادة على ذلك  
 تقتضى تجزيل القول على تقدير السؤال والجواب التمثيل ولايضاح فان تقس الله الخناق قليلا وانح

لازواج شمالا نقطعا اتيت على ذلك شوشعا واظمت عليه متلا فيا ان شاء الله تعالى **مقابلة اخرى** قال  
 النوشجاني يوما في جملة كلامه اقتضيه في قسام الوجود ان كل صنف من اصناف الوجود في حكم العدل والحكمة ونقص  
 وتوافقه وفساد طبيعته وطوس فيثاته وتبع صورته وانحاشه تحت جموده شعاعه ونقد تمامه وتقطع نظامه  
 استيلاء زبيلته وبطلان فضيلته فلا يكون في مقابلة صنف اخر من العدل في حكم الوجود بعينه  
 ونقاسه جوهره وكمال فضيلته ونظامه عفته ونجدته وبهاء همته وغلبة علته ونقاء سخته وضياء سوسه وطهارة  
 عينه وظاهره بيشه ودوام نضرة وتناسب جملة وتفصيله وسائر ما لا يحيط بالقول به قال والاشارة في هذين  
 الفصلين بيت مكشوف ومتمم تقف عليها من تلقاء نفسك بضياء عقلك وذكاء قريحك فصل اليها من جهة  
 ارباب الحكمة واعلام الفلسفة فانك متى جريت هذه الاعراض وتخلت هذه المعارف وثبتت على سمة العدل فكيف  
 الخيرات عاجلا والسعادات اجلا فتكون حينئذ موجودا وان عدمت وباقيها وان غنيت وحاصلا وان  
 فقرت وثابتا وان غنيت مغبوطا وان حجت وحيا وان مت وظاهرا وان بطنت وجليلا وان خفيت وواضحا  
 وان اشكلت وشاهدا وان غبت وقادرا وان عجزت ومعرفا وان انكوت وعالما وان جهلت هناك تصل الى غنى  
 بلا قنيرة وتنطق بلا عوارة وتفعل بلا آلة وتصرب بلا مشورة وتعقل بلا مقدمة وتبقى بلا آفة وتلتذ بلا  
 استحقاق وتعال بلا كسح وتحيا بلا اذنية وتسعد بلا شوم الهيبة ورثتها من البشرية وبرويته وصلت اليها  
 من العبودية وبملكة استوليت عليها بالانسية وحالجت عن رقم قلم تري وبقي جبر واستقصاء بيان وتخل  
 وهم كثر قال وقد مر الكلام فيما تقدم من حال الانسان في وجوده الثاني من السعادة التي حصلت له والجمهور الذي  
 ظف به قال وانما نلطف هذا القول عليك لانك تنظر الى هذا الانسان من قبل وهو في سائر الحس وحل الجسم  
 وتشوهر البدن وتحال التركيب وتصرف الطبيعة وسيلان الطين وذو بان العنصر هذا مع سوء الاختيار  
 وفساد العقيدة وقلة اثار العفة والنجاة والاخذ بالرخصة بعد الرخصة في مسامحة الشهوة وتسلط الارادات  
 المردية المهلكة ومتى يكون لهذا الرجوع وثمره وفايدة ولعمري لو قد سفسد وبارى هواه واختار الحق معتقدا  
 واثرا الخير محبة له ونال من ضرر كرات الطبيعة مقتصد الان تعشت روحه واستنار عقله وذكت بصيرته وفتحت  
 قريحته وعلم قاطنه ووضح حلسه واتقوا راسده وكان لتوفيق قائم والسعادة غائبة والغبطة حليته والبقار حليفه  
 والابد نعمة وما اسهل هذا الوصف على ما اقول وعليك بالسمع وما اصعب علينا جميعا بالعقل وكيف لا يكون  
 ذلك صعبا والانسان منوط بالطبيعة من طرف ومضاف الى العقل من طرف فبما يقع الى ما هو فساد واهلاك  
 وبالعقل يختار ما هو صلاحه وكما له لكن اختياره ضعيف فيلزم ما في حق العقل الذي هو موجب الواجب المحسن  
 الحسن وارادته الطبيعية قوية فيلزم انما ناشية منه وكمية فيه ومترددة عليه والنقص على الجمهور في كل حال وامر وان  
 العجب كل العجب من يكل في دار النقص ويصعب في عزمه الحلا ويسلم في خطة البلوى او يلد الصاب والعلقم ويعقل  
 عن غايتهما وينعم وكان بعض الاطمين يقول الاحسان من الانسان زلة والجمل منه قلعة والعدل منه غريب والعفة  
 فيه عرض ضعيف وما يزيد له ثمة ما يصرف من القول به نقص هذا الانسان الذي قد اكفاه الفساد من كل جهة  
 وملكه الجمل لكل حال انا وجدنا في هذه الايام من نظرو الى وادعنا بالكلية استحقاق الارض بخضرة  
 وندي وحسن الخف حين خالف عينه في اطرافه وبلغ به العجب الى ان قال ليتني كنت بقرة فكنت اكل من هذا

كله كلاً ذريعاً وهكذا من اعلاه الى اسفله ومن اسفله الى اعلاه وكان يقول هذا وهو على شكل ظرف لا سبيل للعلم الى معرفة  
 وانه اشر على وجهه وحقيقته واللسان ايضا لا ياتي على خواصه ومعانيه وهو متحسر في قوله على هيئة الجنون لغلبة  
 الارادة الطبيعية وقوة الحركة الحيوانية وصوت العقل الانساني وبطلان الشرف الجوهرى فلما ضاع عنه هذا الحديث  
 وكثر قال له بعض الفقهاء معنفاً ولا يثا ومنها لم يعل على خصاصته يا هذا هل رايت قط من تعنى وهو انسان ان يكون قرة  
 بسبب مكان معشوب وكلام كثير فقال له عجيباً وهو وادع النفس رضى بالبال حاضر الفكر ساكن الطمأنينة الشيوخ لو رايت  
 بعينك ما رايت لتعنت ان تكون كما تمنيت وهذا يدل على ان الذى اثار شهوته في ذلك المكان لم يكن جوعاً قد توالى  
 ولا شهوة قد غلبت بل كان قد اذلة النفس ولطم الطباع وسقوط الجوهر وعبادة الروح وقلة العقل فلهذا ظن خطا  
 الله بعد هذا من هذا حديثه وحلمته وتفصيله ان يتعشى من صرعه او يستبصر في شأنه ويقتدى لسعادته  
 او يلتفت الى معاده وهذا بين هذا وبين الحمار الذى هو حيوان نهاق فرق بل قد سمعت بمن قال ان الحمار خير من  
 هذا بكثير لان الحمار لا يلدغ غير متخوف الى ما ليس في قوته وهذا اقل بطلاناً له وادع جميع القصص كلها لنفسه  
 تقيم شهوته وفساد امنيته على انى شأهات قبل هذا الانسان تاماً ساكناً وكان له حظ من التجربة بالسنت العالية و  
 السفر البعيد وكان متميزاً به للصوفية يقول يوماً وقل بصر حماراً يمشى ليتنى كنت هذا الحمار فحجت منه  
 فضل عجب وانكشف لى انما تمنى ذلك ليكون ناجياً من قلاته ومؤنة ما هو جرحه وصدده عاجلاً وما هو  
 ما خوذ به ويخوف منه بعد له اجلاً فكان عنده عندى اخرج من كل الجهل وادخل في بعض الموهوم وانما  
 هذا فى ضميره وجاش على لسانه واقصم بذكره والتشبه فيه لانه كان جاهلاً بالجواهر الذى هو اشرف من الانسان  
 بحاله الخالص من كل شوب فنزل من تلك الربوة العالية والذروة الشاهقة الى الجواهر الطولية الابدائية  
 ان يكون حيواناً هو اخس من الانسان عند كل انسان الا يحتاج في تسليم هذا او معرفته الى عقل متين ونتيجة  
 بلا العلم بباطل والتسليم له ضرورة لا لشيء الا ليقض من عوارض الدنيا وكلف الحياة وضروحات الطبيعة  
 ومطالب الحواس ولو ادرى بقوته شيئاً ومغفله وحكمه به لعمد نحوه وطلب الانتساب اليه والاشراف عليه والنظام  
 فيه والتمام به والبقاء معه ولم يعد ناكساً على عقبيه متمنياً لان يكون على هيئة شيء هو كائن بنفسه اشرف من نفسه  
 اكمل صورة واقوم فعلاً واكمل وزناً وابقى شخصاً ولكن جوهراً واصل هذا الفصل بحد يث اخر وقصا عليه  
 في هذه الايام لتكون هذه القابضة مستوفاة وبذلك لا تخلوا فيه ايضاً من فائدة تكون رطباً الماسبق وابقاظ النفس  
 في المستقبل ترى الانسان يجر فيها بل هي عيونه القوية فيها بل هي مخوله التي يستثمرها ونواصيده التي اذا قيل فيها  
 عرف كيف العرس والمسرى وكيف الصبح اذا بدا وانجلي بصر بين يديه كمداب ودرج ونشأ شاهدنا في هذه الايام  
 شيئاً من اهل العلم سأت حاله وضاق ذوقه واشتد نفور الناس عنه ومقت معارفه له فلما توالى هذا  
 عليه دخل يوماً منزله ومد حبله الى سقف البيت واختلق به وكانت نفسه في ذلك فلما عرفنا حاله جرعنا ونحو  
 وتناقلنا حديثه وتصرفنا فقال بعض الحاضرين لله ددّه لقد عمل عمل الرجال نعم ما اتاه واختاره هذا يدل  
 على عراة النفس وكبر الهمة لقد خلص نفسه من شقاء طال به وحال كان محمقاً في فهمه مهجوراً من اجله مع فاقه  
 شديداً واصنافه متصلة ووجهها امة اعرض عنه وباب كلما قصد دونه غلق عليه وصديق اذ اسالته اعتدل  
 عليه فقيل له هذا العاذر ان كان قد خلص من هذه الذى وصفت على انه لم يوقع نفسه في شقاء اخر اعظم مما

كان فيه والاهول وادبر واعظم وابقى واعمرى نعم ما عمل للعباده ما احسن ما اهتدى الى به وقوى عليه وشيخى لكل عامل  
ان يدفع الى ما دفع اليه يثقل به ويصير الى رايه واختياره وان كان قد سمع بلسان الشريعة اتي شريعة شئت اقل عن  
والحد يثقله الله عن هذا واشباهه فقل في بما جعل الله به العقوبة واجرى عليه عذاب النار سبحانه الله اما كما يسمع  
من كل عاقل واييب وعالم واديب ومن كل من يرجع الى مسكة ويعرف له في فضيلة رجع من يرجع الى قوله نيتي  
الى صواب مره ويتهادى فنون سيرته وحاله الله عن مثله والرجوع عن ركوب ما هو فيه وكثير فكيف لهم انفسهم ولم  
يتعقب رايه ولم ينادى رعيته الى هذا كله بسبب حال اوانها كانت تنكشف عنه بما يتبين بعد الخسارها الى كثير مما  
ينسى معه القاسى وقد علم ان الله في ما في هذا الفعل المكره بالعقل الفاخض بالسمع المفسر منه بالطبع ما يجب عليه  
التوقي بسبب ما قل انشر بالشرائع واجمع عليه الاول والاخر من كل جيل وطرف في النهى عنه واستسقاط ما اظهر  
عليه لانه امر متى ركب بالظن والتوهم الذين لم يؤيدوا ببصيرة من عقل ولا عرضا على ما قل ثم استبان له في الثاني  
ما اشره وعطاء ما عمل به فاته التلافي ولم يكن الاستدراك ولا الرجوع فلو لم يكن في هذه الا ما يوجب عليه الشغل  
والاستنبصار من اجل ما قاله العقل او ورد به الانباء بالعقل والوحي لوجب ان لا يلقي بيده الى التهلكة ولا يختار ما  
يجهجه عليه اهل الروية والبدية منه واصحاب الديانة والمرؤة ولا ينقص لعادة القائمة ولا يخالف لاراء الحصيقة  
ولا يستبدل برأي الطبيعة فكيف وقد قضى العقل قضاء جزميا وواجبا لنظر الجا باحتمال انه لا يجب ان يفرق الانسان  
بين هذه الاجزاء الملتحمة والاعضاء الملتحمة وليس هو رابطها ولا هو على الحقيقة ما لكها بل هو ساكن في هذا  
الهيكل لمن اسكنه وجعل عليه اجرة السكنى بعارة المسكن وحفظه وتنقيته واصلاحه وتصريفه على ما يعينه على  
طلب السعادة في العاجل والاجل ويكون سعيدا مقصودا على التزود الى صواب صديق ولا بد له من المصير  
والمقام فيه على امر شامل وخير غامر وراحة متصلة ومغبطة دائمة وجور مستصحب حيث لا افة ولا حاجة  
ولا اذى ولا حيرة ولا اسف ولا كمد ولا فوت ولا تقدر وهذا مع السيرة المرضية واشارته الاخلاق السنية و  
مع اعتقاد الحق وبث الصديق والاحسان الى جميع الخلق فاما اذا كانت الحال على خلاف هذا فالشقاء الذي  
يتروك فيه وينعقد به ويرفع اليه يكون في وزن ذلك ومقابلته لسئل الله الذي يبيد ملكوت كل شيء ان يهدينا  
للقى هو ارشد في العاجلة واسعد في العاقبة فاننا ان خلونا من صنع اللطيف وبره المألوف هلكنا وخسرنا  
انفسنا وعلمنا في الثاني شرم عار مع طول حيرة وشدة اسف اللهم ما رحم ضعفنا واشملنا باحسانك وتوفيقك  
حتى تتوجه اليك قاصدين ونفوسنا الى تدبيرك راضين ونتوكل عليك منيبين ونصير الى جوارك مشتاقين  
مخلصين يا رب العالمين قد تضمنت هذه المقابلة فنونا من القول وما اظن اني اسلم فيها عليك لشدة  
نظرك وتقليلك ومع ذلك فهي غير خالية من بعض الغايد وانا اسالك ان تقبلها على تخيلها وتذهب بعضها  
بعضا لتكون اخذ بالحكم المرؤة جارية على هدي في حق الفضل في حسن الاغراض عن شيء اعلم بختل منه بعض الاختلاف  
ولا ينال من الصواب كل المنال وانت تفعل ذلك ايجابا بالحق اخيك وذها بايع احسن اخلاقك التي هي نيك فمقابلته  
اخرى قبل لا يسلما ان باي شيء تعرف ان في العقل مع شرفه وعلو مكانه انفعالا فقال باستحسان واستقباح  
لان هذين انفعالين ولكنهما انفعالان على طريق الاستحالة وكأنه يدور على نفسه او يقتبس من الذي  
هو اعلا منه ويثب عماد ونه ويشنع عليه فهذا ايوهم بلا نفع على جهة التقريب لان مرتبة هذا



الانفعال فوق مرتبة كل فعل بما هو ونا العقل وما يزيد استبانة لعل العنى واستقامة اليه ان هذا الانفعال  
 هو الانفعال الاول الذى ليس فوقه انفعال البتة فالحق لاولية نسبة الى الفاعل الاول الذى لا فاعل فوقه البتة  
 وكلما هبط الانفعال في المنفعل بعد المنفعل حسن وتعدل عن ذلك الشرف الذى كان بالنسبة الاولى كالفاعل  
 الذى كلما هبط ايضا في الفاعل بعد الفاعل يحسن ويعدل من شرف الفاعل الاول بالاطلاق الذى هو علة كل ما هو علة  
 له فانت اذا اعتبرت فاعلا بعد فاعل حتى تنتهى من عندك الى الدرجة القصوى مرتت باقسام الفاعلين ومراتبهم  
 ايضا كذلك اذا اعتبرت ايضا منفعلا بعد منفعل حتى تنتهى من هناك الى ناحيتك الدنيا مرتت باقسام المنفعلين  
 ومراتبهم وهذه امور رقيقة اتم بيان وثابتة على كل بهجة واضل رتبة لا يتخللها خلل بوجه ولا سبب لا ما يخلل  
 منها الحسن للذوب الذى لا يوثق بقضائه ولا يسكن الى حكمه فاما التصريح العتلى فقد اتى على هذه كلها بما اهدى  
 الى النفس لسكون ونقى عن حقايقها الظنون والسلام **مقابلة اخرى** قلت لابي سليمان اما الفرق  
 بين طريقة المتكلمين وبين طريقة الفلاسفة فقال ما هو طاهر لكل ذى تمييز وعقل وفهم لطريقتهم مؤسست  
 على ما يلى اللفظ باللفظ وموازنة الشيء بالشيء اما بشهادة من العقل مدخولة واما بغير شهادة من البتة  
 ولا اعتماد على الجدل وعلى ما يسبق الى الحسلى ويحكم به العيان او على ما ييسر به الخاطر المركب من الحسنى والوهم  
 والتخيل والالف والعادة والنشأ وسائر الاعراض الذى يطول احصاؤها ويشق الاثباتان عليها وكذلك  
 يتعلق بالمغالطة والتدافع واسكان الخصم بما اتفق واتمام القول الذى لا محصول فيه ولا مرجوع له مع بقاء  
 لا تليق بالعلم ومع سوء ملاك كثير من مع قلة تاليه وسوء ديانتة وفساد دخلة ورفض الوجود بتجمله والفلسفة  
 ادام الله توفيقك محمودة مجدودة ستة كلها تدلك على انها بحث عن جميع ما فى العالم بما نطقه للعين وبطن  
 للعقل ومركب بينهما وما يلى الى حد طر فيهما على ما هو عليه واستفادة اعتبار الحق من جملة وتفصيله ومسمى  
 ومرشده وموجوده ومعدوم من غير هوئى يمال به على العقل ولا الف يقتصر بعد جنائز التقليد مع الحكماء العقل  
 الاختيارى وترتيب العقل الطبيعى وتحصيل مائد وانقلب من غير ان يكون او ايل ذلك موجودة حسا وعبانا  
 وكانت محققة عقلا وبيانا ومع اخلاق الطهيتر واختيارات علوية وسياسات عقلية ومع اشياء كثير  
 ذكرها وتعللها ولا يبلغ اقصى ما لها من حقايق شرفها ثم قال وكان شيخنا يحيى بن عبد يقول انى لا عجب  
 كثيرا من قول اصحابنا اذا ضمنا واياهم مجلس نحن المتكلمون ونحن ارباب الكلام والكلام لنا بنا كثيرا وانتبه  
 وصح وظهرك ان سائر الناس لا يتكلمون اولى سوا اهل الكلام لعلمهم عند المتكلمين خرس وسكوت اما  
 يتكلموا قوم الفقير والنحوي والطبيب والمهندس والمنطقي والمجسم والطبيعى والا الهى والحد يثى  
 الصوفي قال وكان يلهج بهذا وكان يعلم ان القوم قد احدثوا لانفسهم اصولا وجعلوا ما يدعونها  
 عليها ومسا ولا من عرضها وان كانت المغالطات تجري عليهم ومن جفتهم بقصد هم مرة وبغير قصد هم  
 اخرى قال وكان يصل هذا كثيرا بقوله والدليل على ان النحو والشعر واللغة ليس بعلم انك لو لقيت فى البادية  
 شيخا بدويا قاحلا لم ير حضريا ولا جارا ولا عجيبا ولم يفارق رعيه الا بل وانبتات المناهل وهو قبيح هيئة  
 القى لا يشق غبار فيها احد منا وان كلف فقلت له هل عندك علم لقال لا هذا وهو يسير المثل ويفرض  
 الشعر ويبسج السجع البديع ويأتى بما اذا سمعه واحد من الحاضرة وعاه واتخذ ادبا ورواه وجعله



حجة وكان يقول هذه الاشياء والعلوم هي قشور الحكمة وما يكثر منها على فايت الزمان لأن القياس المقصود في هذه المواضع  
والدليلا المدعى في هذه الابواب معها اطل يسيير من البرهان المنطقي والبرهان الالهي ولا قضاء الفلسفي وقد بين  
باب ارسطوطاليس في الكتاب الخامس وهو الجدول كل ما في الامكان من التعليق به ولا يحتاج منه مع التوضيح  
والمخالطة بل كثير من المتكلمين لا يصلون الى غايات ما كشفه ورسمه وحد ربه ويا ان عنه وان انصوا مطيهم  
وابلوا جهلهم سوى ما اتي عليه قبل هذا الكتاب وبعده بما هو شفاء الصدور وروقة الاعين وبصيرة الالباب و  
الكلام في هذا الطويل **مقالته اخرى** قل يحيى بن علي الحركة صورة واحدة لكنها توجد في مواد كثيرة  
وبحال مختلفة وبحسب ذلك تولى سماء مختلفة وقد يظن من اجلها انها في نفسها ليست واحدة وان لها  
اخوات ونظائر والبحث الفلسفي قد اقرب واحدة بواحدة على ما دل الاسم عليه في الاصل وذلك انه يقال الحركة  
كون وفساد ونمو ونقصان واستحالة وامكان وانما يتبين ذلك له اسما ملحان تحققت في النفس بلا اعتبار  
القبح في الحركة في النار والهب وفي الهواء والريح وفي الماء موج وفي الارض زلزلة هذا باب كاتري قد حصل  
في الاستقصاء ولم يناد منه شيء ثم ان الحركة بعد ذلك في العين طرف وفي الحجاب ختلاج وفي اللسان مقلق  
وفي النفس بحث وفي القلب فكر وفي الانسان استحالة وفي الروح تشوف وفي العقل اضاءة واستقصاء وفي  
الطبيعة كون وفساد وفي العالم بأسره شوق الى الذي به نظامه وبجوده قوامه واليه توجهه وبير تشبهه ونحو  
تولده وتبدله ثم قال وهذا بين الحجج وكل شارب من الفلسفة شيئا يسلم هذه الاشارة ويتوصل بها الى ما هو  
من جنسها اقتداء بما يترامى منها ويشيع عنها والكلام في الحركة في غاية الشرف لانه دال على كل ما قد اشتمل العالم عليه  
من العلويات والسفليات ولا مانع من تقصيص الا العجز عن حله والكسل عن بعضه وبين هذين ذهاب  
العلم وضلال الفهم وهكذا احكم من قلت دواعي الى الشيء وكثرت صوابه عنه الى الله تلجج فيما دهمنا وفما نزل  
بنا من غيرنا فما خسر من لاذ به في السراء ولا خاب من عازبه في الضراء انه نعم الوهب والكا في والمعين والكا في و  
المرشد والناصر به يوجد كل مطلوب ويملك كل محبوب وينجي من كل اذية وينتج عن كل رزية لطيف التدبير  
عجيب التقدير جيب جميع الامور لا تنكر ذاته ولا يدركه كنه جل معبود او عز موجود امشهورا **مقالته**  
**اخرى** سئل ابو سليمان عن الكهانة وما يلحق بها من امور الغيب وعن التنجيم وما يقبل به على الحكماء المستقبل  
وعن النبوة التي هي في محالها الاعلا ومكانها الاشرف فتصرف في الجواب بحسن تصرف على سعة من اللفظ والمعنى  
ولكن لو قلت كثير امنه لنسبه للكفر وقلة العناية ومقدار الحاصل منه قد اثبت في هذا الموضع خوفا من ان  
يذهب شيئا فان واقفني فيه معاملة حاصلة واوصلت لي محالة محتملة وما علي الا الجهد وبذل المطاق  
وان اعد في المتكلم المنصف امر احفل بالمتعنت المسرف والله يعين اهل الحق بلطفه تكل الكهانة قوة الهيبة  
توجد في شخص بعد شخص بسهام سماوية واسباب ملكية واقسام علوية فاذ انوسطت صارت في مصنف البشر  
والرؤية في شئ يكون ما يبدى بها مشير الى الغيب امور الدنيا والى غيب مور الاخرة على حد يكون على سواء القلب  
مع ذلك لا امور الدنيا لان الانسان بالطبيعة اكثر منه بغيرها في الاعم الاغلب والشايع الا شئ فان تحدثت  
هذه القوة قليلا كانت الاشارة الى امور عاليتها شريفة ومحل النبوة بين انباء هذه القوة بالترقي والتقدم وكلها  
كان التماس لنفس المزاج الموافق وكان النور المقتبس من هذه القوة اسطع واعلى فعلى هذه قوة المنجم لانها

الكواكب تتبعها ضعيفا لان الالة لا تساعده والصبر لا يوافيه وذلك انه يتلقا هذه الامور المنتشرة من تلقاء نفسه  
ومن ناحية اختياره وقصده  
ولا لقاء والوحي والسامع والطاري فان اجتمعت القوتان اعنى قوة التبع بالصناعة وقوة الاقتباس بالكهانة  
ظهر كل امر عجيب وسمع كل قول غريب ثم قال وعلى ما تبين فان الكهانة اقوى اذ كان صاحبها لا يشوبها بشئ  
من الخس والقاهها على صفاتها ونقائنها لان قوتها تنكسب من المحل الاعلى بنسبتها بالعلية الا ولا تامة وقوة  
صحيحة واضحة قلت له فهل يخطئ الكاهن كما يخطئ المنجم فقال نعم وليس لخطأ محلا منه لان قوته لا تبلغ  
الغاية في الخلاص بل بسبب تركيبه الذي هو سبب استحالة ما يحاوره بنفسه قال له ابو العباس البخاري هل  
يخطئ صاحب النبوة قال لا ولكن يسهو كما في حديث ذي اليمين وسهوه لا يقدح في الحال التي رشح لها وشي  
بها وجعل سفيرا الى الخلق من اجلها بل يحرس حراسته ان لا يرف عند كل الظنة لم تعلقه كل غفلة قلت له في هذا الموضوع  
فهل يخطئ بقوة النبوة من غير ان يستقرها ويعرض للخلق من اجلها فقال لا ولكن يعرض له خيال كما في حديث توب  
نخل الانصار ثم رجع عن رايه وقال لهم انتم اعلم بامور دنياكم ولا مانع من ذلك ولو ايا هذه القوة التي على جلود  
بها ومايتها في شفا من الماء والبردة ما كان يصح حده لا تصدق نفس لا يتحقق ظن ولا يتوضح وهم بل هذا امر في  
غاية الغلبة والظهور حتى في كثير من انفس العوام ثم حكى هذا الفاضل ان رجلا كان له خطام وكانه مكاريا صاحب حبر  
يخدم عليها غلمان ويشق به في عمله تجار كبار وان في بعض طرقه واسفار سبب الحبر وطرح الاشغال وقال لها خذ  
من شاء ماشا وعاد الى بيته على ويره شديدا لا ينطق بحرف ولا يتعلق بامر ولا يستوضح خياله شئ فساء اهله ذلك فمعا  
فما تبوه واطا لوالديه فلما كان في بعض الايام وقد احترسوه بكل قول وهو من كل قوس توجه نحو الحائط وقال  
يا قوم مالكم ومالي وما هذا التعجب والاكثر امارا ايت من كان قاعدا على منزلة فنبعت من بين يديه عين صافية  
بماء كالزلال عذب خلوي فشرب منها وتبجح بها وعاشت نفس بهجاء وترها وكانت سبب ربه الذي لا ظلم بعده  
وطهره الذي لا دس فيه هذا تمام الحكاية قال تامل عند هذا الفصل لابي سليمان حدثنا عن قلبه في هذا الموضوع  
فانه قد جرى ما لا مزيد عليه ولا تقصير معه ولا بد من انتها كل فرصة يحتملها هذا الباب فقال الكلام الذي يلي به  
صاحب هذه القوة يظهره محتملا للطعن وتحلها للتمتة وطريقا الى الغاية الشريفة فقال هذا بالواجب ان صاحب هذه  
القوة يرسل الكلام ارسله بجدلة قوية مرة ويجمود هامة وتوسطها اخرى ولها في نفسها شان بلاضافة الى مزاج  
صاحبها بل بلاضافة الى كل حال عارضة والى كل سبب واقع والسنة عاملة علمها والبشرية جارية على خاصيتها  
يخرج ذلك الكلام بين مراتب ثلاث في الغاية التي لا غاية ورائها وفي الوسط الذي يعتدل فيه وفي الطرف الاخر  
وفيما بين ذلك كله بالانحسار والنقص والاقلة والاكثر والشاويل يركب منشورها والظن يسرى في اطرافها والظلال  
تجد سبيلا الى التشريع عليها فذلك واشبا هه يكون ذلك على ان هذا اذا تامل بالصفة مقيسا الى الطبائع  
المتخلفة والعادات المتباينة والاعراض المتشعبة كان في مضاب الحكمة ثابتا وعلى مدارجها جارا والى اصولها  
وفروعها نازعا ولولا ضيق اعطان الناظرين في هذه القوامض عن الثبوت والانصاف لكان يتجلى هذا كل  
التجلى ويروى عنه الخلاف كل الزوال قلت لابي سليمان اليس لو صفت الحال ها هنا من عارض خطا و  
سالح تاويل ومضروب مثل كانت بلغ في المعنى وانقى للتمتة من القذى قال بلى ولكن ليس كل ما شهد به

العقل صفاته وطهارته وبعده عن الدنس والدرن في قعره وعالمه يجوز ان يوجد ذلك على كماله في عالم الحس والشوب  
 الكد والذي لا ثبات له ولا مستقر وكيف يجوز ان يوجد كل ما هو بالقوة في كل شيء بالفعل في حال واحدة لا تك تربية  
 ان تعري بشرية وخلع لا يكون ولا يجوز ان يكون بل يتفاوت مراتب اصحاب هذه القوة بحسب انصافهم منها حيث  
 انقسمت عليهم فتحملوا بها على مقادير مزاجهم وطباعهم ونفوسهم واحتمالهم وذلك التفاوت هو الذي جعل لخال  
 عن هذا ويحيط شأن هذا عن هذا الى اخره ان الانسانية المحتملة لغاية هذه القوة العالية الشريفة ثم ان الاخلاق و  
 الالفاظ تابعة لها على ما يبدو وابتدأ من ضعف العقل والقوة والبيان والمغز والتوسط ثم كمال والبلاء والا عظم في امر الانبياء  
 ان من الناس يظنون بهم انهم كذبة اصحاب حيل ومنهم من يظنون انهم لا يجوز ان يقع منهم شيء من القول والفعل يتعلق  
 بما يوجب لهمة ويحجب لشك وكان وراء هذين الرايين من هذين الصنفين القول الحق الذي لا يكون بطلائع  
 كالاويل وذلك انه ينبغي ان يعلم الشخص المخصوص بهذه القوة على الدرجة بها رفيع المكان معها ما دام بخبرها  
 عنها ولا يخرجها بغيرها فانه حينئذ ينبغي عن اعيان الامور وتلويح الأحوال وعواقب الايام فاما اذا عاد اليها فاسرها  
 لا تقاسر اخلا في مادة ذوى الاحساس فهو كواحد من ضرباته ولذا من انصاب في غفلة وان اخطأ في غفلة لا يتر  
 في مسلك غيره من البشر ومسلوب من الطين الاول ذو طابع اربع متعادية وعناصر متشابهة لا فرق بينه و  
 بين غيره البتة مادام الحال على ما وصفنا وحده فانا نأخذ انبعثت القوة بسلطانها وانبعثت النفس ببرهانها فان  
 هذا الشخص ياتي بكل ما يهدى العقل ويصلح الأحوال ويقنع النفوس وينظم المعامل ويقوم الاخلاق ويهذب  
 الطباع ويكون نور العالمين وجمرة المخلوق اجمعين ثم خرج من ساحة هذا الفرق بين الشريعة والفلسفة وحضر  
 الجماعة المساء ولم يمت وفي ذلك ملحقه وعلى عود على هذه المقابلة فاق بما يكون محيطا اكثر قوله في موضع اخر عني  
 غير قصد بطلب جمل بالكلام الذي يعقله اوله بالخره وساء تاليه من جرح حواشيه وبان التخصيص في نشره وترقا  
 على انك ادام الله حيا نك لو علمت على حي حال نقل هذه القدر ونفاي وقت قلب ومع اتي شغل لاستكثر  
 قليله وحدث الموافق له وما اكثر ما اخذت نفسي بتقويل ذلك كله الى نمط اخر بطران حق من هذا الطراز وتلقا  
 اشد من هذا الاحتراز اذ اذن الله بزال ما هم النفس والبال والنفسار ما هم الصغار والكبار بمنه الشايع  
 وفضله المشهور **مقابلة اخرى** قلت لابي سليمان لم قيل تقرير لسان الجاحل اشد من تعريف قلب الجاحل  
 فقال لان تعريفك يوصل الى قلبه مرادك من غير ان يقدر على محاذرتك بالمنع والامتناع وذلك انه لا حجاب على قلبه  
 ولا حاجز دون عقله وليس يمكنه تقريرك للسانه لانه لا يشكره بما يعرفه بقلبه ويميل الى البهت شراد على الحق في هذا  
 مع العنت واللسان يطأ وعده على السكوت والقلب لا يطأ وعده على الجود قيل له قد يكون دون القلب يضاهي الجاهل  
 وغضا العبارة وضباب البلاء فلا يكون تعريفك موصلا اليه مرادك فقال متى كان الامر على هذا لا يكون قلب الجاحل  
 انما يكون بما يرد عليه جاهلا وانما استقام الكلام الاول على القلب عرف فعرف فكان التعريف اسهل على القلب من  
 الاقرار على اللسان واستشهد بكذب فكانت ذات برهان واضح فمن المحال ان يقال بعد هذا قد يكون  
 دون القلب مانع كما يكون دون اللسان مانع لان ما حله نابه المسئلة قد فصل الحال وبين المراد **مقابلة**  
**اخرى** سمعت غلاما من جمل ببغداد يقول السماء هي الجسم الذي فيما بين نهاية كوة تلك القمر التي تلينا الى نهاية  
 العالم جميع اكر السماء على ما صح عند الحكماء وتسع اكرها اليها كوة القمر وسمعت بعد هذا ابن بكير يقول في

فذلك القمر فكان هاسيب المد والجذر يقطعان الفلك في كل يوم وليلة مرتين وكان هذا من اثاره التي تفرق بها ولولا جلد حلالها وانفرد  
على شيء منها وخاصة هذا الرأي ولا ندر ليس لنا في هذه الصناعة مدخل ولا منفذ لم نقصد الرد عليه ولكننا عجبنا من مخالفتها لا اقل  
الذين قد اقاموا البرهان على خلاف دعواه والصناعة برهانية طيت شعري اي برهان قام له على هذه الدعوى والبرهان معروف  
وهو ان قياس المذموم على صورة الحق غير مشوقة ولا حاملة ولا ايضا اشياء اخرنا شأنها من تلقاء نفسها وانقلها ودعائها وان  
بها عجايبا شديدا والطبيعيات كالا لهيات قد ذكرناها في رسالة الى بعض الناس واهلها لا عايدة في حكايتها ههنا  
ومات هذا الرجل الخليل باسعيد صاحب هذه الاقوال لسبع سنون من ذى القعدة سنة ست وثمانين وثلاثمائة  
**مقابلة اخرى** قيل لابي بكر الصيمري ليركبن لكل مسألة من العلم جواب واحد فقال من المسائل ما هو  
الكذب ومن المسائل ما لا يسأل لها تجويزات وحواش فيختلف الجواب من المجيبين بحسب نظرهم من تلك الجهات  
المواشع وبجسن العبارات التي تجوز مرة وتضعف اخرى قال وبعد فالاشياء متشابهة متعاضدة اعني ان  
بعضها يشهد لبعض وبعضها يعضد بعضها لان الفيض الاول والوجود العام واصلان الى كل شيء بمقتضى ملائمة  
لكل شيء فانه وقع بحيث عن شيء مجهول وتعاضدت الادلة فيبر وتماثلت المشابهة وتقاطرت النظائر عليه  
فصار الجواب من وجه مخالف الجواب اخر من وجه فلهذا او امثالها كان ما سالت عنه وطالت به وليس الحق مختلفا في نفسه  
بل الناظرون اليه اختلفوا الجهات فقابل كل منهم من جهة ما قابله فابان عنه تارة بالاشارة اليه وتارة بالعبارة  
عند وطن الظان ان ذلك اختلاف صدر عن الحق وانما هو اختلاف ورد من ناحية الباحثين عن الحق **مقابلة**  
**اخرى** سمعت عيسى يقول لوان الاولين اجتمعوا في صعيد واحد واعتبر كل واحد قوته الباقين ليحيدوا  
العقل طيبين مسهلين ووجدوا شاعره ونوره وشره وبهاؤه وبهله وكاله وبهجتة وجماله وزينته وقفا  
لما بلغوا منه حدا ولا استوعبوا من ذلك جزءا انظر الى من فقد له شيء منه كيف يرفض ويخجل والى  
وليست قد ويهرب منه وليست وحش من قريبه وكلامه وحتى الذي قد ولد وفصل منه ويجري مجراه قال فامسا  
الحياة فانها ينبوع الفرح والهم واللذة والمعرفة والحس والحركة لا تمام للانسان الا بها ولا قوام الامعها ولذا  
انما انظر الى الميت استوحش منه وتبرم به وعوجل به الى القبر وابتعد في الاقطار لان الحياة التي كانت بها الانس  
وربما كان بين النفس والنفس فقدت قال وتجري العافية بعد هذين مجراها وذلك ان العليل متى طالت علته  
واشدت ام غلظت تلكا عنه انس الناس به وهرب منه احبب الناس عليه كالعقل والحياة والعافية اثار في العلم  
الكبرى ودعائم العظيمة الاولى وكل ما عاد له من فهود ونهن وكلما فارقهن يسقط عنهن والحياة وعاء العقل  
متاع والعافية استعمال ثم قال نسل الله حياة طيبة وعقلا نافعوا عافية متصلة قيل له لم يلد كذا الفقر وهو  
من قبيل الموت ولا الغنى وهو من جنس الحياة وعاء فقال كل هذه الاشياء بعد الحياة والعقل والعافية فروع قائما  
الانسان بعقله بصبر على الفقر وعقله يحلب الغنى وعافيته يبلغ الغاية ويكتسب السعادة والعقل في جميع  
احواله فيتصرف بشرة الراحة مرة والصبر مرة ويريد الحكمة فيما فشا سر ويؤديه الى السعادة في كل ما قبله  
ادبر لان العقل متى حل شخصه اضاءه واناره ومتى فارق شخصه اكد به وباروه والكلام في العقل مضطرب  
جلد خاصة اذا اترنم بتجديد من نور الله حفظه منه وصيغ كلامه او بعضه به ونمى ظاهره وباطنه فيدو بسط  
سلكه ولحمته عليه ولا با من مع هذا الاعتراف بشرفه ان اكتب لك في هذا الموضوع ما يغزو ودحك ويكبد

٥٣

٥٤

الارضية في نفسك ويشهد ما كل من ذهك ونزج ما غار من ذهك ويفتح تخفيض بصره ويطرده سنة قلبك ويؤلف  
 بينك وبين حقلك اعلم ان العامة وكثيرا من الخاصة لا يعرفون العقل ولا يحقون حله ولا يتصرفون في وصفه و  
 يكتفون في معرفته بان يقولوا هو هذا وجسمها والترابا يتميز هذا التميز ودعا جملها يتكلف هذا التكليف ويكلف  
 هذا التكليف وربما كالا لحاذق منهم هو ما خونه من العقول وسمعت البصري المميز <sup>الذي</sup> يقول العقل هو مجموع <sup>كل</sup>  
 هذه اللفظة والعبارة عن العقل اكمك الله مقسومة على قدر ما يريك منه ويلاحظ به ويؤكد السبيل اليه فاما يقال انه حق  
 ومكتشف فهو سعة الكلام واقتل والقابل وتقريب لعرف وسمعت في بعض ما يقال ايضا في وصفه انه مطبوع  
 ومصنوع هذا قريب من الذي تقدم والذي يقرئك من الحق في هذا وبلدك الى اليقين ولبسك جلبا <sup>السكن</sup>  
 ان تعلم ان العقل باسره لا يوجد في شخص مني وانما يوجد منه قسط بالاكث والاكل والاشد والاضعف والوجوه  
 في العامة وشبه العامة انما هو قوة متصاعدة عن الطبيعة قليلا بعد التماسها بها قد قامت عليها بطل النفس التي طقت  
 على ضعف دون ضعف وتزايد فوق تزايد وبها ياتي كل حيوان دونها مباينة تامة من وجه وضار ومواعم ذلك  
 كل حيوان دونها مضار ومختلفة من وجه فاما وجه المباينة فظاهر بالشكل والتخطيط وانقسام لقامة وسائر الخواص  
 الدالة على ذلك فله الجزم الذي هو الجنس بالنظر المنطقي واما المضارعة المختلفة فمعرفة بها بشهادة التصريح <sup>بشهادة</sup>  
 الاستقراء الا ترى ان الانسان يوجد له زهو كز هو القرس وتيرة كثير الطاووس وحكاية كحكاية القرص ولقن كلقن  
 البهاو ومكر كوك الشلب وسرقة كسرقة العقق وعمافة كعمافة الغراب وجرأة كجرأة الأسد وجبن كجبن الصقر  
 والفكالة كالكلب واشياء من هذا المثل كثير وهي تجاه العيون وازاء العقول فقد بان ووضح القدر الذي حصل  
 لهذه الطائفة وما هو كمره بهذا التعريف والتشليل ثم ان هذه القوة قد ترقى ترقيا بعد ترقى حتى تلتبس النفس  
 بمطقة التماسا ما الا انه يكون معها ظلم من الطبيعة على قلة وكثرة وزيادة ونقص فيكون الصواب الغلب والحرمان  
 اقرب والوجدان اكثب والثقة اكثر والاستماتة برأخص وهذه هي قدر ما حصل للجميع من فضل عن العامة في  
 حاله وعلمه ثم ان هذه القوة تصعوا في تلك الخطط والمعاني التي هي العقل فيلحظ صاحبها الامور بحقايقها مستو  
 بحدودها مخلصه من موادها على خاص ما لها من بساطها وماها هنا يقال ان الولاية للخبر الالهي والمعنى الربوبي  
 وعند ذلك تكون القوتان الاخرتان ضعيفتين اعني قوة الشهوة وقوة الغضب وبالجملة تكون الطبيعة معزولة  
 وحكمها الحكم بعضا لرعية المسوسة بعزة السلطان الملك العدل وهذه حال من وصل اليها وحصل عليها فقد  
 اوفى على رايه القدر وجاز في خاير النفس ونقي من اذ ناس لا نس وذكرت ها هنا كلمات تلتا ط بما سلف  
 كنت سمعت ابا سليمان تناقل بها في عرض حديثه عند طبيب نفسه قلت له لم تمنع من المجنون الحكمة بعد  
 الحكمة فقال اتسمع من الذي ليس بمجنون الحاجة بعد الحاجة قال بادر من هذا الكلب ادر من ذلك نقلا  
 الى البخاري فيها هذه الاشياء عموما الجزم فيها وما العلة الجالبة لها فقال المجنون من جنس العقلي فيحق هذه المشاهدة  
 ما ينطق بالفايلة ويسبق الى الحكمة ويطلع على المبدع وكذلك الغافل من جنس المجنون فيحق هذا الشبه ايضا  
 ما يهدي في وقت وينزل في آخر وينطق بالخطا وينصر الباطل وهذا منسوب للذي فيه من حصنة الهيولى <sup>بها</sup>  
 منه هذا النقص ولذلك القسط الذي فيه من صفرة الصورة يبد منه ذلك الفضل الا ان هذا بين اليا <sup>بين</sup>  
 في هذين الشخصين لا يرفعان الحالين الظاهرين على الشخصين اعني ان المجنون بقدر ما بد منه <sup>بها</sup>

عاقلا والعاقلة بقدر ما يدر منه لا يكون مجنونا ثم ايضا جميع العقلاء والمجانين مختصين على هذا المنهج ثم قال فهذا  
الذي يقول به اهل الكلام في طرائقهم ليس بعقل وانما هو شبهه به او شيء معه ظلاله او حكمته او خيال ولهذه ما خالفهم اليه  
واستخوذ عليهم التعصب وحسن عندناهم التقليل وذهب في نظرهم وخلف لهم الهياج والقياس وانفتح باب الحيرة عليهم و  
سلك باب اليقين عنهم قال ولهذا قلنا لهم وتترهم وصاروا كالكافور الاولة متجاهلين ومتسايرين على حال واحد ما  
اعلامهم وكبراهم ولو لا ايتار التقيا لكرت لك اعيانهم واسماهم سمعت العباد بالوي سنته خمسين يقول طبع العقل على  
ان يشهد الباطل كايشهد للحق ولهذا اختلف العقلاء في جميع امور الدين والدنيا وهذا ابقا  
الله كلام نحيث وقد تكلمت عليه في كتاب النوادر مع جميع علائقه وغواشيره ولو لا ذلك لكان  
يجب ان لا يثبت هذا القول ها هنا على وجهه ولعمري ان عقله وعقل غيره باية كذلك ولا ازيد على تعجيبه بما يخرج  
عن حلال الادب الرضي وترايل احكام الخلق الذكي وقد جرى هذا الكتاب في ترتيب العقل وتحقيق العقول بكونها  
الى ما يكون به العاقل عقلا ومعقولا ما يشفي الغلة فانتهى واسعد به **مقالسة اخرى** سئل ابو سليمان ان يقول  
له لو وجد فينا شيء لا يميزه الا بالروية والفكر والتصريح والقياس وشيء بالخاطر والبدية والالهام والوحي والحكمة  
حقى كانه كان حاضرا بنفسه برصد البروزة فقال لان البدية هي التي تجزى الى الهوى بلا نجاس وتزيد على ما يقو  
عليه القياس ويسبق الطالب والتوقع والروية هي التي تجزى الى البشري وكذا لك الفكر والتبع والاستعداد والتوقع فمن  
اجل انقسام الانسان بين شيء ينبعث به مشتاقا الى مطلوبه وبين شيء يبغته شائقا الى مطلوبه ما وجب ان يكون  
له روية وهي به وبدية هي ليه وكان يقول ولهذا لا تتوفر القوتان معا لان الانسان الواحد لا يوجد الا بشي  
غاية في البدية غاية في الروية لان احدي القوتين اذا اشتغلت قمعت الاخرى وحاجزتها عن بلوغ الغاية القصدية  
قلت له فاي القوتين اشرف فقال كلتاها على غاية الشرف الا ان البدية هي بعد من معلق الكون والفساد والاعوجاج  
عن ضروب الاجتهاد والاستدلال والروية الصق بكال الجوهر واشد تصفية الطينة من الكدر ثم قال الروية  
والبدية تجريان من الانسان بحري ضامه ويقظته وحلمه وانتباهه وغيبته وشبهوته وانبساطه وانقباضه  
ولا بد من هاتين الحالتين فمن ضعف فيهما فاته الخط المطلوب في الحياة والثمرة المحلوة من السعي فقال ليس  
حكمهما في اللسان اظهر من حكمهما في القلب فان للقلب بدية هيته بالسائح وروية بالاستقرار احدهما في جوارحه  
في جوارحه الصورة ولما كان الانسان متقوما بهما كانت نسبتته فيما يفرغ اليه على حال حصته فيما تاهل عليه ثم قال  
على الانسان حالات بحسب المواد الحاضرة والاسباب المؤثرة والقابلة فتعدل بدية هيته وروية فيها ويسبق احد  
ثم يستمر ذلك الاستمرار ولا يدوم ذلك السبق وهما قوتان الهيتان لان احدهما متصل والاخرى واصلة اليه  
وليس كل متصل به منفصل بسهولة ولا كل واصل اليه يسر به ثم قال في هذا الموضع ابو ذر بن الصيرفي الكمال غريز  
قله وتدرى لم قال افدنا ابقا الله على عادتك ولا تند منا قصنا بمطالبتك قال لان الكون والفساد واسطة  
لها فالنقطة بينهما الكمال لان الكمال في الوسط لا في الطرف ولكن ليس الرقي كاللهوى ولا الهبوط كالصعود  
ولا مايزان به مثل مايشان به ولا ما تعذب به مثل ما انتاب عليه انك لعل جلدك لو كان لي منك ملك وانفذ في هذا  
وشبه حتى فرق بينه وبيننا المسامسة فسقى الله تيك الساعات التي كانت تتضمن به هذه الراحة انظر الى تقايها  
المرسومة بالخط المدونة بالقلم المحكية باللفظ والله ان مشاربها في النفس والعقل والروح كانت تنسى كل





واغبط المخدومين بما تعلم به أنك مفضل فيه على كثير من بني جنسك ولذا اتد الناشئين معك والضاربين بسهمك فلا  
 تكثر الأسى على شيء هو الظل الزايل والحلم الباطل وعليك في حياتك بما يملكك في الحلة ويملكك من الأدب ويفضلك من  
 البيان وينيل من الخلق ويرج ما سوى ذلك فانه خلل **مقابلة أخرى** سمعت ابا سليمان يقول نحن نناق  
 الطبيعة الموت ونناق العقل الى الحياة لان الذي هو الطبيعة قد احاطت به الضرورة والذي بالعقل قد اطاق به الاختيار  
 ولهذا الفرق الذي استبان وجب ان نستسلم لاحدهما ويتجرم للآخر ولا يصح الاستسلام لابطيبي لنفس فيما  
 لا حيلة في دفعه ولا يتم التجرّم الا باظهار الجدل فيما لا ينال الابه والضروري لا يسعى له لانه واصل والاختيار لا يسعى له لانه  
 غير حاصل لديك فانظر اين تلج توكلك فيما ليس لك ومن اين تطلب ثمرة اجتهادك فيما هو متعلق بك ثم قال  
 نحن نقضى ما علينا ونجتهد فيما لدينا ويجري الدهر بما شئنا واوبينا ثم قال ايضا في هذا الفصل على تقطع ملايق الحديث  
 ومجادلة بعض الحاضرين الانسان مسجون بالضرورة والاختيار وعلى ذلك فمعاده الى غاية التي هو متوجه اليها  
 من جهة اختياره ومتوجه به نحوها من جهة اضطراره وهذه كالخيرة والاسبيل الى مجرّها واستبانة كنهها يمتنع ما عرض  
 لان الصورة عنونت الاختيار والعيول دسست الاضطراب والذي يكون بهما يضرب على حد بينهما وتيرنهما وانما  
 كان الاختيار منسوبا الى الصورة بحق الشرف وانما كان الاضطراب منسوبا الى العيول بحسب الخسرة والانسان كالانسان  
 لهما والتباس بهما والتباس بهما ما عرض هذا الصراخ والعيول واختم فيه الى القال والقيال والله المستعان في كل  
 ما عرّوهان فليكن هذا مقنعا ان لم يكن شافيا والسلام **مقابلة أخرى** سمعت عيسى بن علي بن عيسى  
 يقول لما كان الحسن يخطب بالنفس الغضبية حتى ترا صاحبه تعدي بحسوسة بالحياة كوجع يتعرض للسيف والحرب  
 والمقام الصعب ليفشوف كره ويغير صيته ويخلو شأنه ويشار اليه بالأصابع ويتحدث بحديثه في الجامع لمر  
 يكن العقل ان يشرق بالحق ويستنير بالخير ويلتذّن بالصدق ويتملّ بالصواب وتتملّ النفس الغضبية حقايق  
 الموجودات وتشترب على عواقب الطلوبات والمقصود اني حتى يجحد صاحبه تعدي معقوله بهذه الحياة الموهنة  
 الباطلة لينال حياة تامة كاملة دائمة خالدة لا اثم فيها ولا تبعة ولا كدر ولا مشقة هي حلة الهيته ونهاية عقلية وطيفة  
 وجدية وحال ليس عليها بيان موصوف بلفظ مستور وموصوف بتكلم بهذا عند حديث رواه في الوقت  
 بعض الحاضرين زعم انه رأى رجلاً قد ضرب به السلطان بالسياط بالجناية وان كان يطاف به وهو عريان على  
 جبل بين الأشهاد فبلغ مكانا وقف فيه الجمل لعارض فل نام منه صبي وشاوره بشئ فقال المضروب هذا علي بن  
 الجمل قائما وبسط يده على حائط كان الى جانبه ثم سرها بيده الأخرى فخنجر وبقي معلقا وغبر الجمل وهو كذا لك فخر  
 الناس من نفسه ومرارته ومن الامر الذي هجم به على ذلك وزنيه في عيبه فا فادنا بعقب هذا الحديث فظن  
 الغاية وملا دها على ان صاحب العقل الذي لحظ بالرتبة الكبرى واشرف به على الغاية القصوى واستهان من اجله الجاهل  
 الدنيا اجد ران يفرج عن خلايقه وتايره التي قد ارتبطت واورطته وانه اهلا بذلك وهو باليق وعليه اقدروا  
 اغدر وان الصواب موكل به وناصر له بقدر ما كان الخطأ موكلا بالاول وواضعاً منه **مقابلة أخرى**  
 قال ابو سليمان وقد جرى كلام في النظم والنثر النظم ادل على الطبيعة لان النظم من حيث التركيب والنثر ادل على العقل  
 لان النثر من حيث البساطة وانما تقبلنا المنظوم باكثر مما تقبلنا النثر لانا لا الطبيعة اكثر منا بالعقل والوزن عشق  
 والطبيعة والحس ولذلك يقتقر له ما يعرض استكراه في اللفظ والعقل يطلب المعنى فلذلك لا حظ للفظ

٥١

٥٤

٥٤

عندك وان كان منشوتاً معشوقاً والدليل على ان المعنى مطلوب النفس دون اللفظ الموضح بالوزن المحمول على الضرورة ان  
 المعنى متى صورت بالسلخ والخطا وتوفي الحكم لم يزل بما يقويم من اللفظ الذي هو اللباس والعرض والائناء والظرف لكن  
 العقل مع هذا يتخير لفظاً بعد لفظ ويعشق صورة دون صورة ويانسج بوزن دون وزن ولهذا شقق الكلام بين  
 ضروري لنشروا صاناً لنظم وليس هذا للطبيعة بل الذي يستند اليها ما ان خلوا في السمع خفيفاً على القلب بين وبين الحق  
 وبين الصواب وبين اصرة وحكمها مخلوط باملا النفس كان قبول النفس واجع الى تصويب العقل ثم قال ومع هذا  
 ففي النظم والظلم ولو لا ذلك ما خف لا نهج ولا طاب ولا تحلا وفي النظم ظل من النثر ولو لا ذلك ما تميزت اشكاله  
 ولا عذبته موارده ومصادره ولا بحوره وطرائقه ولا اشغلت وصايله وعلايقه وقال كلاماً اكثر من هذا وقد اختر  
 انشاء الله لوهالة معدودة في الكلام على الكلام ثمرة هذا انتماء فيها مع سائر ما يكون لها بشرح تام ونهاية بالغة ان ساق  
 الله اليه لم يخافها ورفق هذا الفساد الذي قد منع من كل ما قسم النفس به من الخير وصل عن كل ما يكون سبباً للفساد  
 ولا مبالاً الا الى الله في كشف هذه الضرام واماطة هذا اللأ وا فهو اول كل خير وميسر كل طالب وتا صوره **نفسه**

**اخرى** قال ابو سليمان وانا اقرأ عليه كتاب النفس للفيلسوف ستر احدى وسبعين وثلاثاً بمدة ليلة السلام ان  
 النفس قابلة للفضائل والذائل والخيرات والشرور والاخلاق التي تقسم من وجه وتعلم فيها وتبقى ذلك من وجه  
 اخر فله عجيبة ولذلك ان الحيوانية منه لا تسان اخلاقاً وهي لا تستحيل ولا تتغير والناطقة ايضا اخلاقاً تترقى بها و  
 تنحل فما اخذ من الاخلاق في طريق الطهارة والصفاء فهو في قبيل القوى الناطقة وما صعب منها فهو قبيل الحيوانية  
 وليس يجب على الناظر المتحيز والمجتهد المتعذر ان ياتس من صلاح ما يمكن اصلاحه لتعلم ان لا يمكن ذلك فيه وقد  
 شغى الكلام في هذا الباب ابو زيد البناخي في كتابه الذي سماه باختيار السيرة ومن استوعب ذلك بفهمه وتذوقه  
 بعلم الحظ من هذا الباب ابعده مرام وناز منه يا ووالسهم وعلى كل حال فالقصد مؤثر والاجتهاد مشر والراي منصف  
 والطريق جاد والشوق باعث والنزاع متصل والذلاء عالي والاستجابة ممكنة والتقرير اخذ الاهبة وتقد  
 العدة قطعك ترتقي بطهارة اخلاقك وتعلم بسيرتك واصلاح حركاتك وتميز نومك من يقظتك الى  
 معادن غرك ومعدن فوزك حيث لا حاجة ولا ملالة ولا كثرة ولا قلّة حيث يكتشفك الفطنة والسرور يعجز  
 الروح والجوارح حيث لا تحتاج الى ذكر لانه لا يعتريك نسيان ولا تفرغ الى طبيب لانه لا يصيبك داء ولا تنقضي  
 شيئاً لانه لا يفوتك محبوب ذلك محل لولا ما ندفع الخطيب المصقع والعاقلة البين دهر او دهر لتضيف بهجته وزينته وشره  
 وكرامته ورفعته وسناه ولم يلزم باد في حقايقه ولا باخف ما يتشتت الوهم به وان اعانته فوجنس وفتحوا عليه ابوابا  
 فوق بوابه وكيف لا تكون تلك الغاية نفيسة وتلك النهاية عزيزة وتلك العزمة مانوسة وتلك العقوبة مقدسة ولا شغ  
 الا وهو مشوق اليها ولا عقل الا وهو يحث عليها ولا بال الا وهو منوط بها ولا لسان الا وهو اثر عليها ولا روح  
 الا وهو نازع نحوها ولا مقاضاة الا وهي مستراحة من اجها ولا مثال الا وهو يتعلق به طمعاً فيها فكل ما دونها  
 شراب شهي من دون تحصيلها باب وكله تحارة في غيرها خاسرة وكل امينة دونهما خائبة والله لو ان احدنا حاول  
 وصلة بينه وبين احد يشرف بجاء عنه وعن نباله به وراحة تيجالها منه كل عز من رجل وكل كدم وجهه  
 يقينه زواله واضمحلاله اذ انال وادركه كان غير ملوم في محبه ولا معن ولا غنى غلوه وسر واحد ولا يهجن الذي  
 في ملتصقه فكيف اذا قصر همه على طلب الزلف في دار الخلود ونزع الى مواصلة من به وجد كل موجود واستلام

مقابلة أخرى هذه مقابلة آثارها قولنا لا يميلان المنطق ما الحسن كلمات بطليموس في الشرة فانها كالشدة و  
النتيجة والدور الثمينة والأعلاق النفيسة ولقد شرفها ناسل فادوا فيها وادوا منها وما اوجنا الى اخر اجهن  
في الفلسفة الالهية والطبيعية فانها توعى وتحفظ وتروى وتلفظ وتصير كالجواهر التي تصلح للذاخر والا شجار التي  
في كل امان والموا التي خير فيها انسان فقال خذوا انما ذلك ما يسبح به الوقت ويجود به واهب العقلان فصح الزمان  
كز عليه بالتفهم والا صلاح وما يكون له كالشرح ولا يفسح ثم قال الطبيعة عشرا للكون والفساد والكون والفساد  
وكما البقا الكاذب والبلى الصادق والنفس معان الفكر والوهم وهما بابا التمييز والذهن والفهم العقل نهاية  
الشرف والكمال به يكون نيل السعادة الكبرى من العلة الاولى والطبيعة كنوب لا تصدق الا بانوار النفس والنفس  
مسلوق لا تكد بك الا باكره الطبيعة والعقل رقيب يحفظ وشاهد يودي وثقة يوم من فمن استشاره منتهى او من  
اضرب عنه ضيرا طاس وخرج عن امانه الحق ونظم الفساد فيه فرق بغيرت او يقيك فتطرا اضر النفس لك  
علمان بهما يكون ويفسد ذلك وجود واحد به يبقى يسعد انما دخل الخلل الا انسان من ناحية اعتلته في  
عالمه هذا حق في طبيعته ما كان يترود نفسه من علة ذلك اعرف حقايق الامور بالتشابه فان الحق واحد ولا  
تستغرك الاسماء وان اختلفت مقول مات غير نام وفي غير بل وبطل غير ذهب وعدم غير تحول وفقد غير  
غاب فان السرور هو الفرح والغم هو الهم والعرفه هي العلم والقول هو الكلام والبيان هو الايضاح لكن بل  
ودرجته وهيئته ومكانه ومانه ومانه ومعرض ومعرض شكوك في هذا العالم في غشية متكا  
بين اهل الاختلاف على طرق محفوفة فاشكل عليك بل لك الذي انت منه فانتسبت في الغربة لبلد لست من اهل  
واخذت به عادة كنت غنيا عنها الوعزت ممالك فيها فاذا انتهت فخذ في اصلاح ما رحتك الى ممالك اخرى تسبح  
من هذا القلق الدائم ومن هذا الهول القاسم  
بل لك من اعرف تركيبك ثم اطلب به بسبيلك فان لكل مركب بسبيل اليه فيتهى است لينا وانما انت طينتي فانظر  
مما انت به منقوص من انفسك الى ما انت به موزع شغافا في انفعالك في الاول والثاني وان عجزت عن ارجاع ضا فاك  
فلا تعجز عن حفظ ما معك ولا ينفك لآن جهدا فبذلك تنقل الاجرام التي لا ينفك الامكان وجد فان وجه  
اليك وتوجده وراك فتوجدا مامك وتغافل عما وراك فان الذي وراك في حكمه ليس لك فمتى التفت اليه فاك و  
متى رجعت الى الاخر فبه التاموس الحق يعترف بالكثر ما يعرف به وانت مجموع معادن ان انسبكت حصلت وان  
نسبت الصور غنية عن الانفعال والهيولى محتاجة الى الصورة فانفعاله على قاء وحاجتها الصورة نوبة الهيولى  
بحسب لعلته الاولى معادن النفس اذا كانت خالصة ولها اليه عزوة وهي وثق من جميع الوثائق والا واصر  
الانسان حتى نال الحق مايت فمن ابرز هذا الحد بالفعل كما حواه بالقوة لم يرتق عن ان يكون انسانا كيف تقلبت حاله  
ومن قطا ول الى احرار ما هو به ناطق على قهاون بما هو به حي مايت علا عما هو به انسان وصار جرم ما علويا و  
جوهر نقيئا ولا مثالا لعندنا الا المشتري وما هو في شكلة الهيولى في عالم الكون والفساد اقوى لانها في محل  
عزها والصورة في عالم الحق لانها في معدن كمالها الفلسفة حب الحكمة ولا يصح حب الحكمة الا بالجمع بين العلم  
بالحق والعمل بالحق لا تفر بين الحكمة والطبيعة فيما يؤثره الانسان اذا غلبت الصورة على الهيولى بطل حكمه الهيولى  
العلم ثمرة العقل العقل سلم الى الله بل الخير كد ورة الانسان موزون بكفتي العقل والطبيعة والرحمان بهذا

بالسيرة المقتناة وكذلك انقصان الطبيعة بالياضته خادما العقل وبالوضع منشي لذى العقل النفس عقل بعد  
 الاستنارة والعقل نفس بعد الفكرة والطبيعة مميزة بالنظر في الأول مخوفة بالنظر الثاني لا تبلى الهيولى ولا تبلى كنهها  
 ابدا في الاحالة والاستحالة والتأثير والقبول والمقوم بهما هو المكفى بينهما لا فتور في النفس كد في العقل ولا  
 حقيقة في شيء من العلة الأولى لأن كل شيء بما هو به مخلوط بحكمة الباري وبما هو مشبه به مرفوع الى الباري لأنه حد  
 الاعتدال في عالم الكون والفساد لأنه لا واسطة شرف الانسان في تراشه في الهواء والهوا شرف الانسان من تركيبه  
 انفعال خسيس قبول الحق انفعال ايضا ولكن في غاية الوجوب وفي ذروة الشرف وفي نظام ما ينبغي العلم شرح العقل <sup>بالتفصيل</sup>  
 والعمل شرح العلم بالتفصيل العمل عمل القلب لا يملك الا احد طرفيه وعمل المباشرة انت مالك له فحسنت  
 ايثارك للحق صنع لك في الذي لا يملك لو فائك بحق ما تملك الهيولى عاشقة للصورة مع المناقاة بينهما الا نها بها  
 تكمل والصورة قابلة للهيولى لانها بها تحسنت الا ان يكون المقوم منها واخر التصيب من الأول الخلد لأن كل الخلد لأن  
 في الحوص على سماء الحكمة مع مخالفتها الأصرار الشرع تمنى الاقلاع من زيادة في الشر العكوف على الخير مع الشك  
 خسران العاجلة والأجلة تمنى الخير في الظاهر مع ملازمة الشر والباطن معاناة تقبل الاهتمام بالخير بدلا والاهتمام  
 بالشر غاية المعطى لا يتبع المعطى ولا العطا قيل له في هذا الفصل زدنا شرحا قال محال ان تكون قوى الأجرام العلوية  
 في الانسان الجرحي متابعة في البيود والبطان لا يستجيب شكل المادة لطايع العقل فلذلك يوجد الزنج في كل <sup>موقع</sup>  
 ومحسوس محل محل نقير باليبوس فلا جرم متى وجدت عالما وجدت ته خفيف لمال ومتى وجدت موسى او  
 جدت ته خفيف لبصيرة فان ند وشئ فذلك خارج عن القياس كالعلم بين الناس ليدلنا الا الالهية والبتنة  
 فاذن لا بد من سنن الالهية فتصير انشاؤا وسلايم وعلايق بين البشرية والالهية يرقى منها العاجز ويكمل بها  
 الناقص لما اوجبت الى غيرك لنقصك وشوقت الى من هو اشرف منك بنفسك فاكمل تقن واختر تقن واغضض  
 تبصر وانس لكروا عرف تنج وخاطر تحرس وآلم في الجملة انك داؤك ولكن فيك داؤك فاذا تسلط داؤك  
 على ذلك غار داؤك بدواؤك انك واخيم فلا تشك ولا تنظر فلا تظلم للصورة سرار لا يفهم الا  
 بتأنيك للعقل والهيولى خلافة لا يتخلص منها الا بتشمر النفس لعقل شرح النفس عما هي فيه النفس  
 قلب الطبيعة مستقامها منه والطبيعة صراط الانسان من له غيئة حاكم الطبيعة الى النفس يحكم لك وبلغ الى العقل  
 ما يفهم عن النفس يردك اعرف الشر لئلا تقع فيه جاها لا بد الشر شران شرنا شئ منك فانت قادر على  
 تعد بموازرة الخير الموشر عليه وشروا به عليك انت محتاج الى دفعه بمعاونة اهل الخير الكارهيين له الشر  
 ملام فتى لبسته عدمت والخير وجود فتى لبسته ظفرت وبقيت ومن خلط الخير بالشر وتوف بين العد  
 والوجود وساء عيشه ومن رجع به الشر ياد ومن فاز بالخير نال السعادة لين الشر اكثر من عدم الخير ولين  
 الخير اكثر من معرفة الحق والعمل به قد تعرفنا شيئا منكورا وينسى منكورا فاما عرفانه فمن ناحية ظهوره و  
 غلبته واما منكورة فمن ناحية مجبه ومساكلة الوجود فيه ظلا العقول بدلالة الواجب له وهذا يلزم لأن الموجب عليه  
 غيره منه صح توحيدك بالمعرفة ووصف معرفتك بنفى ما ينما سررك هو الأول والاخر والظاهر والباطن والشا <sup>هذه</sup>  
 والغايب أول بلا بدلا واخر بلا نهاية وظاهر بلا تحصيل وباطن بلا فكرة وشاهد بلا ملازمة وغايب بلا مشا <sup>وهذه</sup>  
 واياك اوع سره وعليك اقام بزه ومنك استعارك ولك اعار ما عارك ليكون ارجا منك ذلك او يكون

بل اذا جاد عليك بلذ لك من الحيف ان تتحجج وهو نياغيك في ضميرك ويستولي عليك في ظاهرك ومن الجهل ان قسمه بنقصك وتصفه بجهل نفسك وتجبر عنه كما تجبر عما تركب عنك وفصل منك فيك لعري فمن الضعف ان تكون ذا طبيعة ثم تروى ان تكون ذا معرفة ولكن ليس لك ذلك بحال لانك متى محوت اثارها وجلوت اصلاها ابصرت ما بين طرفك عنها وقسل الفك منها او تركيك الى المحل الا شرف لا سني كن بطبيعتك انسا نا فاضلا وبنفسك جرما عاليا وبعقلك الها غنيا والطريق الى هذه الغاية اتم ان حركت همك وقوت شوقك ونفيت الشك عن قلبك وصحبت اليقين بعقلك وهجرت الحس الى كذبك وواصلت لما صح لك ولزمت فته واستعنت واعنت وعرفت واعترفت من غمس نفسه في غمار الطبيعة هلك وطاح ومن اجتلى نفسه في نور العقل طرب وارتاح ومن صعد لغاية بجهل وجهه نشر وراح ومن تهاون بتحصيل ماله وعليه خسروا ح لا يفر ما يرجع اليك عما يهيج لعقلك لا تمن الموت طلبا للراحة مما انت مخنوق به مسحوب عليه دون ان تشق بما تستريح اليه فانك متى هملت هذا النظر حقت عليك ان تكون استراحك مما انت فيه بالموت طريقا الى شقوتك فيما بعد الموت فمن احس منك اذن لا عيب على من جهل النفس لفاضلة ان يخدم الطبيعة الجاهلة انما العيب على من لحظ العيب في معدن وشعر بالخير من متوجهه ثم اعرض عنه ساورا ورضي ان يرحل عن هذه الدنيا حائرا يا ايها الفرق بين متحرك من كذا وكذا وبين متحرك من كذا الى كذا حتى يصفو عزمك في طلب ما لا بد لك منه ثم لا تقف حتى يلحظ المتحرك على كذا وكذا وفيه شرك الا عملا واليه كان سعيك الا دني والاقصى الطبيعة شايعة في الاجسام وتحركة لها مبدئية قواها فيها فاما النفس فانها تتحرك في الارواح النقية والجواهر الصافية وهناك يبرز عينها بالحدس والظن والعام واليقين والحق والصواب ثم العقل بعد هذا كله حركة اخرى في البسيطة العالية والفايات البعيدة وبهذا نثال السعادة ويستحق الخلود ويصار الى ما لا يحويه وصف ولا يرسمه وصف هناك يقف الشوق عن الازعاج ويجاز الشرف كله بلا ممارسة ولا علاج حركة الطبيعة في الاجسام نفس موموق وحركة النفس في الارواح الشريفة وشي معشوق وحركة العقل في الانفس لفاضلة مغايرة العقدة خليفة النفس الناطقة عند الطبيعة المغضبة والعدالة كاللجميع صحة جسدك بازاء عقدة نفسك وشياعة نفسك بازاء قوة جسدك وتمام جسدك بازاء حكمة نفسك وعدالة نفسك بازاء حسن جسدك فلا تقطع بين هذه القرائن فيها شرفك واليهاتو تحججك انت من نفس وبدنك تبس يد بالبدن وتخلد بالنفس فاقصر سعيك على ما يبقى ولا تلتفت الى ما تبديل معذرت صورة لنفسك وبدنك الا انك مستقيم من حقيقة وثباتها من نفسك ومجاز داخل عليك من بدنك خوف عنايتك على مستخلص حقيقتك من مجازك وتقضي به الى شرف غايتك اخذ النفس من اكثر من اعطاها للطبيعة وتقبل الباري اكثر من فيضه على النفس بروز العقل بالطبيعة اشد من استجابتها للنفس وذو النفس والطبيعة في جهاز دائم وكده متصل يقبل العقل والفعل ولكن في الاعلى وشوق النفس لفعال ولكن في الرتبة الوسط وبث الطبيعة لفعال ولكنه في السباح الاول من ذي الطبيعة كذب روايدك الخمس الا اذا شهد لدعواها العقل الرضى كنت بدرا في حكم العدل وقظمت بجيلا من العيب مشهود له بالعجب فلست الا امرها عجب منه فان شبهت معادك بمبدك بشهادة الحسن خطات وان تجتهد على ذلك فيوشك ان تكون مصيبا لك وجودها للطبيعة ووجود النفس وجود العقل ومراتبها

مختلفة وكما ريشه وجودك الثاني على هذا الشرح وجودك الأول فكن الأيضية وجودك الثالث هذا الذي أنت عليه الطبيعة  
 بسوس قواح البدن والنفس تسوسه واعى الطبيعة والعقل يسون سكان النفس لنظام المحكم ولكن المنتظم مستهلك  
 أنت مسكن لغيرك فاجتهد أن لا يتحول عنك ساكنك كما رهاك وأعلم أنه إن اصطفاك حولك معه لإنسان الجاهل  
 والعالم المتجاهل لميل والموت للخير حي صحيح اذ كنت تجد حيا تحكم عليه بالموت بسبب مقتضى لك فلا تكون  
 تجد ميتا تحكم له بالحياة بسبب مقتضى لك لا تتخذ مراد الطبيعة مقبلا فأنك ترجع عنه اهلا ما تكون فيه استر  
 ما يكون فيه فبدنك طبيعى فتهاون به ونفسك عقلية فتوفر عليها احرص على أن تعلم جيدا لا على أن تقول جيدا وعلى  
 أن تهوى خيرا لا على أن تحب خيرا وعلى أن تعمل بما ينبغي لا على أن تدعى بما ينبغي فيك درة الحق فلا تجد عنها ومعك  
 وأنت لشرف فلا تعيبه والمير شالك فلا تفت نفسك ماله الهوى ملكك مالا تستحق فاحسن سياستك <sup>بستحقك</sup>  
 في التجارب مرأى النفس فاستكثر منها فأنها المنجى في كل دواء وبالغ من كل شفاء وإن احتميت دامت لك الصحة وإن  
 شرحت حافلك السقم واخضيتك إلى الندم ما حمل المتواني عاقبة حاله ولا دم الراصد فرصة غيب امر واحرم نفسك  
 قبل أن تسترح غيرك فأنها إذا رحمتها أكرمتك وإذا استرحمت غيرك لم يرجحك فان رحمتك اهانك وامتن عليك  
 فلا تنفك من غصة تهون عليك الموت وتسوئك إلى العلم كن عاقلا حتى لا تغتر وخيرا حتى لا تنزع وفي الجملة <sup>كلا</sup>  
 حتى لا تنفك فان قلت انى بالكمال فاعلم ان كمالك في نفي نقصك بما تعمه لا بما يزيله لأن نقصك من حقيقة <sup>التركيب</sup>  
 لا من جهة البساطة لا تتم بين الايقاظ ولا تغفل عن الرقابة ولا تنزع عنها المكان بين ولا ترجع مالك اليوم إلى الغد  
 فان غدا ليس لك فان كان لك فانه شاكلك عن يومك ساء ما مثلك نفسك ان تنال لذتك وتبلغ شهوتك ثم تدرك بعد  
 هذا سعادتك ليتك اذا دفنك التراب وغسلك الماء ولطفك الهواء واحرقك النار وتقلبك الاستقصا وعما سفلك  
 علوا ودرنك نقاء وظاهره باطنا وصرت مقبولا بكل شكل ومرقيا إلى كل فضل ومجلوا على كل عين ومن كورا بكل اسأ  
 ومتنى بكل قلب ومع هوذا بكل اصبع ومقدسا بكل مجد وملعى في كل زمان وأويا إلى كل مكان وموجودا في كل  
 اوان ونخبرا عنه بكل عيان كنت اهلا للبقاء والخلود والكرامة والغبطة ومشاكهة ما لا يزول ولا يحول ولا يور  
 لا يحور ولا يصل اليك شئ لا مزوجا ولا يقبل إلى شئ لا مكور والآن الواصل اليك من العلو يخرج حجبا يشبه  
 ما يترى ويتعلق هو ما يتعار عليه واما الكف الذي يصحبك فلا تك في مركز يتناول إلى المحيط وهذا حاله خروجه  
 إلا ان يكون الجدل صاحبك والتوفيق كافلك أنت سماء فيك كواكب ترهروا أرض فيك بحور تنجروا وهوا فيك رياح  
 تهب وجبل فيك عيون تنبع اقصد بكثرة قلته وبقلتك توخدا وتوجهك بقاء سرمد لا راحة لخوف  
 دون الامن ولا دعة لرايح دون المطلوب ولا سكون لاحتاج دون الغنى ولا غنى دون درك المنى ما الجهد الطبيعة  
 في غمر لبلاتك ما الطفا النفس في اهلا بالنصيحة اليك وما اشرف لعقل فيما يجوز به عليك افخرج عن الطبيعة  
 يفرج عنك اى لا تسبح لها بالهوا فانها لا تقدر الطبيعة تستهوى ذل اللب الوافر وتخلك الحازم الموفور وتقل غيرة  
 للذل الجسورها في البدن صلاح وفساد فقط اذا اعتبرت افعال الله وجدت القدرة في وزن الحكمة والحكمة  
 في وزن القدرة وفي بعضها تجد القدرة والحكمة خافيتين وفي بعضها تجد هما ظاهرتين فلهذا واشباهها اشكلت  
 الطالب وثارت الشبهة واختلقت الطرق والمظان وصار الباحث وان كان مخيرا نقابا يزل من شق إلى شق ويميل من  
 جانب إلى جانب ولو استتب البحث على جلده واستتب القول على صلكه كان العزوان على قمد والوجدان والبيان على



قدرا عرفان انما الشكل المطلوب لا تلك اردت ان تجتهد بالحس لا بالوجدان والعقل وتجد في العقل ما لا يوجد في  
 الحس ولو ثبت كل شيء موضعه ووصيته لرسيم المطلوب ان يكون يقينا ولرسيم اليقين ان يكون منظونا الا  
 بعكس جلدك في تربيتك واحفظ نظامك منه فان تمامك به احيى الطبيعة غير بطور وتصقح بالنفس غير ماول وند  
 بالعقل كل ما تريد بهذا اتسعد وبه تدرى بقاء الابد مت بالطبيعة قامعها حتى بالنفس ر فيعاجها بالاستشعر العقل  
 حلقها باوساخ الطبيعة فانه بها فك ولا ينصحبك ولكن توجه اليه نظا من كل دنس عار من كل فساد ثم  
 اسبح منه فانك لا ترى الا الوشد ولا تجنى الا العنطة الاختيار مركب من قوى النفس الطبيعية ولذلك كان معنى  
 الانفعال غير الواجب اظهر من معنى الفعل منه والامكان لانه في انتسابه الى النفس ذ وصورة وقيامه بالطبيعة  
 ذو هيولى وعلى هذا فنون الافعال كلها الاما بان في وليته عنها وفي هذا الكلام لعله يقع في موضع آخره <sup>سنة</sup>  
 اخرى قلت لابي سليمان يوما لم ير يصف التوحيد في الشريعة من شواييل لظنون وامثلة لا لافاظ كما صفا ذلك <sup>الظن</sup>  
 وقد سمعناك تقول غير مرة ان الشريعة اذا كانت حقا لا تكون كذلك الا بقوة الالهية بما يد العنط الذي قد ورد <sup>انتشر</sup>  
 وصار عقلا للدهما وتخله الجوهر وروحى صار في غماره لاد من يشبه التشبيه الفالحش ويشير اليه الاشارة الحقيقية  
 فقال في الجواب قد قلنا مرارا في المذكرات التي سلفت والمعاني التي جضت وعرفت ان الكلام الذي يراد به استصلاح  
 العامة واستجماع الكافة لا بد ان يكون مرة مبسوطا ومرة موجزا ومرة مستقصى بالايضاح ولا فصلح ومرة <sup>موجزا</sup>  
 بالرمز والتعريض ومرة توتلا على الكناية والمثل ومرة مقيدا بالالحج والعدل وعلى فنون كثيرة لا وجه لاستيفائها اذا بان  
 المراد في غرضها واشائها وانما استقر هذا مقهوما وتوضيحا بياننا فالواجب كان جميع ما يحويه الشرع من هذا <sup>الشرع</sup>  
 الضرب ليصل الى الخاص في اشارة تشفير والعامى عبارة تكفير فقال بعض العرب انا قد وجدنا للاوائل في التو  
 كلا ما كثيرا متقاربا ولم يبد صفاتهم ايضا ما كدر على غيرهم وهذا يدل على ان ما ينطق به الناموس قريبا مما <sup>سنة</sup>  
 في النفوس فقال اننا لانظن ان كل من كان في زمان الفلاسفة بلغ غاية افاضلهم وعرف حقيقة اقواله متقدما <sup>سنة</sup>  
 بل كان في القوم من راي راي العامة وخط الى ما حطت اليه ولم يبد منهم كثير شيء مع قدم الزمان وبقاء الحق <sup>سنة</sup>  
 وهذا اذا لم يكن قادحا فيها نصصناه من القول في حقايق التوحيد الذي ظهر به خلاصا الحكمة وفوسان  
 الصناعة على ان الترجمة من لغة يونان الى العبرانية ومن العبرانية الى السريانية ومن السريانية الى العربية قد  
 اخلت بنحو اصل المعاني في ابدان الحقايق اخلا لا لا يخفى على احد ولو كانت معاني يونان تهجس في  
 انفس العرب مع بيانها الراجع وتصرفها الواسع واقتنائها المعجن وسعتها المشهورة لكانت الحكمة تصل  
 اليها صافية بلا شوب وكاملة بلا نقص ولو كنا نفقه عن الاوائل اغراضهم بلغتهم كان ذلك ايضا ناقصا  
 لتغليل وناجما للسبيل ومبلغا الى الحد المطلوب ولكن لا بد في كل علم وعمل من بقايا لا يقدر الانسان  
 عليها وخفايا لا يفتدى احد من البشر اليها وذلك للعجز المورث عن الهيولى الضعف الثابت  
 في الطبيعة الاولى وهذا الكي يكون الله تعالى ملاذا الخلق ومعادا للعالم وهذا الذي سرى بين الجميع  
 في الانقياد والطاعة حتى حصل هذا مستحسبا لما هو صامت له بطباعه وهذا اصاير الى ما هو مدعو اليه  
 فانه وكنه هذه العيوب معترف به في الجملة ومستلم اليه في التفصيل فقال له البخاري فعلى هذا اقلنا <sup>سنة</sup>  
 في التوحيد فقال اما من اعترف بالوحدة لانية ثم شبهه فقل وجع ما قال ونقص ما اعتقد واما من ذكر



أكثر من واحد فقد ضل عن الحق كل الضلال وأما من أشار إلى الذات فقط بعقله البرقي السليم من غير تورية باسمه و  
 الطيرة يسمي مخلصا فقد ساقط وقى حق التوحيد بعقله طاقته البشرية لأنه أثبت الأنية ونفى الأينية والكيفية  
 وعلاه عن كل فكر وروية ثم قال لقد أحسن من قال إن حاولت فأت فتوبا بعيدا وإن أزمعت تجوده بأن فيك  
 موجودا مشهورا وكان ذيل الكلام أطول من هذا أشهرته خوفا من جناية اللسان في الحكاية ونزوة القلم في الكتابة  
 وإثارة الحياطة فيما يجب على الإنسان أن الشرح دينا وروى خبرا واثارا فينا وأوضح مكنونا خاصة إذا كان ذلك  
 في شيء غامض ومعنى عويص ولفظ مشترك وغرض متويع ينبو عنه كل قول فإن ويتجافى عنه كل نافع وإن  
 أغرق مقابله أخرى سمعت أبا سليمان يقول قال أفلا ظن أن الحق لم يصبه الناس في كل وجوده ولا  
 أخطؤه في كل وجوده بل أصاب منكلا فاضا جبهة قال ومثال ذلك عريان أنطلقوا الويل وأخذ كل واحد منهم  
 جاحته منه فجهتها بيد ومثلها في نفسه فأخبر الذي سأل رجل أن خلقه الفيل طويلا مدورة شبيهة بأصل الشجرة  
 والفيلة وأخبر الذي سأل لظهر أن خلقه شبيهة بالعضبة والراية المرتفعة وأخبر الذي سأل أنه منسبط  
 دقيق بطويبه وينشره فكل واحد منهم قد أتى بعض ما أدركه وكل ما يكن صاحب ويدعي عليه الخطأ والغلط  
 والمجد فيما يصغر من خلق الفيل فانظر إلى الصلة كيف جمعهم وانظر إلى الكذب والخطأ كيف دخل عليهم حتى  
 فرقم وكان يقول اعني أبا سليمان هذا مثل يشتمل على نكت حسنة مفهومة لا خفاء بها عند من سميها بتحصيل  
 يؤيد حبايان قال ولهذا لا نجد عاقلا في مذهبه يقول شيئا إلا وهناك ما قد اقتضاه ذلك بحسب نظره  
 السابق إلى قلبه والملائم لطبعه والموافق لهواه ولكن البارح المتسع المحصل له الزيد في السبق والفالج بالندب  
 مقابلة أخرى هذه مقابلة يذكر فيها فوائد ومعناها في الفلسفة العالية من أبي سليمان مفيدة وإذا ذهب  
 إلى نشاطا وتمكينا عذرا إلى نظائره من فروبنا هن فانه كثيرة نافعة غريبة سمعته يقول زلت الحكمة على رؤس الرؤس  
 والسفن العرب وقلوب فارس وأيدى الصين وقال أيضا أنما يخرج الزبد من اللبن بالمحض وأنما تظهر النقا  
 من الحجر بالقدح وأنما تستبان النجاسة من الإنسان بالتعليم والعدل لا يعطيك ما فيه إلا بالكدر والغاية لا تبلغها  
 إلا بالقصد ومن نشأ بالراحة الحسية فانتة الراحة العقلية والعاجلة تنصيرم والأجلة تدوم وقال الخرف  
 الذي يدعي في العربية وينسب إلى الأدب موروث من العرب وذلك أنا أرضها ذات جدب الخصب فيها  
 عارض وهم من أجل ذلك أصحاب فقر وضروهم بادفعوا إلى وصال وطبي وكل من تشبه بهم في كلامهم  
 وطريقتهم وعبارتهم ارتضخ ما هو غالب عليهم من الحرب والحقاق للدين عليهما الفهم الأترج من الشبح غريب  
 عندهم والعبث من مومهم وهذه هي الحال التي فرقت من الحاضرة والهامية وقلد زادتهم جريرتهم شر الكناهم  
 عوضا لفظية العجيبة والبيان الرابع والتصرف المفيد والاقتدار الظاهر لأن اجسامهم نقيت من الفضول و  
 وصلوا إلى الدهن إلى كل معنى معقول وصار المنطق الذي بان بغيرهم بالاستخراج مكوّن في أنفسهم من  
 غيره دلاله عليهم باسماء موضوعات وصفات متميزة بل فشا كالألقاء والوحي لسرعة الدهن وجودة القرينة قلت  
 له قد صنف بواسطتي الصافي رسالة في تفصيل النثر والنظم فقال قد كان منذ أيام سألني عنهما فقلت له النثر  
 أشرف جوهر والنظم أشرف عرضا قال وكيف قلت لأن الوحدة في النثر أكثر والنثر إلى الوحدة أقرب فمرتبة  
 النظم دون مرتبة النثر لأن الواحد أول والنابع له ثان فقلت له فلم لا يطرب النثر كما يطرب النظم فقال لا فانتظروا

فلا يماطر بنا بصورة الواحد فيما ضعيفه ونسبتنا اليه بعيدة فلذلك اذا افشدنا تحتنا هذا في غلب الامر وفي اعم الاحوال  
 او في اكثر الناس وقد نجد مع ذلك ايضا في انفسنا مثل هذا الطرب والارحية والنشوة والفرح عند فصل مشور وفيها  
 يهد لهذا الذي نصرناه والمعنى الذي جتبهنا وان الكتب السماوية وردت بالفاظ متشورة ومذاهب مشهورة حتى  
 ان من اصطفى بالرسالة في آخر الامر غلبت عليه تلك الوحدة فلم ينظم من تلقاء نفسه ولم يستطع عدوك التي الى الناس عن  
 القوة الاطمية شيئا على ذلك المنهج المعروف بل ترجع عن ذلك ونحصر في عرض ما كانوا يعتقدونه وبالفنونه باستق  
 جبر كل سامع وتروغلة كل مصنف وارشد كل فاعل وقوم كل معاند وفاد كل لبيب واوجد كل طالب ونحسا كل معرض وهذا  
 كل ضال ورنج كل بلس واوضح كل مشكل ونشر كل علم والحاد كل شارح وقمع كل ردي وهذا لا يكون ولا يجب ان يكون  
 الا في الشخص المخصوص الذي يوهل بنظم الكلمة المنتشرة باظهار الدعوة الغريزية في ايام السعادة المنتظرة بين خير  
 اعوان ثم يكون لهذا كل زمان محدودة ينتهي اليه على السباح الاول مع العوارض التي تختلف من عجائب الزمان واغاني  
 الدهر فاذا كان كذلك كثر على سالفه يتجلى يد شان شبيه بالدارس الى ان تعود فضرته المعهودة فتزول خلوقته العا  
**مقابلته اخرى** تعود في مقابلة اخرى الى شياء لا يسليمان فثاق بها على وجهها وان ذكر في هذا حكما اسمعناها  
 من انحراف ابى الحسن وغيره. فقد كانت الجاهل لا تنصرف الا من قوايد كثره فلسفية وغير فلسفية قال الخواشي قال بعض  
 من الحكماء الصالحين والفضل العظم ما تم فضيلة بالعبادة على ان العالم وان لم يعمل حريما نترق نفسه الى حال من الاحوال الى محاسن ما علم وحفظ  
 الما منقطع النسب والعالم النافع وان لم يعمل وليس لك الجاهل والعالم كاسي الجاهل والجاهل كاسب للعالم قال ابن زهرة قاضي القضاة  
 العقل والى على الفضيلة فمن اباهما استحق لعمري بالآخرة نأخذ دليلا ومن انزهها استحق اسم الجمل فما كان يميز ان تركه العمل بدلا لست  
 وقال الصالحون الاولون الشكر الا تدار بالنعمة للعبود وجزاؤها بالحسنى في الضمير والقول والفعل فاما اجزاء الضمير  
 فالنية والمحبة والطاعة واما اجزاء القول فالثناء والدعاء والفشر واما اجزاء الفعل فالصبر والسعي فيما رضى النعم قال والشكر  
 ثلاث طبقات لمن فوكل بالطاعة والضيحة ولا كفايك بالمكافاة ولن دونك بالتفضل عليه والشاكر ان قصر عن ثلاث لم  
 يشكر ويحتاج الى معرفة وطباع وعمل في المعرفة يعرف كنه النعم وقد رما يجب عليه من الشكر وبالعمل يبلغ كنه ما هو عليه بالعبادة  
 يكون الدوام على ما وجب عليه والشكر مراتب فشكر قصير عن قدر النعمة ولا عذر له الا ان يكون ذلك منتهى طاقته وشاكر  
 اقتصر على السوية فانكاه ما اوفى اليه وليس بحسن ان اطاع الزيادة وشاكر زاد تنقلا وكوما فمده اعلام مراتب الشكر  
 قال القوم سوا سلطان في تدبير الرعية كالشمس في تفصيل الايام والجنود كالرياح في التلقيح والعلماء من الجرح كالنبات  
 والحيوان والعوام في نقل الامور كالارض في حمل الانام وما يكون منه ضائع الانسان وقال علي بن عيسى ليس يرى بحمد الحكمة  
 الا من كان بصير عينية في قابله لا بصير قلبه في عينيه وما احسن ما افق لسان البدوي بهذا المعنى في نظم السائر ما الفضل فيما  
 نريد عيب بل هو فيما ترى لقلوب وقال علي بن عيسى قال افلاطن من اتصلت الحكمة بطباعه فتحتها واخرجت منها انواع المي  
 الخالف لها في الشكل والقوة والصورة وقال غيره قال سقراط كل مصغر ليس بمجود ما امكن منه الاختيار قال ابو سليمان وقد  
 سمع هذه الحكاية ما احسن ما قال بطليموس في كلامه في الثمرة حين قال انا طلب المختار المختار الا فضل فليس بينهم وبين  
 المطبوع فرق وقد شرح هذه الكلمة في احوالها من الثمرة كاتب اطولون وارب على كل فائدة قلت لابي سليمان اذا كان في  
 الاختيار والفعال كما عاينه فلم لا يكون المطبوع افضل منه وان سميت مضطرا فقال قد ونح لك قديما ان الانفعال على ثلاثة  
 احوال فمنه ينحط به اذا حل من خاصية جوهره باستحالة صورته وبخلال كينونته ونزول يتحرك به المنفصل على نفسه اما

ع

نقطة لما اجتمع او استجلا بالما الخل عنه وضرب يتناول به المنفعل الى ما هو فوقه مقتبسا بالقوة شوقا الى  
القدرة جار على الشريك الواحد فهو بالقوة الالهية افضل من الخمار ولكن شرف الخمار عليه من جهة القدر  
الموهوبه له يتخير بها وفي هذا المعنى التميل وشرف المطبوع من جهة القدرة الموجودة في يده ومعليها  
وفي هذا المعنى العيش وقال اخرون هو عيسى بن علي قيل لبعض لقدماء كيف يكون الحرك ساكنا فقال في الجو  
كالمتناطيس الذي يحرك الحديد وكذلك الشهوة للبدن فان الحمر والشهوة ساكنان وكذلك للشوق والعاشق  
فقال القومسي وغيره ايضا من الحكماء البينه قول الاول انما يدرك الشيء من جهة علته المحيطة به فاذا لم يكن للشيء  
علة فلا محالة انه غير مدرك وقال عيسى بن علي الملك بحق من ملك رقاب الاحرار بالحجة وقال الصابي قال ثابت  
بن قرة الخرافات توجد من اربعة اشياء وهي عجائب البحر وحديث السحر وحديث العشق وحديث الجن **مقاليسه**  
**اخرى** قال ابو سليمان قال بعض الطبيعيين البياض ينشر البصر لان من جنس النار والسواد مجمع للبصر لان  
من جنس الماء قال وقال اخرا الفصل بين الجوهر والعرض ان الجوهر لا يقبل الزيادة ولا النقصان والعرض يقبلها وقال  
كاخير حسن وليس كل حسن خير وقال كلما ضلته النفس بلاذب فعلته الطبيعة بالعادة وفعله العقل بالثقل و  
فعله الباري بالجوهر وقال الغضب يتحرك من داخل الخارج والحزن يتحرك من خارج الى داخل وقال بعض  
معرفة الدواب اولادها بالرايحة ومعرفة الطيور فاخها بالالوان ومعرفة الناس بالصورة وقال متى كانت  
الحركة بشوق طبيعي لم تكن البتة ومتى كانت باختيار جاز ان تتحرك مرة وتكون اخرى وقال سقراط ان لم تكن  
لك استطاعة فاني محرك غير محرك ثم قال ابو سليمان هو محرك اذا كان محركا لا محرك لا محرك فقل له قد فطن  
الباري اذا كان محركا ان يكون محركا لا محرك فقال لا يجب هذا الامر من احد هما ان في القسمة قد تبين ان هاهنا  
محركا لان في مقابله محرك غير محرك والثاني ان معقولنا من قول الباري محرك الاشياء لانها تتحرك وتصل اليه تشوقا  
وتفعل به وتفعل له لانه تقدر على ان يوسم ما يوسم بها صنف ما تحرك او تحرك وقال بعض الاولاء العلم والعمل حلا  
الفلسفة وكل واحد منهما بين ضد بين العلم بين الصدق والكذب والعمل بين الخير والشر ثم قال هذه الرزايل  
كلها اعلام هذا لفظه فمن الفها واستعملها وانقاد لها وغلب عليها فعلا عدم نفسه وعدمها وعدم معها وتحمل  
فيها والعدم حال سيئة مكروهة فاحشة لا ياتي عليها نعت وان كان بليغا ولا يحيط بها قول وان كان شافيا فامت  
لفضاء لم يعلم خلاف هذه كلها هي موجودة ولها الوجود المستفاد من الوجود الاول فمن اقتناها واستعملها  
وراض نفسه بها اليها واجرى عادته عليها والآن عريكة لها انقطاعا عن ماعلاها وانقطع اليها وكل مناقضة  
الازدياد منها بقي موجودا بوجودها وجودا لا بقايعه على قدر اشتغالها وتصريفها وامعانه فيها فما  
ذلك بحال توخى لك الفصل بين الوجود والمعدوم وترشحك لنيل ملك عظيم وتمليك للظفر بشان جسيم  
وتوفيق على صراط الله المستقيم ثم قال وليس في التحلي بالحكمة ثقب كثير قد والله شاهدنا قوما يجملوا الاما كثيرة  
وركبوا الهولا عظيمة لسبب غرض هائلة واعراض زائلة وسبب هوئى سؤل لهم وقرب اغواهم واعتقاد  
يردى غلب عليهم وشي محقير تعجلوه بشهواتهم وطلب السعادة باصلاح السرية وانتحال الصواب هوون  
ذلك اجمع فلا يصدك عن سلوك هذه الحجة البيناه امرهم ولا حال مستحجة فان فيها تدركه وتشرف عليه  
تنال الروح به خلفا كثيرا وفايلة عظيمة فلا تكمل نفسك الى اختيار السوء والى قنناء السوء فانك ان فعلت ذلك

خسرنا ميثاقنا لا يعلو أو تحرق أسفا وتقطع نداما وإن فصست نفسك وأخذت يلة بيدك واستموتت في ترك واستمرت بلايك ورفضت كل كل عنك وعرفت المود منك فزت فوزا عظيما ونلت ملكا ونعميا وبقيت بقاء بلا انقطاع وسعدت سعادة بلا شقاء وصغوت وعلوت وعرفت وانفتت وقد رت وظهرت بجيت وشرفت ولخطت عين الجود غامره والتشفتك الخيرات ظاهرة وباطنة واحلا لا ينقسم وناظر لا يمتنع ومجت لا يجلد وبيتا لا يخفى وشاهدا لا يقيب وحاضر لا يفقد وعلائية لا تنكتم ومتصلا لا ينقطع وجيبا لا يقلى ومعشوقا لا يخفى وموصولا لا يبعد وصاحبا لا يمل ومجوبا لا يفترق وامنا لا يخاف وساكن لا يقلق وناظرا لا يبعي وصحيحا لا ينقسم امر يجمل عن نعت الناعتين وحال تعلوا قول الواصفين وشان تدق على خبر المخبرين فاجمع الكرم الله بالقبول اطرافك وشمرا الى الغاية فذلك وكن رقيقا على نفسك فلا مشفق عليك سواك ولا ناظر في امرك غيرك وعلى الدنا والتلطف وطليك الاجتهاد والسعي فما جدد نفع الداعي وقبول السامع الا نيل الاماني وبلوغ الامال **مقابسة اخرى** قال ابو سليمان قال بعض الطبيعيين الوسط في الطرفان فان الماء الفاتر توجد فيه الحرارة والبرودة ثم قال وهذا بيان قول الاوائل الانسان لب العالم وهو في الوسط لا ينشأ الى ما علا عليه بالمائلة والى ما سفلا عنه بالمشاكله ففيه الطرفان اعني فيه شرف الاجرام الناطقة بالحرارة والاستنبصار والبحث والاعتبار وفيه صفة الاجسام الحية المجاهلة التي لها رتب من الخيرة ولا فيها انقياد لغيرها اخرى من هذه حدة وشان ومقره ومكانه ان ينجس الى ما يضر به ولا يذل به ويوجد به ولا يفقد به ولا ينجس به وما اشقى من هذا احد يشهد مع التمكن والاستطاعة والقلة والقوة والذكورة والتحصنة ان تودي من ريق ترويض في هوته وبقيها سياحسيرا ومقيلا اسيرا يلا كماك ولا اطلاق ولا رحمة ولا اشفاق قال ايضا قال افلاطن من ملك منطق سمي جليما ومن ملك غضبه سمي شجيا ومن ملك شهوته سمي عفيفا قال وقيل لا فلاطن اي الارسين اعلا درجت ان يقول ما يعلم او يعلم ما يقول فقال ان يقول ما يعلم لان مرتبة العلم فوق مرتبة القول قال وهذا كما قال ما تعلم قال قول تابع للعلم وهذا هو الحق ليكون العلم اولا فاصلا وان اعلم ما يقول فكان العلم مقصورا على قوله من غير ان يكون قائما بنفسه ثابتا في معدنه جاريما من ينبوعه هذا اخر ما فهمناه عنه في هذا الفصل ولعل المطالبة بزيادة شرح ممكنة فان المعنى فيه لطيف البيان عنه عزير وتال بعض الاوائل الانسان الذي لا يعمل بعلمه بالشجرة المورقة لاشترها وقال اخر البخيل الغني بالمال الفوق وقال اخر من الصورة والهيولى يكون الخلد ومن العصور والعلة يكون الايضاح ثم قال وهذا صحيح لان لا وجود لشي لا بصورة وهيولى فاما الهيولى بذاتها خيرة موجودة وكذلك الصورة وكل ما يقوم كايما يقوم بهما ثم يصير كذلك التقوم صورة اخرى محفولة بالباطن الى الاولين الذين هما الهيولى والصورة ثم على حسب عليه الصورة في هذا التقوم يكون شروجه لان لا يستفيد الانسان من الصورة وتكوين الهيولى وذلك على حسب عليه هيولى فيكون صورة متجوزة وسبلا عنصره وكل حيوان غير ناطق عادم لشرف <sup>الصورة</sup> وكل حيوان ناطق واجد لشرف الصورة الا ان الناطق ناطقان ناطق في الذروة وناطق في الوسط فالذروة الاجرام الناطقة الحية النيرة العلوية والذي في الوسط الانسان الذي قد حوى بحكم معنى النطق وينظر منه هذا المعنى في الطرفين القطرة التي له فانه يحس ويعقل والاخر بالرياضة المحمودة والالف الحس والاختيار الجيد والقبول الدائم ولما علت الاجرام الناطقة عن هذه المهابط التي انتصف فيها الانسان استغنت عن الرياضة والتحمل <sup>الطلب</sup> بيد والاختيار ولما سفلت الاجسام الاخر التي هي في اخر الاطراف لم يطع لها في ثمة النظر وعاقبة الرياضة

٤١

وما يفيد الاختيار ويتوقع بالقبول وكما حصل للانسان دون الحيوان الناطقة كذلك حصل ساير الحيوان الذي هو دون الانسان لان حساسته ما يتعامل عن الانسان من اصناف الحيوان اشد واين لانها حساسته طبيعية لا طمع في رفعها ولا رجاء في دفعها فاما ما جاز به الانسان في مكانه الذي هو كالمنتصف من التواطى العالية النيرة الشرة الدائمة لا بد تروين ما سفل عنه من ساير الحيوان فهو على شرف الطبع في صلاحه واستجابته وانقياده حتى يحوز لخبيا ويلك كونه ويطهر عقله ويصير ما هو في قوته كامن باميا وما هو معجون في طينته ظاهرا وجيئنا ان بلغ هذا المبلغ علم انه نافع من ناحية الطبيعة وانه متى نزع يدك من يد الغاش ووضعتها في يد الناصح ثبتت نسبته الى الشرف واستقرت قدمه على الصراط وابصرت عينه كلما تاب وثقت نفسه بالكرامة وارتاحت الى ما بين يديها من الخطرة ونسيت ان هذا الانسان في هذه المنزلة الصعبة والمنزلة المخوفة ما قد لا ينجح فيه الدوا ولا يسرى اليه الشفا فيعطب الذي من اجله صرنا تنادي بشاهل التنادي وننتحارس في هذا العالم هذا التحارس وتواصى بهذا التواصى لا يخطف الحاجة الى وهو على بلال ومعالك الشقاء قد والله لجأ اليها بالنهاة وصرح لنا بلحق ونصب ما منا العام وتلاعينا بيان الرشاد والغى ليكون جاشنا على بقية وبيان ونحو لنا الى مقام دار امن وسلام ونحن كما ترى ساهون لاهون الى الله في والسلام وقال ايضا ابوسليمان قال بعض الطبيعيين منزلة الكواكب من الشمس منزلة الحديد من حجر المغناطيس اما تراهن اذا جعلن تحت يدين البها قال وهذا القول فيه نظر فقال ابوسليمان كل من لا يعرف ما يجب عليه فلا يعرف فقال ليس هذا من يكسب وقال اخر للدين حجة لا يحتج عليها وللشبهة سبيل لا يمرض لها **مقالة الستة اخرى** سمعت القومسي وابوبكر يقول قال بعض الاوائل الرقي باطله فقيل له بل هي حق لاننا نرى الوعيد يقطع العرق وانما هي كالتدخيلها النفس على الطبيعة فتشغلها بتلك الكلمات عن عملها قال وهكذا تفعل الرقي اذا كورت على الانسان وقال ايضا قال بعض الاولين في سياسته والخلق من ملك حقيق ان يحسن عقله من العجب وتارة من الكبر وعفوه من تعطيل الحدود وقال بقرط الحية ان تدع الشهوة تقية فقال بعض الاولين استنارة الجسد من النفس كاستنارة القمر من الشمس استنارة النفس من العقل كاستنارة النفس من الروح واستنارة الروح من الطبيعة كاستنارة المركز من المحيط واستنارة العقل من العقل الاول كاستنارة العاشق من المعشوق وقد قال بعض الاولين الاقوال هذا حق ولكن قال هذا عدل بحق لان الحق والعدل وقد قيل لا فلا طون فلان لا يعرف شيئا من الشر قال فليس ان يعرف شيئا من الخير قال فهذا مكشوف لا نريد ان تكون كاهور متميزة عنك لانسان الفاضل فانه بعد تمييزها يتخاض منها وفيها ما يجب ان يجتنب وفيها ما ينبغي ان يكتسب وانا استقرت عليه ولم يوضحها التمييز بطل اختياره منها والى ابطال اختياره منها خيف عليه الهلاك فيها قال بعض الطبيعيين الدليل على ان الفعل غير الفاعل وغير المفعول الصواب من اصطكاك الجرمين والنعم من اليد والوتر وقال قال بعض الاولين الطبيعة والعقل مكان النفس والباري محيط بكل ذلك وهو بكل مكان لا يخلو منه شيء وهو العالم بكل شيء لانه ملئ كل شيء ثم قال وهذا اعلى السعة المعروفة والمجا العناد ولا تقولك علم ويعلم وما الخبر عن ضرب من ضرب الانفعال والباري لا انفعال له بوجه البتة وقال قال بعض الاولين حل الشيء الصناعي خارج منه وحد الشيء الطبيعي موجود فيه قال وانما كان هذا لان الصناعي يصدر عن ذي هوولى بادة جسمية والبر عليته والطبيعي يبرز عماله صورة نفسية بادة روحية واللة لطيفة فالطبيعة من الاله لانها تستعملها فوقها وتعمل على ما يتصل بها وقال ايضا قال سقراطيس لو قبل الماء السكون لكان ارضا ولو قبلت

أحرز كانت مائة ولو كان هؤلاء حاد الزاوية كان نار من فجة الزاوية كما ن هو امر وسعدت بالحسن  
 الخرافي يقول فرأت في كتابي يعني كتب لصاثنين انه اردت ان تكثر العقل في مكان فضع نخلة من ذهب واجعلها في سقف  
 بيت الخيل فان الخيل يريد ولا ينقص ولا يهرب قيل للقوسى لم تقبل القادة ولا ترد فقال كان المعنى في هذا القول ان النسا  
 ليست مملولة لانها غير معهودة ولا مردودة فهي لا تستحق الرد كما ترى انها تعهد اذا قدرت ولها حدان مقدما  
 ولها حرة الغريبة ودمام الزاوية البعيدة فهي اذ لك ليست كاخري قد عقلت ومك وتليت مقابلة اخرى  
 سمعت ابا سليمان يقول من القسار اخصه من الاخوان عندك المشوق من الفقهاء عندك الشبهة ومن الابطال عندك المرضي خطأ  
 الراي وتقل الوزر واذا دسقا وسعدت ايضا يقول لا يجوز ان يصدر فعلا من متضادان من جوهر واحد ولا يجوز فعل واحد  
 بالذات من جوهرين مختلفين بالذات وسعدت يقول من اراد ان يوجد على الناس كلام فليكنو كلهم خيرا وسالته عن الفرق بين العزة  
 والعام فقال العزة اخص المحسوسات والمعاني الجزئية والعلم اخص العقول والمعاني الكلية قال غيره ولهذا يقال في البار يطم  
 ولا يقال يعرف ولا عارف وسئل عن الطوية واليوسفة فقال الطوية كيفية سهلة التشكل بالاشكال الغريبة واليوسفة كيفية عسرة  
 التشكل بالاشكال الغريبة وكل قابل لكيفية من الكيفيات فانما يقبله اذا كان عاد ماله وتكلم عشية يوم في التوحيد بكلام طال  
 وودق فقلت له هذا امشك فقال اشكاله يد لك على وضوح فلم اخرجنا من بين يديه قال لي التوشيحاني اراد ان اشكاله على  
 شواهد الحسن تدل على وضوحه عند شواهد العقل لا يتجمع ايضا العقل والحسن في معاني الاله وذلك ان الحسن  
 يدرك الاشكال فيكون الشكل مدركا له بواسطة ذى الشكل والعقل قد يجد الاشكال عن عواملها وموادها  
 فياخذها ولكن يلحظ لها متيزة فاذا علا الالحظ عن الاشكال كاعلا عن ذوى الاشكال حينئذ يصير العقل المعقول  
 شيئا واحدا ويتنفي كل شكل لاستيلاء الوحدة فيغناض كل بيان لاستيلاء الخيرة فعلى هذا معنى قوله اشكاله  
 يد لك على وضوحه في نفسه بحسب حقه الذي في ذاته وصفته هذا المقادير بعد استقحام كثير ومراجعة شديدا لان الاشكال  
 غامضة والاياء خفي على سعة المواد وتوضع المقصد وقرب الماخذ وانكشاف الغطاء واستتار المسلك واذا اريد  
 الله تيسير عسير وتقريب بعيد فعلا انه ما جد وهاب وقال ايضا النفس تدبر اولي الاباب والطبيعة اولي العقلا  
 والفكر في برأة النفس ير بها خيرها وشرها وظن العاقل كمانه وخذ الملوك حزان ارواحهم واشفاق الانسا يجب ان  
 يكون على فنا الزمان ومن احب ان يبقى في عالم الحسن سليما من آفات القهر فليغن عن عقله نقد مات ومن احب ان لا  
 تجري عليه احكام الفلك فليجد سقفا غير هذا السقف **مقابلة اخرى** سالت ابا سليمان عن الضحك ما  
 هو فاصلى فقال الضحك قوة ناشئة بين قوتى لطق والحيوانية وذلك انه حال للنفس باستطراق وارح  
 عليها وهذا المعنى يتعلق بالنطق من جهة وذلك لاستطراق انما هو تعجب والتعجب هو طلب السبب والعللة  
 للامر الوارد ومن جهة تتبع القوة الحيوانية عند ما تنبعث من النفس فانها اما ان تتحرك الى داخل واما الى خارج فاما  
 ان يكون دفعة فيجلب منها الغضب واما اولا ولا باعتمدال فيجلب السرور والفرح فاما ان تتحرك من خارج  
 الى داخل دفعة فيجلب منها الخوف واما اولا فاولا فيجلب منها الاستهزال واما ان تتجارب مرة الى داخل ومرة الى  
 خارج فيجلب منها الحولا احد ثما الضحك عند تجارب القوتين في طلب السبب فيحكم مرة انه كذا ومرة انه ليس  
 كذا او يسرى في ذلك الروح حتى ينتهي الى الغضب فتتحرك الحركتين المتضادتين وتعرض منه الحقيقة في الوجه المكثر  
 الحواس ويعمل الغضب واحد واحد منها **مقابلة اخرى** قال ابو بكر الصمري يوم لا يلى سليمان في حلقه

٧٠

٧١

٧٢

النفس



النفوس ما يغلب عليها ويصير ديدانها لا يفارقها ولا يزول عنها أيها الشيخ اني اجلد في نفسي شيئا هو ان كان فكرو  
دعائم همتي وأسس وسواوسل حلها حديث الوالدة فاني لا اكد لنساها ولا اذهل عن شأنها وشأنها معها هذا  
على بعد عهدي بها وامتداد الزمان بيني وبينها لا يماصرت الى جواد الله وان افلام والثاني حديث صاحب الشريعة  
فاني اسبح فيه ايضا مستجيبا بما يخص به وافرد منه مع ما عاناه من اقارب وابعاد ومع الذي يهبط به من اعمال حاله  
تدبير اصحابه ونظم جل امره ودقة ما كان يلقي وهي الحال التي توجد بها من بين اهل عصره في نشر الغيبة الدعا  
الى الرشده حتى صارت العجوبة عند من انكره وقاهر المنعانك وبركة وعنده على من عرفه ونصره وسائر ما كان به مشهورا  
من امره الغالب وشانه المعجز ومع الأحوال التي اختلفت واشتلت ووضعت على الذين عاينوه وخبروه وجاوروه  
واستنبطوه مما يطول ذكره وهو بارز لكل احد وموضوع على كل مرصد والثالث الموت وذلك اني ممنوع <sup>بالتخلي</sup>  
عن كل استمتاع ولذة تخيل تخيلا غالبا موحشا ورجماعشي فوادي من ذكره وباشرة صدرى من كربه ما يبلغ بي  
اني اتعمده لاستريح منه والرابع الباري عز وجل وان في اعلا ارجاء الفكر وفي الحد الاقصى من حديث النفس  
يخلو من ذكره بالي وقلبي ولا ينصرف عن مناعته سري وجفري على انه لا صورة له عند ولا عيار ولا تخيل ولكن ابنت  
عليها لا شعور ابره ووجلا ناله واعرابا عنه وايماء نحوه فقال ابو سليمان هذا خبر من محل رفيع في الاستنارة وشا  
عجيب في حصول الطهارة واتصال السفارة وقلديظن من لا شرب له من هذه العين ان هذا وصوا من غلب من جهة  
التراب اذ الخوف والاعتدال اذ اقلد وليس كذلك بل يوشك ان يكون مصطفى الغاية المتناهية والنهاية  
المتوخاة لان الوالدة يخطط منها المبدأ الحسي فيعشق لذلك ومن سبها يا النفس لفاصلة ومن عادة الفطرة  
النقية والطينة الحرة ان يكون المبدأ ملحوظا فيها وعند ها وهذا كله للشعور بالمبدأ الذي هو الاول بلاطلاق  
مع احوال تناصر وتتشابه في خلال هذه الفكرة تنقل بها النفس تعللا موقنا مطربا وادافا للوقت محبا قيل له فلم  
لم تكن المنزلة دون الام فقال الام شأنها في الحس اعظم وتدبيرها في الباشرة اظهر وشغقتها بحسب ضعف قوتها  
اكثر والاب هو الفاعل الحسي ايضا ولكن لا مباشرة له منصلة ولا ولاية له متبادلة وانما هو اول فقط والام حاملة  
واضعة وفاطمة ومرضعة وحاضنة وربيبة فالكلقة عليها اعظم وجسها للولد الف وهو بها اشغف ثم قال واما  
تخيل الموت فلان النفس تلحظ المعاد وتنزع اليه وتتقلب نحوه لان المعاد هو المحيط الذي منه بدل واليه يرجع يكون  
المنتهى والاستعجام الحال في الثاني ما فتئ قلبه في الفكر فيه فيعتبر به الشهر الشديد والفكرة الغالبة نفور من الشقا  
وتحسرا على ما يكاد يقرب من الخير ولا سبيل للنفس الى هذه العاقبة الا بتخلية البدن الذي هو السور المانع بينه  
وبين الخلاص من امر هذا العالم وتدبيره هذه الاستقصا وهذه التخلية هي التي تسمى موتا وانما هي تحول من  
مكان الى مكان فالفرق مصحوب والخوف قائم والظن مترجح والامل بين رباح عوامف فكلما كان استعجام الحال  
امثدا كان الامل اضعف وكلما كان الامرا بين كان الشوق اليه اعظم فاما ما يتعلق بحديث الناموس لا اله الا الله  
لنطق الخيرات القائمة الى غاية السعادات فانه ايضا انما يشهد ذلك ويكثر ويتضاعف لان النفس لفاصلة  
مباحث كثيرة في شأن من هذا نفعه وكبيته وتلك المباحث هي مسالك الخير المأمول ومراقى السر المعلوم <sup>المجهول</sup>  
فالشفق والفكر والنظر انما يتضاعف في شأن هذا الشخص ليقبس من نوره ويحتدي بامره ونهيه ويظفر  
بنفسه النفس من جهته بقوله وفعله ويند وبركة فاما ما يرتقى عن هذه الحدود الى الغاية الاولى والغاية القصوى



فذلك يطلب لنفسه وسكونها لا قلق بعد ولا ينشأ لا يخطر بعد ما فهمت كانت هذه الخواطر سائجة وهذه المشاعر فاضحة  
 هذه الاواخر مشهورة وهذه الاوائل موجودة وبقد رتو اليها وتعاقبها وتوازيها وتقاربها تكون نقطة الانسان في انشأ  
 الالهية المستنة والعينة الباقية والخلق الالهية من العلم والحكمة والجود والسمو والعفا والهمة للعالية والشجاعة البينة و  
 الخير والعدل والقد يس والنزاهة فلا علة للنفس الحكيمة والطبيعة الكريمة الا هذه الفضائل التي هي يبايع الخير  
 ومصاييح الغايات وثمرات هذه الحياة ثم قال والله نسل توفيقا ندوم به على هذه المحبة البيضاء والقلم لا فيج ثم ترداد  
 بصيرة الى التمسك بما عادت جلدناه علينا عاجلا واجلا ببذل الغاية وتقديم المرحوم ورفض الدنيا ومجانة قرناء  
 البطالة وابناء الهوى والشهوة فانه يجيب من دماء وكافي من استكناه واقول ما خرجنا جميعا الى ان ذهب نفسا  
 هذا المجد وتشبيها هذا البناء واقتناء هذا الذخر فوالله الذي لا اله الا هو لو تزيينا بهذه المقايسة وحدها من هذا  
 الشيخ كانت زينة لنا الى اخر الا بد كيف ولها اخوات تعضدها وامهات تشهد بصحتها **مقابلة اخرى**  
 امي علينا ابو سليمان فقال الدهر هو اسارة الى مثلك وجود ذات من الذوات وهو ينقسم قسمين احدهما مطلق  
 والاخر ليس بمطلق ان الذوات اما ان تكون موجودة وجود اطلاقا والحقيقة من غير ان تقترب مبدأ نهائية واما ان  
 تكون متناهية اذ فهم منه وجود ذات لا ابتداء لها ولا انتهاء فهو الدهر المطلق واذا فهم متناهد وجود ذات ذي  
 نهائية فيكون الدهر الذي بالاضافة والشرط مثال ذلك اننا نقول ان فلا فاهره يفعل كذا او كذا فعل الدهر كذا واما  
 المثال على الاقل بالاطلاق فهو الذي يرجع منه الى الذات التي هي قديم الذات وامتدادها الى غير غاية ومن غير بدء  
 الزمان هو حركة اقلك المشرق بالتقديم والتأخير قال ومن الناس من قال انه مدة تقلها الحركة وهذا الحد تقوم ان  
 الحركات كالمكيال للمعنى المفهوم من اسم الدهر وليس هذا معنى الزمان على الحقيقة وجوده انما هو في علم الحركة معدودة  
 ليس هو الدهر وانما هو الحركة كالأشياء الحادثة على ضربين منها ما هو جاري مع الدهر ويتعلق في وجوده بالذات الاولى  
 وتلك لا يلزمها التناهي وغير التناهي والقبل والبعد الذي من قبل الزمان بل التي من قبل المعنى الذي يتعلق بالتصور ولا  
 الى وجود الذات الاولى والضرب الثاني الحادثة في الزمان وهو محصور بين طرفين بقبل وبعده فاذ حقق النظر فيه مرجع  
 الى فعل وانفعال والجملة الى حركات من الحركات اما كون واما فساد واما نقله واما استحالة واما موق واما اضمحلاله مرجع  
 ان يتعلق بوجود ذات من الذوات **مقابلة اخرى** واملاء على ايضا الفرق بين الوحدة والنقطة ان الو  
 هي نقطة مالا وضع لها والنقطة هي وحدة مالهها وضع فالوحدة هي مبدأ الواحدية وهي الكم المنفصل بمنزلة العدد الموترف  
 من الوحدات التي تجتمع من غير اتصال احدتها بالآخرى والنقطة هي مبدأ الكم المتصل بمنزلة الخط الذي يتصل اجزاؤه  
 بعضها ببعض بمشترك هي النقطة فالنقطة اذن هي وحدة مالهها وضع والواحد هي نقطة مالا وضع لها ولذلك ما  
 كان وجود الوحدة موضوعها النفس في التوهم ووجود النقطة موضوعها الجوهر الطبيعي ومتعلقا بالحس وان كان  
 متعلقا بها توسط الحس **مقابلة اخرى** سالت اباسليما عن الفرق بين الفعل والعل فقال الفعل يقال على  
 ما ينقض العمل يقال على الاثار التي تثبت في الذوات بعد تقضاء الحركة كمال والفعل ايضا يعنى صاير عن ذات وحده  
 الفعل انه كيفية صادرة عن ذات والانفعال كيفية واردة على ذات فالفعل يقال على التحقيق على هذا المعنى وهو الذي يقال  
 انه مقولة من المقولات العشر ويقال على العموم اي على اي معنى صدر عن ذات **مقابلة اخرى** قيل لابي سليمان  
 النفسيت فابعد انما الانا لا يحال لنفسه لا في الجسم المركب فها هذا لا من الالف وهذا الف قد يمدح من ناحية اعتقاد صوره قنر وقد يمدح من

٧٣

٧٤

٧٥

٧٥

نتيجة  
١٧



مفصلة كان الاسم دال عليه لانه بجملة مثال ذلك النقطة فانه سواء قلت شيئا كالأجزاء ان قلت نقطتين قبل ان تقول نقطة  
 ليس في حكم ذلك قول شيئا كالأجزاء لا حكم فيه وان جئت احدهما موضوعا والاخر محولا حتى تقول النقطة هي شيئا كالأجزاء  
 ولم يصير خفيا الحد محولا على النقطة ويختلف دلالة عما كان عليه **مقابلة اخرى** قال ابو سليمان ايضا املا طبع  
 اسم مشرك يد له على جان احدها ذات كل شي عرضا كان وجوهه بسيط او مركبا كما يقال طبيعة الانسان وطبيعة الفلك وطبيعة  
 الياض والحجارة معنى ذاته ويقال له اعطى ذكركم منها ويقال على المزاج الاول اللاحق لكل مركب من الاستقعات ويقال على المزاج  
 العام يسوع الانسان الذي هو موضوع للنظر فيه وقد يستعمله الطبيب على المزاج العام ويقال على المزاج الخاص بنوع الانسان الذي  
 موضوع للنظر فيه وقد يستعمله الطبيب على المزاج الخاص بشخص شخص من نوع الانسان واما بحسب النظر الطبيعى العام الذي  
 يختص لقياس سوا الطبيعى فهو الذى انى حده ارسطو لما ليس بمتغيرا بالسر والساكن للشيء الذى هو في ذاته بالذات لا بطريق  
 العرض وهذا المعنى يتم متى المركب من المادة والمصورة فان المادة مبدأ للتحرك والسكون والصورة مبدأ للثبات والتسكين  
 والاولى هذا الاسم عند ارسطو لما ليس الصورة دون المادة عند قوم من القدماء مثل الماء مثل المادة دون الصورة بحسب النظر الفلسفى  
 حان لطلبه هو المعنى الذى يقال انها حياة تنفذ في الابدسات لتعطيها الفخلق والقصور بالصورة الخاصة به واحد واحد منها وكانا  
 القوة الشارعية من المبدأ الاول المجمع الاشياء المنفصلة باو القابلة لها الرابطة بين وبينها وهي بوجهها الصورة المتولدة من  
 جزئ المركب الذى هو غير كل واحد منها على الاوفا وبحسب موضوع المقتضى هي فعلية من الطبع ولذلك ما صار اشبه بالصورة من  
 المادة وان كان الطبع هو المادة لان الصورة هي المطابقة وهي المعطية ذاتها لها وحاصلة فيها **مقابلة اخرى**  
 قل ابو سليمان ايضا الموجود هو الذى من شأنه ان يفعل او يفعل فكل ذات موجودة فاما ان تكون فاعلة فقط او منفعة فقط  
 او فاعلة ومنفعة فلا منفعة فقط من المادة الموضوعية قبول الصورة والذات على نفع هو المعطى صورة كل ذى صورة والفاعل  
 هو المركب من مادة وحسب ونفعه وسورة وينفع للمادة وتعالى ايضا كل موجود اما ان يكون بالقوة واما ان يكون بالفعل فقط  
 واما ان يكون بالفعل من جهة والقوة من جهة فالنفع الذى بالقوة دائما هو الهيولى المستحيل المتبدل لاحوال الصورة التى  
 يعطيها الوجود بالفعل والوجود بالفعل دائما من غير ان يشوبه شي من القوة هو الذات الابدلية للوجود الذى سبب كل موجود  
 بالقوة والذات الموجود بالقوة تارة وبالفعل اخرى هو المركبات من المادة والصورة فان لها القوة من جهة الهيولى والفعل  
 من جهة الصورة **مقابلة اخرى** وسعت اياها يقال الخير على الحقيقة هو المراد لذاته والخير بالاستعارة هو  
 المراد لغيره والمراد منه ما يراد لذاته فقط ومنه ما يراد لغيره والذى يراد لغيره بمنزلة الدوار والذى يراد لذاته فقط  
 بمنزلة السعادة والذى يراد لذاته ولغيره بمنزلة الصحة **مقابلة اخرى** واملى ابو سليمان على جماعة كنت  
 انا منهم سنة احدى وتسعين وثلاثمائة وقد سئل عن الواحد فقال الواحد اسم مشترك يدل على معان كثيرة احدى  
 وهو احقها بهذا الاسم فهو واحد بالاحد وهو اما ان يوجد من حيث هو مطلق وموضوعها النفس من غير ان  
 يوجد معها امر من الموجودات وهو بهذا الوجه بمعنى الواحد وعلى هذا سواء اخط واحد او اخطت واحدا واحدا وحده وكون  
 بهذا الواحد الذى هو جمع الوحدات كما يقال فرس واحد وانسان واحد وهذا الوجه يعنى العدد ود قال ويقال  
 ايضا الواحد على ما هو واحد فى النفس كما يقال ان الانسان والفرس واحد فى الحيوانية ويقال ايضا واحد بالذات  
 كما يقال زيد عمرو واحد فى الانسانية ويقال ايضا بمعنى انه غير متجزئ بمنزلة النقطة والان وعلى هذا الوجه ايضا  
 يقال فى الشخص انه واحد انه غير متجزئ من قبل انه جزئى فشدن ويقال ايضا واحد فى الموضوع وهذا الضرب يقال

٧٩

٨٠

٨١

٨٢

منه المتصل الذي هو واحد بالفعل وكثيراً بالقوة ومنه ما هو واحد في الذات وكثير في الحد كما يقال ان ذلك لكانت  
 ان كان طيباً او متنجساً او ذوا اصناف كثيرة انه الطيب والكاتب والمفهم واحد في الموضوع من قبيل الذي هو  
 هو عينه فاسد وكثير في الحد لان هذا الفاسد خلاف حال الكاتب ويقال ايضا عليها هو واحد في القاسية كما يقال ان النقط الواحد  
 وقلب الحيوان وعين النهر واحد بالنسبة معناه ان نسبت كل واحد منها الى ما لم مثل نسبت واحد وتقال ايضا على ما هو واحد  
 في الحد وكثير في الاسم كما يقال ان الثوب والورد والانسان والبشر واحد في الحد وكثير في الاسم وكذلك الخمر والخنازير والسمك  
 الاسماء المترادفة على معنى واحد ويقال ايضا على ما هو واحد في الاسم كثير في الحد بمنزلة الكلب والعين فان الكلب يلبس  
 على النابج والكوكب حذاء في الحد وكذلك العين على العضو الذي يصير به وعلى عين الذهب وعين الماء وعين الكعبة  
 واليق هذه المعاني ان يوصف به الموجود الاول ما كان واحداً بالموضوع وكثيراً بالحد ونسبة ان لا يجوز ان يكون واحداً بالحد  
 من حيث هو عاد ولا من حيث هو معدود ان الواحد على انه واحد من هذا الوجه كانت الكمية لاحقة به والذات الاولى متقدمة  
 عن ان يلحقها او يحيط بها صفة ياتحق غيره من الموجودات المفعولة له وذلك ان القوة التي تلحق شيئاً من الاشياء ومعانيها  
 معلولة مفعولة وتلحقها لانها هي على سبيل ما يتحقق من الفيض واقادة الوجود من تلك الذات فثبتت عند هذا ان ذلك  
 نقط من غير ان يمكنها نقل شيء من احكامها واحكام ما يحيط بها هو ونها اليها والواحد بمعنى وهو ذات ما له معنى الوحدة وهذا  
 يوجد لكثرة فائق الاشياء التي يجوز ان يشار بها اليها من جميع معان الوحدة والاحاد التي ذكرناها هو الوحدة المجردة التي لا توجد  
 من حيث هي النفس تكون حاکمة عليها بها ولا التي موضوعها من الامور الموجودة ليكون بها هو واحد وعلى هذا الترتيب يصير  
 الواحد الذي هو اول موجود يستحق ان يوصف بما هو القوة الاولى التي ذكرناها اول معقول للذات الاولى فيكون واحداً  
 بتلك الكلية التي يلزمها الوحدة التي ومنفعتها وهي الفعل فيكون الترتيب الجارى على النظام اللازم في مراتب الموجودات  
 انها الوحدة المحضة وتاليها في الوجود المحض الذي هو المفعول الثاني وثالثها الانبياء المحض ان التي هي النفس من  
 قبل ان تحصل لها من الذات الاولى الوجود ومن الذات الثانية الصورة التي صارت بها كل لكل موجود لا هو  
 دونه ولما كان الانسان الذي هو الموجود الذي ينتهي اليه جميع القوى من الموجود الاول والثاني والثالث من الاشياء  
 السماوية والارستقضية الكائنة الفاسدة والغاية التي ليهاتبع القوى وتنفرد فيه صار الواحد لتكثر المقابل الواحد  
 المحض قوى يسلك بما صدر من جميع ما فوقه الى مواسلة كل واحد منها بحسب لرباط الذي بينه وبينها الى ان ينتهي الى  
 المبدأ الاول والذات الاولى فيفصح عنه بما لحقه في ذاته عبارة جسمانية بالمنطق الخارج ويشير اليه اشارة روحانية  
 بمطابقة عقله للعقول الاولى حتى يصير هو هو ويحيط اثر الفيض لواصل الى تلك الذات فقل ومشاركة اياها  
 ونفي عن جميع الصفات التي نفاها عن المفعول الاول ويقال لهذا الفعل منه توحيد اي تجريد تلك الذات عن  
 جميع الكثرات التي تتعلق على الذات وتحيط بها من الصفات **مقالته اخرى** قال ابو سليمان السمعاني العقل  
 يدل على معان وتنقسم تلك المعاني الى اقسام بحسب ما ينقسم كل ذي عقل وذلك لاعتدال وانتهاء واحداً هو  
 بمعنى المبدأ بالطبع هو العقل الفعال وهو الشبه الفاعل والثاني بحسب لانها هو العقل الانساني ويسمى بالانسان  
 وهو في نسبة المعقول والثالث بحسب معنى الوسط وهو العقل المستفاد وهو في نسبة العقل والعقل الانساني  
 الذي بمنزلة المفعول هو في حيز القوة التي يحتاج الى الخروج الى الفعل وحده انه الشيء الذي من شأن الجزئ منه  
 ان يصير كلاماً ومعناه ان في قوة كل واحد من هذه العقول الجزئية ان يدل على جميع المعقولات التي من شأنها

٨٤

ان تدركه ولما كان الذي بالقوة يحتاج الى شئ موجود بالفعل يخرج الى الفعل كان ذلك الشئ هو العقل الفعال اذا  
 بفعل في شبيهه والمستفاد بمنزلة الفعل الملازم للقوة والفعل حينها صوابا **مقابلة اخرى** على ما على ابي سليمان  
 ايضا فقال الخلاء يدل عند الاوائل على كان عادم جسمها طبيعيا واختلافوا في وجوده فمنهم من قال انه لا وجود  
 لشيء ما هذه سبيله منهم ارسطوطاليس اصحابه ومنهم من قال بوجوده ومنهم من قال هذا المعنى مبثوث في جميع  
 العالم لا يكون الانقباض والانبساط لا بسام والتخلخل والتكاثف والثقل والخفة واللطافة والغلظ ومن اجل  
 يمكن حركة الاجسام اذ لا يجوز ان يكون حركة في الملاء لما يلزم من ملاخلها الاجسام بعضها بعضا ومنهم من قال ان  
 وجوده خارج العالم ولا نهاية له وبقية الاجسام التي في هذا العالم فيعرض لها به المعاني التي ذكرناها فاما  
 بطلان وجوده عند من رآه لك المعنى بعد المعنى طول وعرض وعمق يحصره ابعاد الجسم من قبل ان يطبق طول  
 على طوله وعرضه على عرضه وعمقه على مقده والجسم انما يشغل هذا المكان بهذه الابعاد فقط لا بانه بارد او حار او  
 او اسود او ثقيل او خفيف اذ كان ابعاد الجسم يحتاج الى ابعاد المكان بما هي ابعاد ابعاد الخلاء انما هي ابعاد  
 يحتاج ايضا ابعاده ثم الكلام فيه الى ما لا نهاية **مقابلة اخرى** سمعت ابا سليمان يقول الفرق بين الكلي  
 والكل ان الكل متأخر عن اجزائه والكلي متقدم على جزئياته والفرق بين الاجزاء ان طبيعة الكلي بمنزلة الحيوان  
 موجودة في كل واحد من اجزائه بمنزلة الانسان والفرس واما الكل بمنزلة العشرة فطبيعة غير موجودة في كل  
 واحد من اجزائه بمنزلة الثلاثة والتسعة والفرق الثالث انه ان رفع من الكل واحد من اجزائه بطلت صورة  
 الكل طما الكلي فانه ان رفع جزئياته تبقى طبيعة الكل محفوظة بمنزلة الحيوان فانه ان رفع الانسان او احدى اجزائه  
 الحيوان لم يزل طبيعة الحيوان **مقابلة اخرى** قال على ابي سليمان الجوهر اسم مشترك يدل على سبيل  
 على الذات اي ذات كان جوهر كان او عرضا كما يقال جوهر الحار وجوهر البياض بمعنى ذات البياض وذات الحار  
 قد يقال على الخصوص لا على الذات التي وجودها ليس في موضوع ومعناه انه ليس يحتاج في وجوده الى شئ يوق  
 بما فيه فينتهي ان يفهم هذا المعنى من الرسم الذي وصف به وهو القابل الجوهر هو الذي ليس في موضوع وهذا  
 الصنف ينقسم اقساما بحسب معاني احوالها في الموجود فيقال منه بسيط ومنه مركب وهذه القسمة بحسب الوجود  
 الطبيعي ويقال منه حيوي ومنه موصوف وهذا بحسب حالها في ذاتها واثباته بعضها الى بعض ويقال منه كامن و  
 فاسد ومنه غير كامن ولا فاسد وهذه القسمة بحسب حالها فيما يقبل من التأثير ولا يقبل ويقال منه سرمدى  
 ومنه حادث وهذا بحسب متلك موجودها في الزمان ويقال منه محسوس منه معقول وهذا بحسب حالها  
 عند الادراك ومنه اول وهو الشخص ومنه ثان وهو الاجناس في انواع وهذه القسمة بحسب عتيدنا في باب  
 العموم والخصوص هذا الصنف هو الذي هو الواحد منه بالعلة قابل للتضاد بتغيره في ذاته على ان في هذا  
 الصنف شيئا وهو هل الاشخاص العلوية اعني الافلاك والكواكب هل يصعد عليها الرسم ام لا فان من الناس من رآه  
 ان هذا الرسم مشتمل على جميع الجواهر الشخصية ومنهم من قال انه يخص الجواهر الشخصية المركبة من المادة والصورة التي تحت  
 الكون والفساد **مقابلة اخرى** سمعت ابا سليمان يقول رايتم فيما يرى النائم كاني انا طربس العبد احبا  
 الفصل في مسائل من السماع الطبيعي وبقينا نقسم الموجودات فقلت الموجود ايضا ينقسم بنوع اخر ان يكون  
 اما خفي الذات خفي الفعل او ظاهر الذات ظاهر الفعل او ظاهر الذات خفي الفعل ثم قلت

الاول هو الباري جل وعز والثاني الحرارة والبرودة وما اشبههما والثالث الطبيعة والاربع الكواكب عند احدث المقابسة  
 على الشيخ الجبتي فقال هذا والله الحكمة وفصل الخطاب قسمت مستوفاة وحقيقة ذات برهان وكلمة ما عليها اثر  
 مقابسة أخرى مثلت ابا سليمان عن البلاغة ما هي وقلت احببت ان اعرف قولاً على فهم هذه المطابقة  
 لانهم كتابوا الخطاب في عرض كتاب الفيلسوف وقد بحثوا عن مراتب اللفظ واللفظ طباع الكلمة والكلمة موصلة  
 مفصلة وخواتيم احق ما اعتمد فقال هي الصلة في المعاني مع ايتلاف الاسماء والافعال والحروف واصابة اللفظ و  
 تحري الملاحظة المشاهدة برفض الاستكراه ومجانبة التعسف فقال له ابو بكر يا الصبي ترى قد يكذب البالغ ولا يكون  
 بكذب خارجاً عن بلاغته فقال ذلك الكذب قد لبس لبساً لصلاً واوسع عليه حلة الحق فاصلة حاكم وانما خرج  
 معناه الى الكذب الذي هو مخالف لصورة العقل الفاعل للحقايق المصداق لا عن عرض المقرب بل بعين المحضر والقريب نقلت كافي  
 شيئاً من قول بلاغة احسن من بلاغة العرب فقال هذا لا يبين لنا الا بالانكشاف جميع اللغات على لغة واحدة ثم يضع القسط على  
 واحدة منها حتى اتى على اخرها واقصاها ثم يخرج حكماً برام من الهوى والتقليد والعصبية والدين وهذا لا يطبع فيه لادب وحق  
 ولكن قد سمعنا لسان كثيرة من اهلها اعنى من فاضلهم وبلغناهم فعلى ما ظهر لنا ونحيط اليه ان نجد لغة العربيت وذلك باننا  
 اوسع مناجم والطف مخارج واعلمها لارج وحررناها اتم واسماؤها اعظم ومعانيها اوفى ومعانيها اشمل ولها هذا  
 الفخ الذي حصته من لسان النطق من العقل وهذه خاصة لما كان بلاغته على ما ترجع الى انا وصحابة هاتما من كلام اجتمعت  
 وعلى ما ترجم لنا من ذلك ولولا ان النقص من سري هذا العالم ونوسه لكان علم المنطق بعينه الطبيعة بالقرينة  
 وكانت يسوق العربية الى طباع اليونانية فكانت المعاني طباعاً لالفاظها ولا لالفاظ لبا قائلها في حينئذ ان الكمال يخط اليه  
 عن كنه الجبال يصادف بلا تعب ولا رعب كمال ايضا اصل الدور رجل الدور والكور رجل الكور فيسيان هذا الذي  
 شتمه لقوم يكونون بعد ما فات العالم مشتاق الى الكمال ومشتاق الى الجبال انما هما يكون الغاية واليهما تنقش النشأ وقال  
 وما يوضع هذا الشكل وبين هذا الجمل صورة العالم في كل وقت وسأعلى حال لم يكن عليها قبل ذلك بما يغيب عليه  
 يسرى اليه من الحق الاول والوسائط الاول بالوجود الاعظم والاشمل وانما كان للعالم ولكل ما فيه صورة محدودة و  
 شكل فانساء مسير في كل وقت ولحظة الى هيئة تكن عليها من قبل فهذا لك الا لان العالم يتوجب نحو الكمال والجبال  
 ينالها حال الحال ثم يكون له وجود الحق الاول مبتدأ به يتجدد ويسوق وقد تمتد عليه نقلته من غير انفعال بتوسط  
 والحق من بعض هذه المبدأ مفروض والا فالحال متصلة اتصال الواحد بالواحد من حيث لا يحيط ما هو واحد  
 وانصال الوحدة بالوحدة من حيث لا يحيط ماله وحدة وقال ايضا وهو الذي اشرنا اليه العالم انما هو من ناحية قبلي  
 وانفعال وما هو بسبيله ولا فالجود الاول هو الجود الثاني والثاني هو الاول والى ما لا غاية معلومة ولا نهاية متوقفة  
 لان هذا الايق بالالاه الذي ينبغي وبيرليق فاما العالم فيتحل به وحسنه وكماله وتماه فضا في اليه وملفوظ  
 فيه ولما دق كلامه واعتصم لفظه وتسلسل ايماؤه وسقط عن اتفاقه جل ما كنت حوته ورايت الخط الى ولمن يرى  
 فاصح ان لا اخل بما امكن من ذلك فاثبت على ما تجتهد من الفتق والرتق والرتق والحرق وانت ابقاك الله اولى  
 من تدرك حله وستر خالده وارجوا ان لا تخرج من حسن الظن بي ولا تغلط القراسته فيك ولا تدخل في غمار من لا  
 يشاوي عيان خبرك ولا يلحق كلمه بضمك كان الله لك ومعك وهو حافظنا لك ودا فنعنا عنك ومودنا بل  
 مقابسة أخرى نذكر في هذه المقابسة اشياء سمعناها من ابي سليمان في مجالس الافرنجيين لم يكن في

١٨

١٩



صد والمفسدة فانها لا تخرج من جلتها ولها فائدة لا تحتاج اليها ولا يصح في الغلب عن الوقوف عليها قلت له  
 بوما كيف أصبحت قال مالك الظاهر بملوك لا اقل عد ولا لا اتكلم لا غفوا ان حزنك حزنك طباعا وان فرحت فرحت  
 نطاعا ان افنا خالطت ذمت الناس وان اعتزلت اجتلبت لوسواس ان بجشت دهشت وان قلده رت استوحشت هذا  
 مساقى ومباحي وعليه غل قوي ومباحي واشوق الى وطني ذاك البساط واكرام من عظمه خلا الوطى يا لها سعادة لو وجدنا  
 والتشهير وزهد من اجابها في النقيير والقطير وهذا كما ترى وحلنا يوما قال اجترت الرئي متوجرا الى صهيستان سنة  
 السنين وكان بها ابو جعفر الخازن فزهره قاضيا لمحمد بن محمد ولما انصرفت اتبعني برقمه يصحبها يروى في الرقة بسم الله  
 الرحمن الرحيم من استحق في قضا حقوق لاخون ما ينبغي عاجل الاستطاعة فقد عرضها للتقصير والاضاعة لان الايام لا تكمل  
 تقصير بكل المراد ولا تزول عن عادتها في الفساد وجري يومها بجنحة ابى سليمان حديث احكام النجوم فقال من طريق  
 ما طهر لنا منها انه ولد في جيرة في بن نباته فقال لي لو اخذت الطالع فاخذت وعرضته على علي بن يحيى فعمل و  
 قوم فقال لنا فيما قال هذا المولود يكون كاذبا الناس فتعجبنا منه فلما رت الايام حتى ترعرع الغلام وبلغ خراج  
 شاعر كما ترى معدودا في عصره ثم انشدنا له مستحسنا وتأخذ من جوابنا الليالي كما اخذ المساء من الصباح  
 ما في اهلها رجل يبسط يمينه فيشتكي امر الجراح ارى التشهير فيها كالتواني وحرمان العطية كالجماد ومن ليس  
 القرب كن ملأه وقد تخلف على غاس الرياح وكيف يلدن هجته حروص يرى لارزاق في ضرب القلح ثم انشد  
 ابن نباته فاقترلي بها وقلت لابي سليمان يوم ما انشدنا يوزكر يا الصيبي عن سمكة القمي عن ابن محارب لفيلسوف  
 لنفسه صدقت عن الدنيا على جبي الدنيا ولا بد من الدنيا كان في الدنيا وادفعها عنى بكفى ملأه لزواجن باجلك القاد  
 بالآخر فقال هذا كلام رقيق الحاشية حسن الطالع مقبول الصورة يد له في ذهن صاف وقوية شريفة واختيار و  
 وذهن ناصح ورأى بارع ثم انظر الى قول شيخنا ابو بكر يا يحيى بن علي فانه انشدنا يوما لخالد الكاتب كست ادري  
 اطال ليلى ام لا كيف يدري بذلك من يقلى لو تغرقت الاستطالة ليلى ولدى النجوم كنت بخلا فقال لي يحيى بعد ايام  
 قد عارضت خالد الكاتب في قوله ثم انشد ان يكن لادري لا الخلا لست تدري ان كنت تدري ام لا او تكن داريا  
 بذالك خلا كنت تدري اطال ليلى ام لا قال وانقلب مما بنا عنه بالضمك والتعجب في ظريف يسلب الفاضل في  
 في وقت مع البصيرة الثاقبة بالعلم ولم ينشدنا ابو سليمان هذه ليحيى بن علي حتى المحنا عليه وكذلك انه قال قد دل  
 شعره على ركاكة في هذا الفن والستر عليه احسن بنا وكان ابو سليمان يستحسن البلد يعطى قوله لا تحسان على نظام  
 نمة و شخصنا تبين له المنون ثم صلبه وليس بعد بلوغه ماله يفضى الى علم كان له يوم ولد لو كنت احسدا  
 يتجاوز خاطري حسا لنجوم على يقاء سرمد فقال ما افلح البلد يعطى قط الا في هذه الايات وصلحت كان عسيل  
 الشعر مريح القول فاما ابو سليمان فانه كان يقرض البيت والبيتين وينشدنا ذلك وينهى عن شمه عنه ويقول  
 انقل لضعفه قوة غيره فحة وجسارة فقد استبحر الى نفسه فضيحة وخسارة فمن قوله واني عزو والنفس عن مجرى  
 ومعطى قيادى للحيب للموالف اشاطه روى ومالى واتقى حذر اعلية من رياح عواصف فان حاصد  
 له اخذه وان اكن على ما درى من عذره بمواقف وارتك عقباه لعقبى خاله فذهبي عقب الايام كل التناصف ومن  
 قوله ايضا بحجت على مفارقة الشباب وايام البطالة والنصاف وايام التغافل والدلال وايام التجنى والعقاب  
 مضت فكانها لما تولت معقبة نديسا العقاب لتلى الملبوس جلاله وتمزج كل معسول بصائب بياض الشيب



اعلام المتأيناء فشرن نذيرة لك بالذم ما بال هو الكفن الذي يلي وشيكا وياقي بجه كفن المتراب ثم قال لا تلال من هذا الباطل  
 بما فلسنا من اهل هذا الفن وسنة التقصير لا يحتم علينا ودالة على نقصنا وان خفف لك نظرنا لان الاشياء عاشق نفسه  
 وليس بمؤاخذنا على تقصيره ثم قال لي الشك انما سمعنا منك به غير الالهين فانشد ترة للمجاهد حشوق وفات مشي  
 مسوق ولاننا اتقناه دليل ابناء جنسك فلم يكن ذلك يجهد ولا يهود باستي رجعت نحوي بشرطه يغيب عن حشوق فلاح تحت  
 ضلوعى ما قد من قرن شمسي فقلت هذا طريق من غير شك وليس غصت حتى تحلى واشرفت منه نفسي فقال ابو سليمان  
 ما احسن كلامك والحكمة ان كان هذا من شمرها وسمعت ابا سليمان يقول للمرجبان في الكاتب وكان يحرك نفسه بالفكر  
 ايها الرجل ان الدنيا نار ذات بنحاء فلو سلوت عن صلايها لدخانها لكان اجدى واسلم فقال افلا اصبر على دنا  
 لا تنفع بضياها واستمتع بصلايها فقال ما احسن هذه العارضة لو كنت في الاستمتاع بضياها على ثقة ومن لا تنفع  
 بصلايها يقين كنت اذا ادركت ذلك دام عليك ومغالك فاملا العادة جارية بخلاف قولك وبمثل اقتراحك وتوهك  
 فلا فقال المرجبانى الله الموفق وهو حسبي فقال ابو سليمان حكم الكتاب واصحاب الخطابة غيايل تصدق قليلا وكذا  
 كثير ليس لهما روح في القلب ولا ثبات في العقل فلما قتل المرجبانى قال ابو سليمان مسكين ذلك الرجل صبر على دناها  
 ان خشي وتعرض لصلاتها حتى حترق ثم قال الامم لا تكون الا اليك ولا ترغبنا الا فيما لديك ولا تعرضنا الا لطلبها عندك  
 اتا الهرة عن قلادة نطلبها بنا وضغطة على قوة تدعها فينا اذنا الحق حقا ثم هيئنا لا تباعد وانا الباطل باطلا ثم وفقنا  
 الامراض عنديا من يملك العيان والخبر يربنا بها العجائب والعبر قد قوى رأيي اذ لم الله توفيقك ان لا تكون هذه القفا  
 في هذا الموضع لا بنا ناكبة عن اخواتها المواسي لكونها على حال قد اخلت بنصيبها من الحسن ولعلها تفيد بعض الفائدة قيل  
 لابي سليمان لم قيل اذا جلد السوال جلد النع فقال لان الحال يلبس بشئ كالاغراب ولا كراة ولا رجا فوقع المسؤل انه قد ظلم  
 وان السائل قد اعتدى فاذا استقر هذا في نفسه وتردد على باله لم يجد في عقابه شيئا اقرب ولا اخصر من منعة  
 ما اتاه من جنبة من جنس ما اتاه السائل من جنابته وهذا احفظك الله وان لم يكن من سرارة الفلسفة ومن محبوبه  
 الحكمة ومن غامضا لفوائده كان يجري مع اخوانه في مجالس هؤلاء الاعلام لسبب من الحفظ ولم يعرضوا لفائدة فكرهت ان  
 لا يكون اجماعهم في عرض ما ويناؤه وهذا الاعتقاد منى قد تكرر ولو لا سوء ظني بالزمان واهله لما رايت ان عادته ترفع  
 وتكرره فيفيد والسلام **مقابلة اخرى** هذه مقابلة تشتمل على كلمات شريفة من كلام ابي الحسن محمد بن يوسف  
 العامري علفت وسمعت اكثر طامنه وهو التي مرت في شرح كتاب الموسوم بالنسك العقلي ويصلح ان ياتي عليها هذين  
 الكتاب فاتي بها على وجهها قصدا الكثير الفائدة واحل اجماع الحرم قال عمره لا بالنفس بل بعبان النفس واشبهه لا  
 بل لجمال الجمال واطلبه لا للاتحاد لكن لاستخلاص الاتحاد وقال ايضا ان يوثق بالصدق بل بميزان الصدق ولزجنا السبعة  
 بل كلمة السبعة ولن يعجز الكذب بل اخات الكذب وقال انظر من جعلك مريدا فاجعله مرادك وجرد الانتساب الى من هو  
 اولك واخرك وقال وزن النفس بالنفس هو العبارة بالنفس وربع النفس بالنفس هو الملاجج للنفس وعون النفس  
 بالنفس هو التدبير للنفس وانتساب النفس بالنفس هو التعرف للنفس وعشق النفس هو المرض وتكامل سل واهب العقل  
 اضافة العقل ولا حظ للفتايق بنو الحق وقال ابدأ بالاول في اشارة الاولى واعرب الاولى باشارة الاول وقال مبدك وصالا  
 بغير ان لا قبح ومنشور الراي الا قوم وجد ان الاصل وقال المختار الاول عاشق الاحسن والمقدم الاول مريد الاتقان  
 كل امن المؤنة اشرف القنان واخلاص العمل اشرف الاعمال وعمل والشيطان اشرف من الجاهلات والتهو واجبا

الاعمال والعبادات من الغنى بغير حيلة من الغنا اشرف من الظن وقال دوام الصحة للفضلاء من الشدة يروى عن الطبع على  
الحمد من العادة واحالة الفكر في نظام الخائفة يحل النفس بالالفيلة وقال ليس اللطف في تزئين الشيء بل اللطف  
في تاتيح التزيين وليست المنة تادية الصنائع بل المنة سبيل التادية وليس لكل المطلق اقتناء الفضيلة لاقتساده  
بل ما يتبع اقتناها من الجود النزين لها اجل النعم من الاستقبال بشكر الذم والشر المواب هو الفوز بالخلوص لرب الموابين  
من لم يؤبد من نفسه باحكام الحكمة وبان يعقل العقل فقل صير صاحبة عليه لاله القايض بالاشراف اما ان يوجد مستوفيا  
على المشروف واما ان يوجد مستغنيا عنه والمقتصر على المشروف فقل بالاستيلاء على الاشراف او يستعين بالاستيلاء  
عنه الوضيع اشد حالا من الخسيس فان الوضيع مذموم في الدون والخصيس مرفذ ولا على كل حال اشرف العبد  
اخصهم للمولى واشرفه فعال العبد ارضاها عند المولى واشرفه ان ينزعيل هو ان يصفو له المولى واشرف  
هم العبد ان يتحل بالمولى من خصائص المنة سلوك النفس الى النفس بجل الفوز بالتمام ومن خصائص التشهير  
بالضعاف مع وفور الطاقة الحكمة مقتضية لوجود العقل والعيا في الشئ في اقل شئ واحد وهو هو ذاته الحق  
فاما من دونه فتختلف في حدودها وان انحلت في وجودها النفس لغزوة هي التي لا تفرقها النجاة والنفس  
هي التي لا تثقل عليها الموتوات مقابل العزيز هو الدليل في التلون في احوالها بسرعة علمه ومقابل الكريم اللين والرفق  
من احواله بالخلل عامة مراتب العبودية بحسب لقوة العلية اربع اولها مرتبة المتقين وهي من علايق الخوف والثانية مرتبة  
المحسنين وهي من علايق الرجا والثالثة مرتبة الاولياء وهي من علايق المحبة والرابعة مرتبة الصالحين وهي من علايق  
الاستقامة صورة لكل طائفة هي القادورات مدرجة في الخيرات والتمسك بالخيرات محصنة عن المحفوات ولا  
من المحفوات مرتبة لتماما ومعالى المقامات بحسبة للسرو والذات متى لم يحلب الموانع فقل يشتر الجوهر الجسماني بنحو  
كالمه الاخص العلم الصحيح ابلغ من صلاح العمل السليك من الاعتبار بالعكس فان الرياسة والتدبير اية فائحة للسعي  
طلب المولى لا تترك جميع من هو دون المولى وتمام السعي في طلب المولى الاستغناء عن جميع من هو دون المولى متى جاوز  
البعض لبعض فقد استغنى الجميع عن الجميع ومتى كمل البعض على البعض فقد اضطر الجميع الى الجميع بدونه  
التعاون اقتل وتمامه استغناء وبدونه التواصل استغناء وتمامه اقتتار متى استتقت الحرمة على هذا العرض  
الحقيقي فقد سلم المحترف بهما من وصمة التقليد فيها فراق العبد للمولى يكون على صور اربع وهي القطع والظن  
والحسرو والمجرب نبغات الخاطر النفساني وان عرض منه التادى الى المحرص فلن يجوز ان يعد مرفذ ولا فان لكل حال  
منهما مقصود اخر عظيم الجدي في ذاق له وبثله الحال من كافة ما ينبعث في النفس كما ان المتدين يفتح بدنيته  
من درجة التقليد ثم يترقى منها رويلا رويلا الى معلوم التحقيق ومما اقتصر من تدنيته على الرتبة كان مذموما في  
الرجح في البدلة تختص بالكنة الحال في اللذة والكرامة والثروة والرياسة العونية والحرمة قل تقع بحسب القرب وتقع  
وبحسب تقرب مراتب التقرب بحسب لعل يفتقر الى الآت وهي الاتصال والتفويض والتوبة ومرتبة التقرب  
بحسب لعل تقسم الى ثلاث مراتب وهي الخلد والطاعة والعبادة وقال الحال لا يجب ان يكون حال النبي  
الوقت لا يجب ان يكون قريبا من احوال الصبا والطبيعة لا يجب ان تكون ذات فعال او ذات الخلال والشهب  
الذات لا يجب ان يكون اما الثروة واما اللذة واما الرياسة واما المحاك بل يجب ان يكون اما اشرف الفضيلة والتحصيل  
العبادة والرقاء لا يجب ان تكون سبعين او ثمانين وقال النعم الموضوعات في غير موضعها قد تحسن

محمد

لبعثان ثلاث وهي المحبة والغيرة والمدرجة افعال القلوب اربعة اولها الزنج ثم الرين ثم الغشاوة ثم الختم وعلاجها  
 الايمان والذلاء واليقين بالآخرة والتصديق بالرسالة الخلال لانفس يكون على اربعة اوجدها اولها الكسل ثم النباوة  
 ثم القسوة ثم الانحطاط وعلاجها استشعار التقوى والمحافظة على العبادات والاتفاق في سبيل الانفس على النفس صمما هو  
 لا يفرج بشئ من السخ كقوله بمحضه مالك الملوك وهو الحال الفعلي للطبيعة الانسانية اختصاصا كل موجود بفعل  
 له على حدة يحقق ان وجلاله ليس جيب والخسار لعقل عن ان يتوهم لذلك الفعل موجودا اخر صالح له من تحقق له  
 ان ليس بتا قصا لذات اذ قل تغز كل من الموجودات بفعل له على حدة فمن اين تتعرف وبالله يصدر عن مجموعها من الفعل  
 المختص به من وجل مجموعا ان يتنفع بسياقة الشئ الى الكمال اذ لم يحفظ علته ولن يتنفع بحفظ علته اذ الرصيد ذاته بنفسه  
 مستحفظا لطباعه على اخص كالرصيد صافي من طغيان الالة الغيرة الاعناء ولن يتنفع بالامن عنده الا ان الرصيد  
 الامن ابدى الى الاطلاق ان شرف الانسان هو الفوز بالسعادة العظمى ونيل المنزلة عند من هو الواجب ان يكون  
 الصناعة المعينة بشأن الانسان ما هو الانسان اعنى النسل والزهد هو تحصيل السعادة العظمى والمنزلة عند الله تعالى  
 وكان الشخص الواحد من اشخاص الناس غير صالح لاستبان صور الموجودات كلها في ذاته فيصير ذلك عالما على حدة  
 حسب ما في اشخاص الحيوانات والاخر لما اقتنع ان يضي قنار ابدى لا يخلقه الاخر مكانا زمام الصور المتقابلة في الجوهر القسما  
 ليس متمم وزادها الصور الكثيرة الى ما لا يتناهى ليس موهوب وجوده الا شئ عليه ان ليس بواجب وحصرها اذ اختلفت بالابدان  
 الكلية بطباعها الخاصة غير بعيد ان يكون الكمال المطلق هو ان يصير جوهره بحسب السعي الاختياري حكيمًا قادرًا جوادًا وهو  
 يصير العبد ربانيًا بالحقيقة لما جعل للشخص الحيواني توليد النسل بقاء نوعه فقل هذا بالطبع المتمم لما يتبعه العكس لما حرم الكمال  
 الا شرف بنفس حيلة قسرها عن التصو لها ما فلو ضاهاه الانسان في هذا الكمال لشاكلها في القصور عن التصور اذ اسعد  
 العبد بوصول مولاه على الحقيقة فقد صارته منبها اخرته وموتة حياته وظهر غناه ورضه محتته ونومه يقظته وضمه  
 قوته وهمه فرجه واذا شقى بالحجب عن مولاه فقد انقلب الامر بالفضل مراتب العبودية في العيشة الدنياوية على الحقيقة  
 اربع اولها الاهتمام بالسعادة ثم التناول اليها ثم الحصول عليها ثم الاستمسك بها وفي العيشة الاخرية تبيان وهما الاعتبار  
 ببيلها والاعتباط بالامن من زوالها كما اقتنع عليه ابراهيم الخليل بن فقد صار وجوده على ما هو عليه ماضيا لعدم تلك  
 هي حسنة ذاته صلاح الواحد ينزله منزلة الملك وصلاح الجميع ينزل منزلة الملك وحيث وجد الملك وجد الملك  
 لا يعكس فاذن الانسان لن يشرف بان يصير كالكا بل يشرف اذ صار ملكا وفعل الملك حفظ القنية على صورتها وحفظ  
 الملك حفظ مراتب القنية على درجاتها متى علم ان الشئ ما يجب ان يعلم وان ليس بعلم فقد صار بالفعل عند محروما عليه  
 ذلك هو مفتاح الشئ هو في الحقيقة اكثر من نصف جلته كما انه ليس يسكن العقل الصريح الى معرفة المبدأ القريب من الشئ  
 دون ان يعرف المبدأ الاول على الاطلاق وما بين المبدأين من الوسائط كذا ايضا لا تعرف النفس لقوتها على معرفة الغرض  
 القريب للشئ من ان يعرف الغرض الاخير على الاطلاق وما بين الغرضين من الوسائط ان كان الاول المحض والاخر المحض  
 شيئا احدا وان اختلفا لوصفان عليه بالاضافة فيلزم ان يكون المبدأ والغرض المحض غير مختلفين وبالذات وان اختلفا  
 بلاضافة التعرف لذات بحسب المنتهى وبعده وهما تعرف لما اذ هو وكيف السبيل اليه وما الذي يحتاج اليه في التوجه  
 نحوه وما الذي يعوقه عن بلوغه مراتب التعرف للذات بحسب المبدأ اربعة وهما تعرف ما هو ومن جاد به ومن داجى به  
 وكيف لا يجتهد ومن اجل ان المستعمل قد يضطر الحال الى استعمالها واستحفاظها فيصير فعلها فيها عند ذلك شيئا

بفعل المتكامل لها في الظاهر وليس بحجيب ان يرضى منه الغلط او يبدى ومن جهة الاختلاج من سوسل لعقل الصريح المتفرق بين  
الحسن والقيح ومن سوسل ايضا السكون على الحسن والاتقاة عن القبح لان الشيء متى كان مغرطا في الحسن فانه يبيح العقل  
المجرب فيحتاج منه الى التدبير واليد والقرين عليه خصيصه هذه الصناعات لا تمتد الا نفس الناطقة على تادية الافعال البشرية بصور  
مستصلحة لا كصاحبها لولا في هذا خالق البرية ان يكون المثالية محلودة في نفسها موجودة بذاتها بل يجب مع ذلك ان تكون  
عند القاصد لها على ما هي عليه وان تكون ايضا متشوقة بحسب مقتضاها يجب ان تعرف من ذلك الغاية اهو من جملة النعم ام ليس  
من جملة النعم وان كان من جملة النعم اهو مما لا يحسب الاقطار لم يحسب له ثبوت هذا الخلق علقه من  
الاصح منه وقد كان قادرا على هذا الجنس من الكلام لمول ان ياضه وكثرة فكره فيد مع سيرة جميلة وقد ورد بهذا سنة اربع  
ستون وثلاثمائة في صحبة ذى الكفائتين خلقى من اصحابنا البغداديين عتاشا شديدا ومناكدة وذلك ان طباع اصحابنا معروفه  
بالحدة والتوقد على ما يري من غير بلدهم وذلك كله جالب لتنافس ما نبع من التناصف وهو خلق تاج لهوهم وتراهم  
قلل حاجوا من اجل ذلك الى العلاج شديدا ومقاومة طويلة وقل من يتخلص الى غاية هذا الباب فلبه الطباع وسوء العاد  
وشراقة النفس والحكمة على السنن اظهر منها على افعالهم ومطالباتهم بالواجب لهم اكثر من بذلهم الواجب عليهم وهذا  
باب وان كان فاشيا في جميع الناس فكانت من اصحابنا افشاء وهو من جهة ما ملا وهو على ذلك لا يعشر واحدا منهم انما  
في عشرة من غيرهم واذا كان الكمال عزيزا في النوع كيف لا يكون عزيزا في الواحد نسئل الله خلقا طاهرا وعلما صالحا  
وعلمانا قاصدا **قالبسة اخرى** قلتم في هذه القالبسة التي نقلت منون من الحكمة في انواع من القول في شتى  
الاحاطة النفس لرواية عن هؤلاء الشيوخ وان كنت قد استغفرت الطاعة في تنقيتها وتوخي الحق فيها بزيادات يسيرة لا  
نصح الابهاء او نقص حتى لا يالي به واتا استلك ان تاحل منها ما وانقلك وتابع علي ما بار عليك ولاجل ما سلف من القول  
في المسائل ما احببت ان احكي لك حلا ومحلنا ما على الزمان بعضها اخذت من اقوال العلماء وبعضها لفظ من بطون الكتب  
بعلا نه عرض الجميع من موثق بصناعة ويرجع الى نقل واختيار فاشركني في فوايدها وهب لي من بعض ستحسانك لا  
وتفعل في بكمك وفضلك اللذين لا يستغنى مثلي عنها واستقرت اني نقلت هذا الكتاب والدنيا في معنى مسودة وبقوا  
الخبر دوني منسلة بشقل المؤترة وقلة المعونة ونقل المونس بعلا المونس وعشا والقدم صلا تقدم وانتشار الحال بعد  
الحال هذا مع ضعف الركن واشتغال الشيب وحمود الحار وافول شمس الحياة وسقوط نجم العمرة وقلة حصول الزاد  
وقوب الرحيل والى الله التوجه وعليه التوكيل وبه المستعان ولا موفق غيره ولا معين سواء وفي الجملة اسالك بالعلم  
الذي يتقاسم به الفتيان ظرفا ان تعدد في تقصير تعثر عليه فوالله ما شرعت في تبخير هذا الكلام وايراد هذا الوجوه  
لا شغبا بالعلم لا ثقة بل نوع الغاية وانت اولى من علمي اني احق من اعتدروا وهذا كله يجري في مجالس مختلفة بين  
مشايخ الوقت بمدينة السلام ورايت ان اخلا لي بتحصيل عليتي وجهه كان اشده من اخلا لي بتقصير يري في جملة ذلك  
فتمرت له على علم مني بقلته السلامة على ان من انما على بجده وكشركي بمن نابره وجعل صوابي خطاء وخطائي فيه عارا  
احتملت وصبرت وتغافلت وعذرت واذا كنت في جميع ذلك راوية عن اعلام عصرى وسادة زمانى فانا افدى انما  
يرضى واقي امسهم بنفسى وانا ضل دونهم بلساني وقلبي نظمي ونثري وارجو ان لا اخرج عن هذا التصميم وضيق  
العين عند الحام الى مفارقة الادب والى ما يقيم الاحد وثمة فاقول قولاً لا يورث المداومة وارزروا لي بطلب المداومة  
انا فسل حلا على هذا الحديث لا بعد ان يرسم بقلمى في هذا الفن عشر او مائة يسام فيها كل السلامة وتبيرا فيها

كلالة وهذا لا يتطاول له كل احد ولا يعثر به كل انسان والطعن بالقول سهل من بعيد والضعف خفيف على لسان كل غايب والتعقب مركز في كل وقت ولكن الستر اجل ولا يقاء احد ولا ينطلب التاويل في سهو ويرض احسن من ان يتسا الخلل فيها العلم يتسبب على ان الحسنى لا تقدم ذاما كان المحسنة لا تقدم ملائما والتشاكل والمقابلة التي من قول العاصي قد جعلناها مقصورة على كل واحد حصلنا ما وفي اثرها فوانك بحجة ولو كان الوقت يتسع لوصولنا جميع ذلك بما يكون شرعا له وشاغل معه وانما ما في كماله من المكر وهو العالم في النفس والحال فلاخوان فلا بد من الرضوى الممكن والنزول عند التسليم والاضطرر تكلم باحد الكلام الجواب انه موافق من صوته وحرف ومعاني يقال كيف يحصل الجواب بجواب الانسان وهو بالحركة الطبيعية وحصره في قصبة الزمرد فعدوه وصاحبه بالحركة الانادية وهو الخارج بحر وفيه يجد بها الاله اللهوات وهذا مركبة تدل على بحروف اتفاق والتساق على معاني فكر النفس بالمنطقية بقدر الواجب من الطارية والخواطر الساكنة والصواب المؤيد من العقل ولا اثر الحاصل في القلب يقال ما الشعر الجواب كلام مركب من حروف ساكنة ومتركة بقواف شواترة ومعاني صاعدة ومقاطع <sup>نوتة</sup> ومنخفضة معروفة يقال ما انحاء الجواب شعر ما نحن داخل في لايقاع والنعيم الوترية منعطفة على طبيعة واحدة ترجع مشا <sup>نوتة</sup> اليها يقال ما الايقاع الجواب فعل يكمل زمان الصوت بفواصل متناسبة متشابهة متعادلة يقال ما اللحن الجواب صوت متفرج خارج من غطاء الحلق ومن حلقه الى غطاء بفصول يثبته للسمع واضمته للطبع يقال ما النغم الوترية الجواب استحالة الصوت من نسبة شريفه الى نسبة غير شريفة القاطع ومواضع استراحات الانفاس مع تمام دور من ادوار الايقاع يقال ما <sup>الطنين</sup> الجواب هو رجوع الهواء من جرم المقروع الى جرم منه وذلك ان الجرم العتيق لا ملسا لا قوعه شيء بنا عنه ثم عاد اليها الحركة اذا ضرب بها الارض وكذلك الصلابة من التكلم يقال ما الجدل الجواب مباحث مقصورة بها الى الجاهل على الخصم من حيث لا يقوى ومن حيث لا يقدر وان يدفع يقال ما المجال الجواب الجمع بين التباينين في شيء ما في زمان واحد وجملة واحد واضافة واحدة وسمعت ابا سليمان يقول المجال لا صورة له في النفس فتعيل له الباري في هذا ما يقول فيه المجال هو عقل لا لان عليه شهادة من العقل فثبتت انيته وبارتفاع صورته اتفقت كغيره وهذا غير القول وقد مر الكلام في التوحيد عن هذا الشيخ وعن غيره على سعة طرائفه وضيق عباراته فلا وجه للاطالة في هذا الموضوع لو كان هذا القدر كالبيضاء ما اقترن به واشتمل عليه كان تركه اولي وعلى كل حال فففيه تحصيل هذا الباب وبعث على ما تنزع النفس اليه من هذه الحقائق وليس من فصل في هذه الرسالة الا وهو محتمل بضروب من البيان وامناف من القول ولكن الاقتصار اليق بالحال واحسم لمادة الشخب والجدالي فقال ما الكون الجواب خروج الشيء من القوة الى الفعل يقال ما النفس الجواب خروج الشيء من الفعل الى القوة يقال ما الجمع الجواب انضمام المادة الى نفسها وتلا في اجزائها يقال ما الانفراد الجواب انفصال المادة باقسا لطيفة صغيرة القدر يقال ما الباطل هو ما به في الوجود هو ما هو يقال ما الخير بالحقيقة الجواب هو ما يراد ويوثق لا جل ما يراد بالاستعارة لذاته يقال ما الشيء الجواب هو ما يهرب منه لاجل ذاته وايضا الشئ هو ما يهرب منه لاجل انه يؤدي الى الاستعارة الى ما يهرب منه لاجل ذاته يقال ما اللذات الجواب احضار الذهن ما تعدد في النفس يقال ما الذهن الجواب جودة التمييز بين الاشياء يقال ما الذكاء الجواب سرعة الاختلاص نحو المعارف يقال ما التواني الجواب هو نهاية الفكر يقال ما الشك الجواب هو تردد النفس بين الاثبات والنفي يقال ما الارتيا الجواب تجارب يقال ما اليقين الجواب مطابقة العقل معقولة يقال ما العلم الجواب وجدانه النفس المنطقية الاشياء بحقائقها يقال ما الحكمة الجواب هو حقيقة العلم بالاشياء هامة ووضح كل شيء في موضع الذي يجب ان يكون فيه الموضوع فقط يقال ما <sup>نوتة</sup>

الجواب هو جمع القضايا واستخراج النتائج ويقال ما العزم الجواب الذي على العقل يقال ما اليقين الجواب سكوت النفس  
 مع ثبوت القضية بمرهان وايضا هو موضوع حقيقة الشيء في النفس يقال ما المعرفة الجواب رأي غير زائل والرأي هو  
 الظن مع ثبات القضية عند التادى فهو ان يكون الظن يقال ما الجزم الجواب هو قوة يحل بها قوة الثقة باواند لا يكون  
 مع كون الظن هو ثبوتها يقال ما الوهم الجواب هو الوقوف بين الطرفين لا تدري في ايها القضية الصادقة يقال ما التوهم  
 الجواب موافقة الظن العقل من غير اثبات حكم يقال ما التصور الجواب هو حصول صورة الموجودات العقلية في النفس  
 يقال ما الذكر الجواب هو سلوك النفس للمناطق الى الخيول المعاني وعرفتها ما هيها يقال ما الخفا الجواب ثبات صور  
 العقول في الحسوسات في النفس يقال ما الخش الجواب هو قبول صور الحسوسات دون حواملها يقال ما التحيل الجواب  
 هو حصول صور الحسوسات بعد غارتها وزوالها عن الحس يقال ما الادراك الجواب هو تصور نفس المدرك بصورة  
 المدرك يقال ما المعرفة الجواب هو ادراك صور الموجودات ما يتبين من غير ما هي الحسوسات اي لا يتأصل بالوسم و  
 الوسوم ما خوفة من الاعراض والخواص والعلم بالمقبولات اي لا ينفصل بالحدود والمعاني الثابتة للشيء يقال ما  
 الاستقص الجواب هو ما يكون فيه الشيء ويرجع اليه من خلا من الكائن بالقوة يقال ما الصورة الجواب هي التي بها الشيء هو  
 هو يقال ما المكان الجواب هو حيث التقى لا تقان الخط والمحاط به وايضا هو ما بين سطح الجسم الجاري وانطفاق على  
 الجسم المحوى يقال ما الزمان الجواب ملة تعدلها الحركة ثابتة الاجزاء يقال ما الجرم الجواب ما له ثلثة ابعاد طول وعرض وعمق  
 يقال ما الكثرة الجواب هو انفصال الهيولى باقسام كثيرة عظيمة القدر يقال ما الملازمة الجواب امساك نهائيا الجسمين  
 بجسم ثالث بينهما يقال ما الاجتماع الجواب حال تقارب الاجسام بعضها من بعض والافتراق تماثلها يقال ما الحال الجواب  
 كيفية سرعة الزوال يقال ما الاتصال الجواب هو اتحاد النهايات ولا انفصال ثابن المتصلات يقال ما الرطوبة الجواب ملة  
 سهولة انحصار الشيء بذات غيره وغير انحصاره بذاته وايضا هو الكيفية التي لا يحيط بشكل الجسم الذي هي غير على شكل  
 محدد ولا يعتمد على شكل ما يحيط به بسهولة يقال ما اليقين الجواب ملة انحصار الشيء بذاته وعسرا انحصاره بغيره  
 وايضا هو الكيفية التي تحفظ شكل الجسم الذي هي غير وحتى لا يتشكل بشكل ما يحيط به بسهولة يقال ما البرودة الجواب جمع  
 الاشياء التي من جواهر مختلفة والتفريق بين التي هي من جواهر واحدة يقال ما الحرارة الجواب ملة تجمع الاشياء التي هي من  
 واحد وتفرق الاشياء التي هي من جواهر مختلفة يقال ما المؤلف الجواب المركب من اشياء متفقة بالحس مختلفة بالحد  
 يقال ما الروية الجواب هي التحيل بين خواطر النفس يقال ما العقل الجواب ما يثير في مؤثرات للتأثير وايضا هو الحركة التي  
 تكون من نفس المحرك والقابل عنه يقال ما الاختيار الجواب هو ارادة تقدمتها رؤيتها مع تمييز يقال ما الصلابة الجواب جمع  
 ذوات مختلفة الى ذات واحدة يقال ما النفع الجواب الشيء المشوق من الكل يقال ما القسمة الجواب هي انظر محل ما فيه  
 القاب يقال ما المدخل الجواب هو قول يفصل المعاني ما تحتاج اليه في معرفة ما هو مدخل اليه يقال ما المنطق الجواب  
 يقال هو صناعة ادوية تميز بها بين الصدق والكذب في الاقوال والحق والباطل في الاعتقادات والخير والشر في الاحوال  
 يقال ما الصناعة الجواب بالاطلاق هي قوة للنفس فاعلم بامعان مع تفكر وروية في موضوع من الموضوعات نخوض  
 من الاعراض يقال ما الصديق الجواب قوة مركبة من الحق يقصد بها العدل والحق يقال ما اليقظة الجواب هي استعمال النفس  
 المنطقية لاستعمال آلات البدن من غير مرض عارض ولا انسان على طباعه يقال ما الحياة الجواب هي رباط الحركة وحيث  
 وعقل ونما وتربية والموت فذلك يقال ما الشجاعة الجواب هي قوة مركبة من العز والغضب تدعو الى الشهوة ولا



الجنب ضده يقال ما الفرج الجواب هو ينسب الى النفس من داخل الى خارج على الجري الطبيعي الخوف من ذلك يقال  
 ما الجنب الجواب الذي لا يقع ما يتخيل في وهمه تخيلا ضعيفا من غير نظر ولا فحص والقيظ هو ابتلاء الغضب يقال  
 ما الركن الجواب هو الذي يكون الغريرة منه مع تميز وتكرار يقال ما المحسود الجواب هو الذي لا يحب لاجل خيرا ولا يكره  
 لاجل شر بهم وينفسر في الحقيقة بذلك مكره يقال ما الدخول الجواب هو حقل يقع معبر صد الفرصة والانتقام يقال  
 ما الحقل الجواب هو غضب يبقى في النفس على وجهه يقال ما الغضب الجواب هو فليان دم القلب شهوة لا تقام وهو المكن  
 لغيره ما الغضب الجواب هو من لا يشبه الانسان بنفسه ان على الحال التي يحب ان تكون عليها من غير ان يكون عليها يقال  
 ما الرضى الجواب هو قناعة النفس بما لا يغير قناعة يقال ما الخياء الجواب هو خوف الانسان من تخصيص يقع من هذا غرض  
 في شيء ما وفي كل شيء يقال ما الاستطاعة الجواب هو انه يؤول لتفصيل الفعل بارادة المختار من غير مانع ولا عائق يقال ما الشهوة  
 الجواب هو التشوق على طريق الانفعال الاستعداد ما نقص عما في البدن والى نقص ما زاد فيه قال تريك بلا فعل ان شهوة  
 على خلاف ما يجري به الامر الذي هو التمييز والفكر يقال ما المحبوب الجواب هو مطلوب النفس ومنتهى القوة التي هي حلة  
 اتحاد ما من شأنه ان يتحد الجواب هو بقائه الزمان المفروض للعمل يقال ما البصر الجواب هو ان يرى  
 النور الفضا في نور الشمس توسط الهواء يقال ما العمل الجواب هو تحويل ال على طبيعة الشيء الموضوع بمنزلة ما هو  
 يقال ما الرسم الجواب قول مميز للموضوع من غير مركب عدة صفات عرضية اكثر من واحد يقال ما الخامة الجواب هو الرسم  
 كالاتها من صفة واحدة عرضية يقال ما الانسان الجواب هو مناطق مايت فالحي كماله على الحس والخلق والحركة والناطق  
 دلالة على العقل والروية والمات كماله على السيلان ولا سيما يقال ما الممكن الجواب هو الذي بالقوة تارة وبالفعل  
 فيما يوصف تارة يقال ما التمتع الجواب الذي ليس بالفعل ولا بالقوة فيما يوصف به يقال ما القول المطلق الجواب ما كان  
 يشبه شيئا اخر يقال ما الكيفية الجواب ما هو شبيه وغير شبيه يقال ما الكمية الجواب ما احتمل المساواة وغير المساواة  
 ما المتعلق الجواب مطابقة القول لما عليه الامر يقال ايضا الاخبار عن الشيء بما هو عليه يقال ما الكذب الجواب لا مطابقة  
 القول عليه الامر وايضا الاخبار عن الشيء بخلافه يقال ما الحق الجواب هو ما وافق الوجود وهو ما هو يقال ما الغر الجواب هو  
 طبيعة كل ذي طبيعة يقال ما الالهوى الجواب قوة موضوعة لتحل الصور من فعله يقال ما الجوهر الجواب هو القائم بنفسه  
 الحاصل لا عرض لا يتغير ذاته موصوف كواصف يقال ما النفس الجواب تمام جوهره في ذاته قابلة للحياة وايضا هي  
 عقلي متمرك من ذاته بعد موتها وايضا هي جوهر علامته مؤلفة بالفعل يقال ما العقل الجواب جوهر بسيط يدرك  
 الاشياء بحقيقتها لا بتوسط زمان وفعة واحدة وايضا هو الذي من شأن الجزء منه ان يصير كلاً وفي معنى هذا القول من  
 شأن عقل زيد مثلاً وهو عقل جري ان يعقل كل العقول التي من شأنها ان يعقل ان يقهر بالزمان او يعترضه بل  
 وليس شيء من الموجودات لهذا المعنى سواء يقال ما القادر الجواب هو الذي يقدر ارادته فيما بالقوة العاجز ضده  
 يقال ما الفعل الغير الجواب هو الذي لا يتحد على احد في شيء من الاشياء يقال ما الانبياء الجواب الذي لم يكن ليس وما لم يكن  
 ليس لا يحتاج في خواصه الخمين والذي لا يحتاج في قوامه الى غيره لا علم له يقال ما القائم بذاته الجواب هو الذي حله ما  
 فيه وليس هو قائما بذاته هو الذي حله خارج منه يقال ما العلة الاولى الجواب مبدع الكل متمرك الكل غير متمرك وايضا  
 فقط وايضا غير محض يشاقه كل شيء سواء ولا يشاق الى شيء سواء وايضا هو وجود مطلق لكل وجود عقلي وحسي وايضا  
 الواحد القول المطلق لا الجنب الواحد ولا كالتخصص الواحد يقال ما النفس ايضا الجواب روح الله منجس بتوسط العقل



يقال ان القوى الحساسة قوة روحانية تعمل في اهلها من خارج هامة الحركة الحساسة هي على ثلاثة اوجه مستوية ومستندية وضعية يقال ما  
الطبيعة الحساسة قوة غرضية ذات قوى متوسطة بين النفس والجسم لها مد وحركة وسكون عن حركة يقال ما السمع الحساسة حواس  
مستندية مركبة تتحرك بحركة شوق دائمة يقال ما الفرج ايضا الحواس الطبيعية من داخل الخارج والطبيعية  
هنا الحواس الغرضية والحزن اختصار الطبيعة من خارج الحد اخذ يقال ما النوم ايضا الحواس غرضية تتحرك في عمق النفس يقال  
ما الارادة الحواس هي بطور حركة قوية بسيطة نفسانية من فهم غير الشوق يقال ما الذاقة الحواس انطباق الشهوة الطبيعية من  
النفس بالاشباع يقال ما الكل الحواس هو جوهر محيط بالاجزاء لا شخص له هذا اخر القابلية التي انت على حد ود هذه الاشياء  
وهي وان كانت تحتل التخفيف لبعض الطائفة ولا اعتراض ببعض الاستقصات قد حوت معاني غريبة وطرقا واضحة وقد كنت  
عرضت اكثر هذا على ابي سليمان وعلى غيره مما اصبحت عندها حل من مباحثي كما قاله جماعة من الفضويين فانهم يهرجون كلمة كلمة  
بعد كلمة منها من ناعية كالحارب والصويغ فاصححت على ابي سليمان ذلك فقال انه استقام لك عمود المعنى في النفس بصورة الحاشية  
فلا تكرث ببعض التقصير في اللفظ قالوا ليس هذا معنى في تصحيح اللفظ والاختلاف في الترتيب وتخيير البيان ولكن اقول متى فتح اللفظ  
والروايات واعتناهم ولم يفتح فلا تفت نفسك خصا يصح المطالبات والفايات المقصودات فلان تحسن صحة اللفظ الذي يرجع الى  
الاصلاح اولى من ان تقدم حقيقة الغرض الذي يرتقي الى الاصباح ولولا هذا الذي قاله هذا الشيخ لما اختلفت في هذا الحدود وعلى  
ما عرفت من اعلامها والمواد اقول عليها من بحر الحكمة قد فقه تعدد اوقى فضلا كثيرا وكان هو اعظمها واعزها مكانا ومقابلة  
**اخرى** قال ابو سليمان انما صار العلم والمعرفة واليقين والفضائل اسرها قليلة في هذا العالم لشرها في نفسها وانصافها لغيرها  
وهكذا اعز كل شيء شريف في نفسه وعز في جوهها فانظر الى المحادين في الارض والى قلمها ان اذبرت سائر الاجسام ثم انظر الى  
قلم لا شرف منها وهو معدن الذهب ثم انظر الى جبل العلك ما فيه الاستقامة والطلب والجهد والعبادة والكسب وهكذا العالم  
والفضائل تعرف في هذا الحساب لا نها تنبو عنه فلا يقر فيه ولا يامن به فعلى هذا كله اشتبهت روقها وكثر ما نزلت بك بعون الطيف  
وكثرة المادة وغلبة العيول ولا اختلاف النفوس باصناف الازاج والتربية فاما كيفية النفس وارتضاها العقل وانارة الفكر وان  
من باب الحقائق واليقين والطائفة والسكون وروح البال ولبس النفس قائما ذلك بعون العقل واتصال بجوده ونزوة  
فيضه وغلبة سنخه وتعمد البارئ الذي لا يمتنع القول والوهم وعنده يقف النش والنظم وعنده يشتد اللطف والذي هو الكمال  
المستولى على الكل **مقابلة اخرى** قال ابو سليمان انما من اختلاف من الناظرين في العالم اقديم هوام محدث  
لا رطوبت وذلك ان الناظر الى الركن وجد الشئ الكائن ثم وجد الشئ الفاسد فحكم ان الحدوث والقدم قد تقابلا عليه  
قدم الزمان وحدوث ايضا بالزمان في ابي الحكم انه محدث واجب والناظر الى هذه الاجرام العلوية وجد ما لا يكون ولا يفسد  
ولا يغيره وتوهمكم بانه قديم وكان النظرة من وجهين من الجهتين المختلفتين والشرف على الحقائق وهو الذي يقضى  
بالواجب لانه ينسب السفلى الى العلوى او يتبدل في النظر من العلوى الى السفلى فعند هذا التصحيح والاستبانة يحكم بالحق و  
يقول قديم بالسوس حديث بالتخطيط وكيف لا يكون كذلك واثار الصورة فيه ظاهرة واثار العيول فيه خاضرة فالتاثر العيولي  
هي التي ورست وعافت وبادت وانتشرت واثار الصورة هي التي بقيت واستمرت وبقيت وشرفت وحسنت ولطفت لما امر  
هذا عند من لا دابة له بهذا البحث متناقض وانه قد جمع في هذا الحكم بين السلب والايجاب **مقابلة اخرى**  
قال ابو ذكريا القيصرى عند ابي سليمان في مذكرة طويلة ان كانت النفس واعتبارها جازلة الذرة في الحق والجوهر  
في عمق البحر وما اشبه ذلك فليست النفس في حكم البدن ولا حالها الا يقهر بها حال الكائن الفاسد لان الذرة ليست في

٩٢

٩٣

٩٤

العلم

الحقبة التي فيها والعشائر الذي هو عليها في شيء وإن كانا البصل وتشويع فهي بابتداء لبقاء لها ولاخير فيها وفي المنكران كما  
مع خواصها الشريفة وعجايبها الغريبة في حكم السائل الذي ذكره والدارس للعاني وقد أتت المقالسات الأولى على فقر  
يلتزم في تحقيق شأن النفس وإثبات مرها وما خست به دون البدن والخراج وتوابعها وأول حقاها وأوجه اللولوع بالآثار  
فإن ذلك راجع إلى التقصير وحمل على الاستدلال وهذا علم كما علمت الحروف فيه كان المعنى والتميز والاختصاص وكما أكثر اللفظ كان  
ما يراد به ويعنى فيه انقص وليس كذلك باقي العلم والسبب في تحقيق هذا العلم انه بحث عن حقايق الموصولات وقصد إلى  
المحقولات والخصائص عريضة من العلم والشبهات بعيدة من الشكوك والعارضات غشبية من التاويلات والاحتمالات لا يتصور  
اعراضها عن زخارف القول وترتفع عن موانع الاستعانة والغلط والتجوز والاتساع ولهذا ما اتساع نظرهم إلى حصول الحق  
في اثرة العشرة حتى لحظوا الجوهر والكم والكيف والمضاف والذات وكذلك متى والواحد له ويفعل ويفعل وفعلوا وفعلوا  
وحققوا واحدوها وأوصفوا علاماتها واستوفوا جميع أحكامها المفصلة بين المعاني العقلية والمخاطبات الطبيعية والخواص  
الطبيعية والناسبات الكلية والجزيئية وفي ضمن هذه الكلمات الشريفة الحاوية لكل ما علا وسفل معنى هو الجنس لا علا ومعنى هو  
النوع الأقصى ومعان بينهما إذ اضيفت إلى ما علمتها كانت انواعها وإذا اضيفت إلى ما سفلت كانت اجناسها ولما  
فأت ساير العلماء هذا البحث تاهوا واضطربوا وحاروا واخترقوا وما رز ذلك ثبوت اللعدوة وسبب الاختلاف وهذا  
الفرق أيضا عرفوا القوى الأول من النفس لأثرهم إذ استوا شيئا بالباقي كيف يعنون به الجسم المتعفن أي الذي له جملة القوى  
النفسانية القوة المولدة وبها تكون النسل والقوة المربية وبها تكون البقاء والقوة العادية وبها تكون الزيادة وبها تكون  
استموا من العقل ما الشيء الذاتي وما ذلك الذي ليس بذاتي وما الكلي وما الجزئي وما المحمول والموضوع وما  
الخاصة وما الأعيان والذوات والمواد وما المعاني المنطقية التي انما تضيف الأضافة وكيف حصل معنى به علم الحق  
الذي هو جنس الثور والفريس والافسان وكيف حصل الناطق الذي هو فصل بين الانسان والفريس حتى تميزت  
الاشياء بالجنس والنوع والخاصة والعرض ما هو بالموضوع وما هو بالطبع وما له مبدأ وما له من المبدأ وما علمته فيه وما  
ما علمته سواء وما له علم له علمه ما هو اول في العقل وما هو علم في النفس وما هو اول الطبيعة وما هو اول بالزمان وما هو  
اول بالمكان وما هو اول بلا سبب على الإطلاق وما هو بسيط وما هو منمزوج وما هو حق وما هو باطل وهذه ثلاث  
الامور احكامها الاختيار والاضيفاء ويجوز لا يركبها الا السعلا والفضلاء وانما اعتد من اشتقاق الكلام في هذا الموضع وقصد  
الحديث به مع تباعدى عن كثير مما هو والحق وانفع لى ولكن الكلام صوب لا يملك اذا هطل وجهان لا يجوز ان استر  
ووسمى تبعه الولي وخيره ما كان عفوا وشتره ما كان تكلفا ولست اعنى بهذا بلاغة البلاء ولا خطابة الخطباء ذلك  
شأن عن غير هذا الحكم لانه محفوظ بالمدن رور بما يستغنى عنه في الأكثر وانما اعنى ما يطبق الفصل ويحقها ويختصها بالمعنى و  
ياق على المراد ويشفى طيل النفس وتعد على اليقين فذلك كالعرض لا ثبات له ولا سكون معه وقد يعرض ايضا في تحقيق المعاني  
وتحصيل الاعراض من بعض التجوز والسعة ولا يكون ذلك معتمداً بالقصد الأول ولكنه يكون كالشيء الذي لا يعرف عن محتاج  
الامر الذي لا يتناول من ذلك وكيف يصدر عن الانسان الركب المزوج بان لا عيب فيه وكيف يصح له فعل لا عيب عليه به وبما  
يصدر من مركب مثله ومن المزوج ممزوج شبيهه ولكن بين المركب والركب بسيط وبين المزوج والمزوج  
صاف وبين العقول والمقول صلافة وبين المظنون والمظنون فنون تشير إلى اليقين فما اخرى من فتح الله بصرو  
ليقظ نفسه ان يعترف بعبثه عليه وينشر ما قد وهب له وقد رويت في هذا المكان عملاً وجعلت تدل بعض اصحابنا

كبرية وكان تذكرة نفسه وباتخاذ لسانه وشهده طرفة وهو بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد عليه الله فلان بن فلان  
 وهو يومئذ آمن في سريره عافا في جسمه عند فوات عمره لا تدعوه الى هذه العاهلة ضرره ونقص لا بد من فلا يزال  
 مخلوقا ولا يستجلب منفعة من الناس ولا يستنفع من غيرهم عاهلة على ان يجاهد نفسه ويتفقد امره ما استطاع  
 ويشجع ويحذر وعلامة عفته ان يقتصد في ما ريب به من حق لا يحمل السرف على ما يضرب جسمه ويهلك مروتة وعلامة شها  
 ان يحب مدوامي نفسه الذميمة حتى لا تقهر شهوة فيجته ولا غضب في غير موضع وعلة حكمته ان يستبصر في اعتقاداته حتى  
 لا يفتوت بقدر رفاقة شيء من العلوم والمعارف الصالحة ليصلح اولا نفسه ويهدي بها ويحصل له من هذه المجاهدة ثم  
 التي هي العادلة بل ان يثابر الخير على الشر لا ضال والحق على الباطل في الاعتقادات والصدق على الكذب في الاقوال هي في ذكر  
 السعادة وان تحصيلها يكون باختيار ما تذكر المجاهد الذم لاجل الحرب الدائمة بين الرمز ونفسه التمسك بالشريعة و  
 لزوم وفائدها حفظ المواعيد حتى انجزها واول ذلك ما بين وبين الله عز وجل فله الثقة بالناس وترك الاسترسال  
 الجميل لا ينجح الا لغير ذلك القسمة في وقفات حركات نفس الكلام حتى يستشار فيه العقل حفظ الحال التي يحصل شيء  
 حتى يصير ملكة ولا يفلس بالاسترسال الاقدام على كل ما كان صوابا الاشفاق على الزمان الذي هو العمر ليستعمل في المقام  
 غيره ترك الخوف من الموت والفقر تعلم ما ينبغي وترك الدنيا ترك الاكتر الاشغال اهل الشر والحسد فلا يشتغل بمقابلتهم  
 ولا تفعل لهم حسن احتمال الفناء والفقر والكرامة والهموان بجهة وجهته فكل الرضى وقت الصحة والحكمة وقت الشورى  
 والرضى والغضب ليقط الطغي والبغي قوة الأمل وحسن الرجاء والثقة بالله تعالى فافا يسر الله تعالى صلاح نفسه بما  
 جاهد عليه تفرغ بعد ذلك الى اصلاح غيره وعلامة ذلك ان لا يخل على احد فيصيته ولا يمنع احدا رتبة يستحقها ولا  
 يستبدد ولا يفتقر بما يتبع له فاذا اكل الله ذلك ورفع عنه العوائق والموانع وبلغه ما في نفسه من هذه الفضائل  
 يصير بها من اولياء الفائزين وانصاره الغالبين وعباد الامنين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون نقلا مستحيا  
 لرجاء الى كل ما دعه به ووثق بعد ذلك الى ما جات به الى كل ما وكله الوجود من اعطائه ما لا يحسن ان يرغب فيه واماماته  
 بما لا يحسن ان يستعين منه وهو حسب عليه توكله ولا قوة الا به وهذا اخر العهد وهو غنى عن تفرغ في ذلك الى حسن  
 لظهور الحق عليه فمن جعل هذه كيلة صدقه وعقيدة سره ووسيلة بينه وبين ربه فهو الفيلسوف الحق المبين المحقق في  
**مقابلة اخرى** رويت لابي سليمان كذا ما لبعض تصوفية فلم يفكر ولم يهش عنه وقال لو قلت انا في هذه الفل  
 شيئا قلت لحواس ممالك والاهوام مسالك والعقول ممالك فمن غلبت من الممالك قوى على المسالك ومن  
 قوى على المسالك اشرف على الممالك شرفا يومئذ المسالك قال ابو الخطاب الكاتب ايها الشيخ هذا والله احسن من كل ما سمعنا  
 فلوزدنا من فقال الحواس مضلة والاهوام مزلة والعقل مدلة فمن اهتدى في الاول وثبت في الثاني ادرك في الثالث ومن  
 ادرك في الثالث فقد اطلع ومن ضل في الاول وزل في الثاني خاف ومن خاف في الثالث فهو من المهج واستزاده من ظاهر  
 الكتاب بلغادي فاستحقى ذلك هذا حديث قوم باعد منا على بعض المشاكهة وما قلناه كاف فيما قصدنا فاستتب  
 خفت العار واستعليت الفار والكل اتقى يد ورون عليه ويركن بطمئنة اليه وجو يتسقون فيه ونفن يقطعون مشر  
 ولولا هذه اللطائف التي هي شعلة النفوس لافرة والناقصة كانت الصدور تنفجر باسا والعقول تتحير باسا و  
 الارواح تزهق كلالا ولا كباد تنفقت صمدا فاسبان من له هذه القدرة وهذه الخليفة وهذه الاسرار في هذه الطريقة  
**مقابلة اخرى** هذه مقابلة وسما فيها كلمات نافعة كانت متفرقة في ديوان الحفظ ولم ينسبها الى شيخنا

٩٥

٩٤

كانت تجري في مجالس مختلفة وهذا موضع يقتضي حصولها فيه لتكون بجوارق لاخوانها وداخلية في جملة ملاقي بها وفي  
 النفس بعد هذا جمع النواذر للفلاسفة مع التصريح والايضاح ان اخر الله ملا بدته واعلن على اظهار ما تحتل النفس  
 يكون شرف الجامعة ومائدة للظا فريد ونجاسة للطالب لروبيك تسهيل ما عسر وهو ولي العهد في الاول والاخر لكل من قايده  
 وكل ما يريد وما كل ترميزه تصالح للبقاء وما كل طبيعة محتاجة الى برهان وقال الحق بين مهاجر وغير مهاجر ومعقول  
 ومعلوم برهانه من استغناء به اقله ومن ملك سبيله الحق قال قائل انواع الاختلاف ستة الاضافة والتضاد والفتنة  
 والعدم والاحباب والسلب والمضاف مثل الضعف والنصف والتضاد مثل الصالح والطالح والفتنة والعلم مثل البصر  
 والعمى والموجب والسالب مثل فلان جالس فلان ليس جالس قائل لكل صانع صناعته وكل تابع لطبيعته وكل مدبر  
 وما كل صانع حكيم وما كل طابع كريم وما كل مدبر مصيب وكل انسان لسا وكل لسان لسا وليس لكل لسانا ولا لكل بيان  
 برهان وما كل ذي قلب بلبيب وكل انسان ذو فطيق وما كل ذي نطق بلبيب وكل انسان ذو نفس وما كل ذو نفس  
 بلبيب وكل انسان ذو وحش وما كل ذي حش بلطيف وكل انسان ذو عقل وما كل ذي عقل بما قل وقال اخر ما ترى  
 الرباط العقود والشرح المشدود والافق الممدود والركن الممهور والعهد المحكم وتعال اخر التعليم الهندسي صناعات  
 الصناعات العقلية والاشياء وقمع مجتمعا على المقادير والابعاد والاشكال والزوايا وما يقع تحت كل مقدار ومنها الزوايا  
 الخطية والسطحية والجسمية وقال الهندسة صناعات معروفة المقادير وطبائعها وحدودها وخواصها وما يقع تحتها  
 من اجزائها واشخاصها والمقادير هي الاشياء ذات الابعاد وهي ثلاثة طول وعرض وعمق والمقدار الخطي جلد واحد هو  
 الطول والمقدار السطحي جلدان هما الطول والعرض والمقدار الجسمي ثلاثة ابعاد وهي الطول والعرض والعمق والجسم  
 المقلد والتام وقال قائل اذا غاص الانسان في البحر واستخرج مرة فيها غناه فقلد حارس سعادته وملاك رايته لانه  
 ليس من شرط الغنى ان يستخرج جميع ما في قعر البحر من الدر والجوهر فان طالب هذا مفرور عقوبة محتل ولكن اذا حصل  
 له الغنى بادرة واحدة خاصة اذا كانت ثمانية فقد كفى واعنى وهذا معناه على ما سبق الى الفهم اي لا يلزم بالاستكثار بالعلم و  
 بالتوفيق في قنونه وكذلك في السير الخفاقة والاحوال المتباينة فان الرشاد انه الصيب والغبطة اذا اينلت والخير اذا وجد فقل  
 سعد المرء ونجما من العطب وان فاته وراء ذلك جميع ما هو داخل في باب الخير وموجود في ناحية الزيادة والعمرى ان الاغنى  
 حسن وطلب الاقصى شجاعة ولكن الغاية التوعدة موهومة ولا سبيل الى بلوغها والذي يجب بذلك الاستطاعة وقلة الرضى بالقوى  
 ومصارفة الزمان بكل حال وما احسن ما يجرى بهذا المعنى بعض الموفقين حين قال انا نخرص على بلوغ الغاية بعد السهر  
 لا نل اراحة ونها ونشج على ساعات العمر لقصر المدة لانه لا عمل بعد لها وهذا كلام عال وينبغي ان يكون العزم نقيما من الكنى  
 والاجتهاد بريما من النعب لمورد الى العطب وكل اخر ما انت لب في شرب خفظك بصبية مشرك ولا تضر قشرك باخا  
 لك واعلم انك ذوت واحد وذو قشور كثيرة وتفتيتك من قشورك صعب وقيامك بملك اصعب والا مراكهم يجب ان يستمر  
 هو ان ذلك قشر بعد قشر حتى اذا وصلت الى القشر الحافظ القلب اشتغقت عليه وبسنته لي قشورك مصونا في قشورك فان  
 نزلت الى القشر ارباب التواء وجالب الى الفناء وستنقش عن ذلك في الثاني على حسب ما يهيب من هو والى بك واقل  
 عليك وانفك حكمك والذى نطقك وانت بدو وجهك وانت مغرق ونظورك وانت مغيب واوجلك وانت عليم واقل  
 وانت ما جزوا هلك وانت ساء وابنهك وانت رائد ولا طفك وانت جاف والفك وانت متساق وقادله الى خطك وانت  
 كاره واتاج لك الخير وانت يابس واعلى يا هذا خطك وانت كاره وعلى هذا انظار لا تخصي والطايف لا تستغنى في هذا

يبقى بل بعد هذا جهة او متعلق **بشيء اخر** هذه متبصرة استظهرنا من وادفع مختلفه هي **عبر** كلام الاول على المترجمة  
 للمقولة البينا **حيوان** كانت محتاجة في بعض من انما الى تفصيل وشرح فانها صالحة القوانيد كثيرة الحد ولعلها تعلق ببعض ما يكون  
 ايضا حالها عند الرواية انظارها قد مرت شافية بالياء مستوفاة بالبرهان والقليل من هذا الفن كثير والمضيق كبير ناول ذلك  
 قال بعض الاول الكرم والتمات المشبه باذناخذ من الميزر بنف من القضيبي الكرمه والتفاخر والرواية فان هذا منه ما بشت  
 كالاقيت الا في اسلم وعلة ذلك لان صورة الكرمه وما المشبهها غالبه على صورتهها فلا تنفي ولا تنبت الا بالاصل الذي يجمع فيه القوى  
 الطبيعية وهي الجاذبة واللا سكرة والهاضمة واللا فعة وقال ايضا النفس العقل من تلبس يهتمها او احدها فان امت تلك  
 الصور واملها اعطتها النفس تمام ما تهيات له فيكون اول طبقات النفس وهي النامية ويكون في الحيوانية ولا تكون في  
 تمام الشيء العقل نبعث من الشيء الى الصالح المحض الذي لا يهوى له ان ينسب له ليس له يهوى بالشيء الذي نبعث منه على  
 احتماله فتصير له مثال حقا ومنه مشبهها الطيفان لا نفس لعائلة منها وغير العائلة وتلك فائل له كان للعقل ثلاث جهات  
 المبررة وجهته الى محقولات وجهته الى ذاتة فليل له ان يجهت الى الباري هي التي جعلته عملا اول ثم نظره اليه انما هو استمداده من الصور  
 التي صورت في عينه بالانفر وقع في جميع الصور فاستمداده ليس بزيادة صور له يكن وكانت ولكن ليبقى ويقوى كما يستمد  
 اهو من نور الشمس وهو رده من غير صورته فحدث في ذلك النفس انما استمد من العقل الصور هي على ما وكذا ذلك الطبيعة  
 تستمد من النفس ويقوى بها ولكن بشر افعالها يبق قواها ولولا ذلك لضعت وانقضت وقال لنا علمان احدهما علم محض  
 كعلمنا بالاشياء الاول بالذاتية كالفكر كاعلم ان علمه كذا ورج او فرد فانه لا يمكن ان يكون الشيء الواحد في حالين مختلفين  
 كالأشياء لا يمكن ان يكون قائما قاعلا معا وكعلمنا ان كل متحرك من ذاته دائم الحركة وكقولنا كذا دائم الحركة بجواره دائم الحياة  
 ولنا علم فكري مثلا علم القيا من الذي يستنبط منه الشيء من شيء اخر كقولنا الانسان حي والجوهر حي فالانسان اذن جوهر حي  
 فائل اذ اقول ان يهوى علينا انه تقوى على وجلان الذي فينا الا بطلب وبجرص وشبح وغوص فاذا استوليا نحن على الاله  
 وجدنا الشيء باهون السعي بالجوهر ان كنا نحن بعقل العقل الاول وكانت الاشياء فيه وهي هو وكيف يمكن ان تفكر  
 الاشياء ولا شياء فيها والذات انما يكون في ثنائيات لاننا ننسى في وقت ونذكر في وقت اخر وهناك الدهر والوقت  
 وقال الفيلسوف المذكور انما هو حركات الفكر على الوهم الجاري حتى يرد ما في خزانته على ما كانت لفكرة تحركت به وقال  
 ان تلك الفكرة انما تقع على الشيء المفقود والعلم يقع على الشيء الموجود والاشياء في لعقل الاول حاضرة اذنا  
 اردنا ان نحس بانفسنا فان تعلم العلوم الشريفة حرمنا على تعارفنا نفسنا الهيولانية فيكون كانا نصير خالصته بترددنا  
 فاننا رينا ما تنافنا استقلنا منها ملو ما شريفة وكنا نحن الناظر والمطور اليه والعالم والمعلوم وقد قيل لا رسلو لم يذكر العالم  
 العلوي ومنه هبطنا الى هذا العالم فقال انما امرنا لا انكر العالم العلوي لا تأمرنا في هذا العالم الحسني واخلطنا بالاشياء  
 الهيولانية وفارقنا ذلك العالم لا نال نقد وعلى ان تكون هناك وفينا طمح من الاشياء الهيولانية فصرنا كانا لم نصيرها لا شيئا  
 ملينا ومصرنا كانا انما بدينا من هذا العالم لشدة ميلنا اليه والى الاثار التي كانت من هذه الاشياء الهيولانية انما هي  
 اثارنا وذلك ان كانت النفس هي التي اترت الاثار الحسية بمعرفة العقل وتسليلك اياها وكنا نحن العقل فلا محالة ان هذه  
 الاثار انما هي اثارنا واخلطنا بها كذا انا مكوئين وكنا اثارنا واثارنا انما هي اثارنا وكنا نحن من اثارها وتلك انما  
 لانذكر ذلك العالم لا نأقبل ان نصير في هذا العالم لم تكن اصحاب ذكر وذلك ان الاشياء هناك حاضرة ظاهرة وليس  
 هناك مستقبل ولا ماض بل كلها حاضرة بحضورها لان عندنا فكذلك لم يكن يحتاج الى الذكر ولا نال من اننا انما

الهيولي

على الزمان



بل الزمان من انما شأنا لا نأكلها في حين الدهر تحت الدهر فليس هناك تذكر البتة دائما محتاج الى الذكر في الاشياء الزمانية التي تكون متحركة  
 وقد لا تكون مرة غير المتأهات المذكور فاما الموضع الذي ليس له معنى فليس هناك تذكر وقال ايضا الاشياء التي علمنا  
 لم يولها في وقت من الاوقات فمحتاج الى ان تذكرها بل قد علمنا هاتين الدهر لا يتبع الزمان وتلك ايضا انما قبل ان  
 نطلع باوساخ الفيول ونحن في العالم لا على كمالنا ولم يكن اصحاب ذكر ولم يكن محتاج الى ان تذكرها كما قد علمنا لان الاشياء  
 قد علمنا ما حاضرة تحت ايدينا لا يغيب عنا منها شيء ولا يستتر وتلك كل اثرنا في ذلك العالم الحسي فانه لا يلزمنا في هذا العالم  
 العقلي مثل النما والحس والوهم والقياس المذكور وما اشبه هذه القوى وتلك الاشياء التي يلزمنا في هذا العالم فان مثلا  
 يلزمنا في ذلك العالم وذلك ان الذي يلزمنا هاتين النما والحس والروية ونحن هناك لا نتمنى ولا نحس ولا نرى فذلك  
 لا نقدر على ان نذكر ذلك العالم لانه واقع تحت العلم لا تحت الذكر وكل شيء هناك انما يعلم ولا يذكر لان الاشياء هناك  
 حاضرة بحال واحده ولم يكن وقت لم يكن ثم كانت لان كان ويكون من باب الزمان والزمان اثر من اثر ذلك العالم ولا ياء التي في  
 العالم العقلي اتمه لا تتغير ولا تستحيل عن حالها وهي فعله واكرم من الدوام لان الدوام ما كانت دواما ولم تكن هي اتم  
 الدوام وليس له دوام غير ما بل هي الدوام وذلك ان الصفة والموصوف هناك شيء واحد قيل فما حجة العقل العقل  
 الى العلة الاولى قال حجة العمل الى العلة فانه ليس من معلول البعدي ولا مناعني تقطع عنه علمه الا فسد وباب كالحق فانه  
 اذا افترقا حيا تباد وفسد كالناعم اذا افترقا النما باد وفسد وكذلك الصناعات والتجارا والنما وتلك العقل الاول يدرك  
 الاشياء بفكر العقل الثاني ايضا يدركها بغيره اذا كان متحلا بالعقل الاول ولا تقوم عنه الاشياء الجسمية فادما فتر احتاج ان يتو  
 بالمقاييس بل ذلك بشي بعد شيء وايضا العقل الثاني بالوهم هو الذي عليه الاقل والمسا فالتجسيمية وانما كان الوهم  
 ذلك لا يقبل اثار الجسم فيجسم الاشياء ويترك الصورة المجردة واما انما مال الى العقل الاول فانه قد ادعى الى الوهم  
 الاثار التي قبلها من الحس علمها علمها عقليا والتي عنها الاقل والمسا فادات وذلك انه يعلمها علمها صوريا وقال للعقل نفسا  
 لو فان احدها طرف الوهم والاخر الى العقل الاول فاما انما مال الى الوهم كان فكروا روية لا يتبس عليه الوهم فيريد ان يتخلص  
 واما انما مال الى العقل الاول كان عقلا مدركا بلاروية ولا فكروا زمان فالفكر انما هو العقل الوهمي والعقلي النفساني المذكور  
 بالوهم ولا فكروا يقدر والوهم على ان يتوهم شيئا بلا شكل ولا قد رجى وقال لفيلسوف لعقل وحده لا يتم اريدك  
 ان يميز من قوى النفس الثمانية والحسية لان الحس والنما يضمح لان النفس ستفادتها من العالم الجوهري و  
 اما العقل فلم يستفد من هذا العالم فكذلك بقى قال فوهميوس وهو المفسران هذا المرء الفاضل قال في كتاب النفس ان  
 العقل النفساني اذا اتصل بالعقل الاول المتأصل كان عاقلا دائما ولم يكن عاقلا مرة وتغير عاقل فاذا افترقا البدن كان اخر  
 ان تلزم هذه الصفة ولا تقارقه واما الاخر من الحس النما والتوهم والفكر فانها كلها تبطل مع بطلان الجسم وفلك انها  
 اثر النفس الجسم فاذا بطل الجسم وفترت النفس بطلت هذه واما العقل فليس من قبل الجرم كان ولا من قبل النفس بل  
 النفس كانت من اجله ومورتها وقال اخر الوهم من حين الحلو من حين الوفا ما الحريف والتر والعصفق الحامض وبينهما  
 بين الحلو والتر قال ويكاد يكون على صور الطعم مثل على صور الاوان هذه سبعة وتلك سبعة فالطعم حلاوة و  
 مرارة وملوحة وحرارة وعفوصة وحموضة والالوان بياض وسواد وقمته وخضرة واسما جوين وشقرة ولون السمار  
 وانكران تكون الصفة منفردة فجعلها بين الشقرة والخضرة وقيل ما بال الطعم منبعت من الشكل فذلك في ذلك  
 وليس كذلك في الاشكال لانه لا منبعا لها فقال ان الشكل واحد منه منبعت كل شيء وهو الدور والاشكال كلها ما حوذة منه

لكثرة زواياه وقيل ما بالشيء في الائمة اذ الميراث من غير الغنى فيقال ان الدهن وما اشبهه لا ينقسم الى جنس نعم الجنس واحد  
والشهوة كلها تكون في ذلك الجنس فلا يحد به جنس اخر اليه مثل القحاح فانه لا يحد به اليه حسن الطعم مع حسن الرائحة  
والشهوة لطعمه بما ينقص رائحته عند الشم واذ كان الطعم وحده لا يحد بخاصة اخرى كان اقوى له قال فاما الصلابة فها نحن  
نحيطون بقوة الطعم والرائحة يريدون بذلك اجتماع اللذتين فاذا كان ذلك كذلك لم يكن الشام الذي يقيد ما يجلبه الذي  
وحده ولا الشام وحده وقال الراية الطبية تصحح الاعضاء وكان الغدا ينميها وقال زعيم بعض الاولين ان الجسد يكون  
وهو بهيئة من الهيئات ومقدر من مقادير المزاج ثم يكون حيوانا اذ اتقيرت هيئته ونزاجه وعلى بعض ضروب التغيير وضرب  
مثلا فقال لم ير الاثر قط من لان العنقا مما به من الالهية سوى تنعيمها من الكلاله وراينا طيها تها اذا افارقتها استجمت الى غير ما  
كانت عليه كقدر ومناجزة يفتح قد وما اذا اقبلت هيئتها الى المنشار بطل النعت بها وحلقت النشس بل لان ما في الحداية  
المصنوعة قد وما او منشار امر بهس ولان انما زاد على مزاجها وانقص لم تكن الحداية بل الحالا التي تقطع بها فلو ان يبسها اشرف  
لنقصت وكذلك لو اسرف لينها لما مضت فيما احتمل عليه من الابدان فالزواج الذي مزج بها طبيعة الحداية كانت الحداية لا  
ما هيته فاجتماع قدر والمزاج والهيئته تكون لا عمل للمعل وزعم ان الطبايع الاربع لما كانت بمقادير معتدلة في بدن الحيوان  
المهيأ بهذه الهيئته القابل للحسن كان البدن حيا واذا تغير المزاج وانقلبت الهيئته كان مواتا ومنهم من زعم ان البدن  
يكون على قدر المزاج وهيئته من الهيئات ليصل شدة ذلك البدن عرض تكون حياء ونفسا وضرب مثلا فقال انا لمر شيئا مفردا فمن  
العالم يفعل بوحدة فاذا زاد وجه غيره نتجا فعلا وذلك ان المرزوب المحرر يهبط ولا حرة ولا لون ولا غيره ولا طعم ولا صفة فلما  
ازد وحت كان الهبوط لها فعلا كال فلما زاد افراد بفعل وراينا الحيوان ركب من اشياء مفردة قلنا ان الحياة ثمرة افراد  
ازد وحت وهم عرض في البدن لان العرض واقع عليها لانه لا يكون ولا يفسد بل الا فساد للموضوع قلنا راينا الحيات تكون  
وتبطل بلا فساد اليك جعلنا لها عرضا حاد ثابا في البدن وضربوا مثلا فقالوا انما مثل في حد ثابا بين كليات كمثل الصوت  
الحادث بين اليدين المتضادين او كاللون الحادث من بين يدين كالسواد الحادث من بين العقب والزاوج وكغير ذلك  
الاشياء الالوان والطعوم والاعراض الحادث من بين الالوان المتلفة ويضاف هذا القول الى رينون وهذا ظن زايغ  
راي مضعوف وقد سبق في صدر هذا الكتاب ما يستبان معه ان النفس من البدن واستقلالها بجوهرها ونماها  
بحقيقةها وانها غير محتاجة الى البدن الا اذا احدث البدن واستعملته وصرفت عن لوازمه واعراضه اللايقية به وانما النفس  
ذات النطق والعلم والحكمة والبيان والفكر والاستنباط والعقل والنظر فهم اعلا واشرف من ان يكون لهما الوصف  
بمعونة البدن وإرفاده والاسباب الحادثة بالبدن العارضة لمعروفة محصاة وليست تلك من حقيقة النفس بسبب وان كان  
يجب عاصلا كالموجود في الانسان والافسان ونعوذ بالله من الخبط في القول والعمل وقال اخر ان البدن يستحيل من  
حال الى حال فيكون مرة مواتا ومرة حيا وانما وضرب مثلا فقال لما راينا الاجسام تستحيل عن طبايعها وتستحيل في افعالها  
لم تكن افعالها السائل يستحيل جملا فيبطل سيالته ويستحيل جمودا وسكونا وييسا وكالماء يستحيل بخارا صاعدا  
بعد ان يلهها بطا وكالماء يغاد ويحل في انهار ويستحيل دغضا ثم يعود الدهن نارا وعند قلب اناه واعتدلتها به فلما لم يكن  
في طبعه من استحالته الا يستحيل في محلا وانسلخ من فعل غيره قضينا على ابدان الحيوان بالاستحالة والكفوف بين الموت  
الحياة والحركة والسكون فقلت الحق هو الميت مستحيل والميت هو الحي مستحيل وضرب مثلا فقال مثال ذلك عصي العنب  
يكون عندنا بحلولا غير مكر ثم يستحيل خمرًا مكرًا ثم يعود خلا حامضا مخلدًا والعنب واحدة لم تخرج كما انما استحال



فقيرة اقليل التغيير حالاتها وكذلك البلعة تكون بسيرة ثم رطبة ثم ممتدة فلهذا جملة اقاويلهم في ان النفس ليست بعين واما من زعم ان  
 النفس عين فانهم اخلفوا في كيفية ما ومنعها من ما بها وحركتها وسكونها وجميع افعالها زعم منهم زاعم انها عين سوى بلدت فاعلموا  
 يعلم بها رتبة البلد وزعم اخر انها في جميع اجزاء البلد التامة وزعم اخر انها ليست تكون الا في مواضع الحس واحتج اخر انها  
 لا تملأ الا بمادة الجسد وقال له من النفس تعلم الاصوات وعرفا وطعنا ولوانا ولولسا وهذه الاشياء الخمسة لا تقع الا في هذه الاجزاء  
 الخمسة البقية من البدن وهي العين والانف والاذن واللسان وسائر بلدات الحس فلما رأينا النفس محتاجة الى هذه الحواس الخمس قضينا  
 عليها الجسد ان كانت مفرقة وحدها وقضينا لها بالعلم اذا طرقت البلدت وضربوا مثالا فقالوا انما مثل النفس في حاجتها الى فكنا  
 كمثل النور الذي لا يرى الا على بدن لا يرى في ذلك البدن الابدي والناشئ في الزمان لا يسمع لنفسه صوت الا بالزمان ولا يسمع للغير  
 صوت الا بالسمع واما الذين قالوا انها في جميع البدن فانهم قالوا لما رأينا النفس اذا فارتدت لبدن لا يسمع علمنا ان النفس في كل  
 التامة تملأها بالذات وعندنا اربعةها وضربوا مثالا فقالوا مثله ذلك في كل مكان لا يكون الا حيث تجد غذا فاذا افارتها غذا وها  
 بطقت في بلدانها والذات تملأها بالنفس واما الذين قالوا لا تكون الا في الاعضاء الخمسة فقالوا لما رأينا النفس لا تنفارق البدن الا  
 عند الموت ولم ترها علمت الا في بعض البدن علما انها ليست في جميع البدن وضربوا مثالا فقالوا انما مثل اعضاء الحس لنفسها  
 الجوار المحل في هو افتق بين الحيد والجرح وكثل البهار الذي لا يحتاج الى الحس لذلك ومنهم من زعم انها غير ذات موضع  
 تعتقد من البدن بما يشاكلها وانما اجزاء من اجزاء البدن يعلم ببعض اجزاء البدن وتعمل باجزاء اخرى فزعموا انها تعلم بال  
 والعصاخ والنهاشيم وما اشبه ذلك مما لا يقال له ظاهر ولا باطن وزعموا انها تفعل بالمعدة والوتيرة والطحال والدماع والدم  
 المرتين والبنغم من الفواعل التي لا تحت لها وزعموا انها تدب وتعمل بالكبد والقلب الكبدين والعصب الذي في غير الحس والحركة  
 وصفوها باخر عموما انها هي الروح الحارة الرطبة التي افشاتها الطبيعة من رقيق الدم الكاين في القلب المصطف من دم الكبد  
 من تصفح الغذاء وزعموا ان هذه الروح تنبعث من القلب في عرق جوف ذي طرفين حتى تصل الى الدماغ منتشرة في عصب الحس  
 الحركي واحتجوا بقول اسندوه الى بعض سلاهم وانما فلا طون حيث يقول انه في بدن ثلاثة ينابيع والحسينوع جلد ولا في  
 ما حلت الى اقطار البدن فاحدا ينابيع الثلاثة الكبد وهو ينبوع الغذاء وجلد ولا وعروق الدم الساقية لجميع الاعضاء والآخر  
 والآخر القلب وهو ينبوع روح الحياة وجلد ولا وعروق الاوردة الضواريب الناشرة لروح الحياة وفي جميع الاعضاء والآخر  
 الدماغ وهو ينبوع الحس وجلد ولا والعصب المحس لسائل لجميع الاعضاء الخمسة وتكون ايضا لما رأينا الطبيعة تتحكم افعالها و  
 تفصيلها العلة ورأينا العلة غاية الفاعل ورأينا غاية افعالها استيلا لها روح الحياة لان الحياة افضل افعال الطبيعة التي  
 اياها عملات واليه اصعدت واول فعله فعلتها من خصها الغذاء في المعدة واحتجوا على ذلك بان قالوا لما رأينا العقل  
 الاضال واكثرها واقوا ما للحراثة ورأينا فلك في جملة العالم في الجنس المستحيل منه الجنس لنا مع الجنس الحي فلما قضينا  
 للحراثة بغير فاعل ورأينا الفاعل اشرف افعال الطبيعة شهدنا ان روح الحياة جرم من الحرارة وضربوا مثالا فقالوا انما  
 مثل النفس في البدن كالشمس في العالم المستنيرة بنفسها الفايضة بغيرها على جميع العالم وزعم اخر انها ذات موضع وتعتد  
 بما يشاكلها مع غذا البلد وانما عين سوى البدن تكون في بدن وانما علامتها بنفسها مستحكة ووصفوها بصفتها فقالوا  
 النفس نور مفرود لا حرق ولا برود ولا طعم ولا عرف ولا صوت وضربوا مثالا فقالوا لما رأينا ان البصائر لا تراكب الا لوانا و  
 الاثار بالنور علمنا ان لا بصائر عاجزة عن العلم بالالوان الا بافادة النور اياها ذلك العلم ولما لم يكن للشيء ان يغيد ما  
 من جوهر علمنا ان العلم من جوهر النور فلما رأينا العلم من جوهر النور علمنا انه معلول واحد والمعلول الواحد لا يكون من علمين

مضافتين لا يكون من النار والشمس فلما صحت هذه اعتدنا على ان النفس ليست بخالفة للنور فقفينا على النفس والنور  
بالواقعة وانما من جنس واحد قلنا ولما اذنا لا تدرى الاصوات الا بالهواء الموصل للاصوات التي لا ممتدة ولم تزل الهوى  
اوصل ذلك الا برقمته ومفاته للشبهين انه لنور ومفاته قالوا وكذلك رايانا الغيا شيم لا تدرى الاعراف الا بالهواء ولما رايانا  
اللسان المدرك للطعم لا يدركها الا بالطوية واللين للشبهين بالطوية والهواء ولما قالوا ثم رايانا المحسنة تدرك المحر والحر في الهواء  
والله وترقيق الايدان وان غليظ الايدان مستغرق على ما فيه محسوس لا يظهر منه الا الارق من كذا بل انما جازية فيظهر كذا مشعر  
الى المحس قالوا فمما رايانا الاشياء الموصلة متفقة على منفعة واحدة من الرقة واللين التي في منفعة النور قفينا للنور بجميع وجوه ايضا  
المحسوس المحر اس وجعلناه بسبح العلم ومفيدا ومستفيدة قلنا النفس لنور فضرر بواثلا قالوا مثلها مثل السراج المني  
عن نفس المني من غير الغيل للعلم وغيره وكذلك النفس حيث كانت علمت في اوقات العلم قد حوت ابقاك الله هذه القات  
ضرب من الكلام في النفس مختلفة ومثلاثة واثنت انا عثيت بها سبق في الكتاب وبما يتلو ايضا في الثاني عثيت عن كذا كذا  
وبما صحت من تحقيق المرام والكلام كل يومين زيادة ورمي اجليت الفساد وتفتت بابا الى الشك وبين نقصان رما جلست لاشكاله  
طريق الى البسق هذا اذا كان التكاليف عليه من باب العمل ومنه الواضح فكيف اذا كان في الغامض الخفي اللطيف المحجب وهذا  
اقتصاد منو وتحفظ واستند على الواقعة واليقظ فقل من استمر على وطب مطبنا واجيب بما يليق به مستحسن الان على على  
ما يظلم ويكره ونحلب على خطبه ما ينادى به ويشير به في الكلام في الواضح الخفي ان يكون لطيفا يستجيب الى السامع ما يريد مراده  
الغامض الخفي ان يكون مكشوف الى الحق السامع منه ما غناه بعشره ولا يبره انما انما تفتت المعاني تارة بسوء الكايف وتارة بالكلية تارة  
بالتعريض دخلها الخلل ولم يبلغ الحشيل لها على ما قد ثبت رايه وساق فظن وسعيه الى ان اعلم ان كل خطيب مصقع وكل بلخ  
وكل باحث متوغل وكل طالب مترفق اذا كثر في الغنى بحت من شأنها ان يعيا ويحصر ويقتصر فان المطلوب في هذا الامر معجب  
والغايرة بعيدة والشوط يطوي والعجز شامل والناظر مفقود والتعامل من رفيع والقوة محدودة والقلم زلال والنتيجة حيرة  
وان كان المنظر في النفس على ما اصنف مع روافد لا اتي بتسطير ما في هذا الكلام فكيف الكلام في العقل وهو البحر العميق والحق  
الذي هو في ذلك اتفق فكيف الكلام في العلة الاولى وهو الذي كان اليه القصد وعليه وقف العمل ومن اجله يحل غيب هذا الامر في العقل  
بارقة هذه الجبال وصبر على آثار الكون والفساد وترقى في سلايم الغرور والخطي ويتخرج كل كاس من امر من الصاب والصبر ونقد  
الامثال بالمبارى ودقايق الحيل والنفوس بقدر رتبة العقل تلك الكلام عليه وطوبى على الخبيث منه وبقل من محاسن النفس عز وجل  
وبذل الصوت وجرد السعي ويتلى من كل لغة وكيف لا يكون الكلام في هذه المعاني معها والبحث شديد والقوة عاجزة وان  
لو اردت آثار الطبيعة في عرضة الكون والفساد من هذه الرتبة المكة للابصار بعد استنفاذ قواها المسكدة للايمان بقول  
استيفاء ما فيها لم تستطع ذلك ولم تقل ولم يدغم ولو كان كل من هو في شكل ظهير الك ونظير امك وكانا بوسيلهما اذا  
بعض مصابره يتشاك في هذه الوجوه قال له يا هذا ارفق فالا ستقصا رقة اكف من هذا المطلوب بما يجاد به عليك وقسا وزما  
اليك ولا تحفف فالحفف محرم عليك بالرفق فانه سكر النفس والشاعر يقول والقرن يقطع جفا في الجبال وقد والله صادق وقال  
الحق ان طلب ما لا يتقادر لتبريد مثل ما لا تقادر لجسرك عند شقا ومثلثة ويهيج زمانه وامارة يسعى واحتمال خسفت  
اختراع اسف النفس حاطك الله قوة شريفة الهيمنة بهيمة واصلت ابناء الطبيعة على قدر قواها بهيود العقل المنزه الرتبة  
الاولى بقل من الله من الفيض من العلة الاولى مراتب ابناء الطبيعة مختلفة اختلا فالانها يتله وكل قد نال شيئا فلما ناله به عرفه  
وطبيرة وما حرمه لا باية اياه وكوهه ولكن هكذا كان وعلى هذا بان فيمكن الرضى واقعا بحسب الموجود ذلك الموجود به عليك



بلاسية وغير البور والمصدر ليس في ذلك المتولد عليه فقد جاء الله غايته هذا الرأي وكناه مؤتمرا هذا الخطر وجعله  
 فلا عين في خطرة القدس وحضرة الانس حيث لا عيب ولا ثقل ولا فراغ ولا شغل ولا مجهول ولا وصل ولا ذنب ولا عسل  
**مقابلته اخرى** سمعت بعض مشايخنا ببغداد وغالب ظني انه نظيف الروي يقول العالم من حيث هو  
 فاسد ومن حيث هو فاسد كائن فلذلك نظير بله وبلاه نظم ومتصله مفصول ومفصول متصل وعقله موسوم وموسوم  
 عقل ويقظته رقاد ورقاده يقظته وغناه فقره وفقره غنا وحياته موت وموته حياة قال فلا ايل ما هنا مثلا ينزع الحسن  
 ضرورة ويعترف بالعقل اضطرار النظر الى الشئ انظر اشيا واتقلا بلينا وجل في افاقها يمشك ونظركم ليا واتقرا  
 صورها استقام تاما فانك تجد بنحوها منتشرة متساخطة كان سلكها قد وهي نظمها قد الفخر طر على هذا دارك الحسن و  
 سابق العيان وشهادة المنظر وظاهر الخير والاشتر ثم انك لا تستثبت بعد امان النظر وانما الفحص ومواصلة البحث ان  
 تجد هامة متسقة اتساقا ومتفقتا اتقا وموزونة وزنا ومعدلة تعدلا ومنظومة نظما ومعبأة تعبئة ومزينة بزينة ومجمل  
 بكل طية حتى يقضي اختيارا واضطرابا وانهارا واقتلا راتما زالت من حالتها المعروفة واحالت عن صورتها المألوفة باقل من ثلثا  
 ذرة او هبة اترت بها فاصلم وبطل بعضه وكله واضمحل خفيفه وثقله وباركثيفه ولطيفه واضطرب بآوله واخوه وانقل  
 محيطه ومركزه وهذا لان الحسن حش قضى في الاول قضا بما في الطبيعة من المخل والنقص والتلون وقليما قيل  
 الحسن حاكم مودن وساع مفسد ومتوسط عياب وقاض خصم ودليل سور ومشاطة مشوطة وموضع لاسي ناقلا  
 مدلسي خاطر ملق وصاديق متلاق ومعلم مفصل ومقوم منزل ونامع مزور ومرشد معز وجان مختار وشريك  
 سروق ووافد كذاب لا متفح يد ولا مفرع اليد لا خير فيه ولا ممول عليه فاما العقل فانه يقضي بانظامه وود وامر وسلا  
 وصحنه وثباته واتصاله والقيامه وذلك لان العقل عفيف وقاض عدل وصاديق مشفق ووالد حبيب وجامع حسن  
 وشريك ناصح وهاد صدوق وصاحب مؤنس وخطيب محقق وزاد مبلغ وملاح مفهم ومحدث مطرب وجليس  
 فكه ونور شامع وضياء ساطع وقول فصلي وركن وثيق وجوهر شريف ولهود منيف ونقطة متصلة ونات مقدسة  
 وخير محض وجود بحث من فاني قد وعلى ما حصر وتقر فيله ونشر خصا يصير وتحصيل فضا يله له الوجود الحق من الوجود  
 الحق له الحكم الفصل من الحكيم العدل وانما اوى هذا الشيخ الى المعنى ايام خفيا اتسعت عنده هذا الذي تراه وتعلقه والعلم  
 ظاهرا فانه لا يتركوا الى البذل ويريد على الانفاق وثمرته حلو وعوده نامر وسلطان قوي وعزه اقصى ذرته عالية من  
 تحلى بظهوره عليه جلاله واستقامت له على عاذته من قهره عنده نجست قيمته وبلت عورته **مقابلته اخرى** سئل  
 ابا سليمان بن عمار الطبيب المعروف بنصره فلان ملا العين والنفس ما معناه فقال فيرو ولا ادري فان شئت ان تصدق  
 عليا بما في ذكاة العلم اوجب على ربي من ذكاة المال على صاحب فقال ابو سليمان هذا سهل جدا وما احب ان يقال  
 فانه يدل على عجز قد يحاه الله عنك وعلى ملق قد رفع الله عنك ذلك فقال فيرو فذ ما اوجبت الى ان املك رضاك  
 باتباع امرك وابلغ ارادتك فيما يشرفني بالطاعة وما اتضاعل الا للعلم ولا اتعلق الا لاهله وليس بعد هذه المراجعة  
 المحموده الا استعانتا في طي المسئلة فقال معنى قولهم فلان ملا العين والنفس اي يجمع بين النظر المقبول بالعين اما  
 نظر اليه وبين الخبر الممدوح باللسان اذا اشرف عليه وكان هذا اكل لوجوه الناس بالفريقين الشخص والنفس فابى  
 احد هما ان لا يسمي الاخر كمالا انسان بهما واذا اخطاه احدهما كان نقصه من جهته واذا لم يكن من النقص بد ولا يكون  
 من قبيل ما العين اولى اعني ان يكون الانسان ملا النفس لا يمكن ملا العين لان الانسان ملا النفس غير ملا العين كما

ووجاهة لطيفة وديعة وان كان ملا العين غير ملا النفس كان بدننا كله كخافرة وغلفوا كان احدهما نصيب من الحيوان كثر في الاخر  
 قسم من الصورة وفيها انما اقل في اللغة العربية هذا ملا هذا اي ملاوه ومنه الملاقاة ومنه  
 الملا والملا والاشتقاق معروف ولا يدفعه لا ضعيف فقال فيرومين الله عليك ايها السيل فوالله ما يجد شفا  
 لاء الجمل الاعنك ولا نظفر بقوت النفس لا على لسانك ولا فخر يقينا الا بحسن تعريفك اذا فالتحالك ولا يجعل ظننا  
 بانفسنا الا اذا بعدنا عن مجلسك ولو كانت هذه الفايقة عندنا بعينها متى لنا ان ناتي بها على هذه الطراوة والحسن اتبع الله  
 الا وراح برويتك والعقول معك يقول فقال ابو سليمان سمع الله منك واجاب مثله فيك فما اعلقتني بمودتك وما او  
 برويتك جزاك الله خيرا **مقابلة اخرى** قال ابو القاسم عيسى بن علي بن عيسى ليس في الدنيا خصلية يحسن  
 الانسان فيها الى نفسه ويحسد عليها الا العلم وما يدخل معه العبر والظلم والتغافل والاغصان فاما الخصال البواقي فاما  
 الانسان يحسد بها اذا احسن الى غيره واشكره في ذلك الاحسان غيره اكرمك الله وايضا انما يعشني على رواية كل ما  
 سمعته من هؤلاء الجمل الا فاضل في عشق لهم وحمل الى الله تعالى على اتاح منهم فلا يقران هذا الفصل ثم يقول وياق هذا من  
 الغاية فان درجات الحكمة مختلفة وكل كلمة قائل وكل قول واع وكل عمل عامل وكل عامل راع وهذا الشيخ من قد  
 اعلا الله كبره في علم الاول ووقظه من الحكمة الثبوتية في هذا العالم وفيما قال حدث على حسن معرفة فضل الحكمة وفي معرفة فضل  
 الانهات على كسابه والاستكثار منه فان الحكمة سكية الالهية وحليمة ملكية وقنية عقلية وقد اطلقنا امور الحق على الله عز وجل  
 فما ظنك بما يعثر رب العالمين به وخالق الخلاق اجمعين ثم يبرهن بغير خلق من الماء والطين وبرز ليون الناظرين تبارك  
 الصواب العلين **مقابلة اخرى** قال بعض اصحابنا كل شيء اجزء من انوار النفس فاني اجزء في الحقيقة وكل شيء اجزء  
 في الحقيقة اجزء في المنام الا التركيبات لان النفس تختص بها امور لا تستجيب للمواد لها كمال وانما اعني بما اجزء لان اذ ارات  
 الاطلاعات وقوة الكهانة وما اشبه ذلك وهذا الذي قاله هذا الشيخ يحتاج الى شرح ولعمري للنفس بهذه القوة وهي لها  
 بالحق والواجب ولكن البيان عن كون ذلك على التحقيق بالفعل عزيز ولعل ان ما يتشبهل فيمكن التماثل عليه بما يزيد شرحا و  
 وضوحا ان شاء الله عز وجل وعلى ذلك فاني اقول في هذه الحال ما تعين من الحق الذي اياه نقصه وفي طلبه صنع ونخل و  
 ارجوان لا يكون هذا الامر والتميز يتقاني بعد ذلك الاستعفا والتلافي وليس ينبغي لنا ان نجترى على العلم بغير عين  
 في طلبه فنحن ملاينغي به ولا يحسن بنا ان نتحل بما وهب الله تعالى لنا وفتح علينا فتوهمت انما مقصرون فيه وكما ان  
 اظهار التشجيع مع اخفاء ما يوجد قبيح فكذلك اظهار التفاخر مع كتمان القدرة قبيح الخير ابدل بين الطرفين والوسط  
 مطلوب كل في عقل وعين فاذا اباس ان يكون ذلك العطف على ما سبق من قول هذا الفيلسوف في هذه المقابلة في مو  
 هذا فيكون هذا اقلنا بملح علمنا وكلنا المستفيا منها في ازياة منها الى غيرنا فمن قد ربح الله ورجع علينا جمل  
 المحسن اليانا اعلم ان الحال التي قد وضعت لفرق بين النوم واليقظة وهي التي يتحل الانسان بقوة احديهما فتشرح الامور  
 قد سبقه باعيانها وجواهرها واعراضها وامور هي مشهورة في الان على احوالها من حقايقها وزخارفها وامور هي على الامور  
 في الثاني من اوقاتها وهذا الانحلال والشرح يستفادان من جهتين احديهما هي الهيئة الحاصلة للشخص في السخ والاصل الذي  
 يتغاف بالقسمة السماوية والقوى العلوية والاخرى هي الهيئة الحاصلة للشخص في الفرع والثاني بالروية النفسية والقوى  
 الفكرية وهاتان الهيئتان انما يختلفان في النظر الطبيعي والاخلاقي واق في النظر العقلي والاول الاصح فعلى هذا الاوق  
 بين البقطة والنوم مادام الحكم يصدر من صاحبه على اطلاع النفس وراحة الليل والفيض السابق وهذه حالها من

١٠١

١٠٢

كثرة القوة والضعف والشفة واللين والعمود والنصب وبجسده الكبر والضعف لا يتأثر ويصدق الزجر وتحقق الكهانة و  
 انما لا يتلخ في الحال في هذا الموضع لأن النظر كان موصولا بالأمور المجردة والمباحث الصافية والمقاييق لشمرة للسكون والشفة  
 فاما ما اتصل بالتركيب فان النفس تفعل قوتها بتبليغ اصنافها ووضوحها وبلا سبيل الوتيرة شي من ان القوة الى الفعل لم يسلط  
 وعدم اعياها لان الطبيعة لا تليها ولا تقطف عليها وانما يقف الطبيعة عنها لان النفس لا تان لها في قولها ولا تلتقي اليها اما تليها او تلتقي  
 والنفس ايضا في هذا تشبه بالعقل فما الرجب من له تجل به وما اخذت عنه لا تحبس مما تطلبه والجوهر ان كان في غاية والنهاية فان كان  
 قابل للجوهر لا يعمل وطوره ولا يجوز طوقه ولا يتناول الى ما ليس له فقد يستمر لان ما تراه من ايضا ما قاله هذا الشيخ في تجويزه في التما  
 جميع ما تجوز في النقطة الا التركيب لان التركيب ورث في الطبيعة في قابل وفي اثار النفس ايضا تركيب ولكن الاله لا يتركيب  
 في العلة والتباغض والتكسب والتشليث انما هو من فنون التركيب ولكن بنوع خارج من اثار الطبيعة في المواد المتقادة  
 اذا علمت من هذه الرتبة الى اللوايق بالعقل وجلت هناك امور ايضا عنها وصف اللسان وصف البيان ولهذا الفعل  
 خصوصية ليس بعد ما سعى ولا دونها رضى جعلنا الله واياك من صفوته بجموده وقدرته **مقاله استاخي** قلت  
 للمعصومي بن زرع عاين علي وابن عبدان الطيب حاضرنا شل يد الحرس على معرفة شيء قد طال تخلفه في صدرى مع مواصلة  
 مسئلتى منه وحسن استغفارى لما فيه فقال ما هو فقلت اريد ان اعلم ان الاشياء التي تجلها بالحس والعقل كلها اتبع للعلل  
 والملك الاشياء فقال لي من اين تارث عليك هذه المسئلة فقلت رايت جالينوس في منافع الاعضاء ان كراموس يكتشف دقايق  
 وينشر عجائب وينشر حكما جلية ويعرى ان ما خلفه في ذلك الكتاب وقاله واستنبطه بيكا ليكون عن وحي والهام فضلا  
 عن غير ذلك فمما نزع الى هذا البحث انى رايت يصفك لعين وبلن كرمكانها من الانسان وانما كان تبتله والطبيعة وما اذا فاعل  
 وجرى معروفا وكذا ايضا الاخياط في العين كثر تافات هذا اخاصة فصيل لموجلت احك العينين في فقرة العقا والاخرى  
 في وسط الجبهة لا يمكن ان يقال جعلنا احك العينين من خلف ليكون وقاية وحراسته ما يكون هناك ويحشد ويدكر انصر الى الذي  
 من تلك الجهة فكانك ايتها الحكم لما وجدت هذه الامور على ما فقلت به وعينيت اثرت منها هذه الاعراض من العاين بفضل عقلك  
 وقوة بيانك ولطف اشارتك فكان الاشياء تاجمة للعلل على هذا والتبع بمقتضى ان العلة تابعة للاشياء ليس للاشياء  
 تابعة للعلل بل ليل ماضر بنا من المثل لانك هكذا وجدت ما فعل ما وجدت ما بينتها ولو وجدت ما على غير ما هي عليه كانت  
 استنباطك على ما كنت تجد ما عليه بفضل فحسك واستقرارك فعلى هذا علك التي شرحتها وحكك التي استخرجتها تابعة لاموجبة  
 فقال في جواب ذلك ما احكيه على قصوري عنه وكان ابن عبدان الطيب ينصر ما يقوله ويرفضه وتقل اضطرب على كثير ما  
 قال لا زعم في اول الجواب ان المسئلة غوصا وانما معروفه عند الاوائل والوسعونا فيها لاما كثيرا في الكتب معروفة  
 اقول في هذا المكان ما يكون مقنعا ان لم يكن كافيا ان الاشياء التي من شأنها ان تكون معلولة هي تابعة لا محالة لعلها وان  
 اخافت سبلها في اتباعها كما اختلفت احوالها في كونها اوفسادها والعللة مادامت علمت فانها تقتضى شيئا خاصا او شيئا  
 مادام مقتضيا فان يبيع علته الخاصة به وهي مع ذلك موجودة مع الال على معنى القران ولكن على معنى الوجوب فقد  
 العقل مرتبة التابع دون مرتبة المتبوع ودرجة المتبوع فوق درجة التابع والعلل بنظرنا على ضربين علل موضوعية و  
 علل مصنوعة والصناعة منقبة للموضوع لان الوضع هو الطبيعة في الاول فاذ اصبحت هذه العبرة انكشف ان الاشياء  
 كلها عللها ومعلولا لها على وتيرة واحدة وسنن واحدا في الوجود فمن العقل وان كانت موسومة بالتركيب بالعقل  
 فلا شيئا تابعة لعلها مادامت العلل عللا لها والعللة مستتجة الاشياء مادامت تابعة لها فلا اتصال بين العلل والاعل

١٠٣

3421